



٧٥٤
٥٩٩
١٠٠

التحفة البهية

في الآداب والعادات القطرية

تأليف

يوسف عبد الرحمن الخليفة

مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري العامة
رقم التصنيف: ١٠٠٠
الرقم المسام: ١٠٠٠
الرقم الألسي: ١٠٠٠
جهة الزود: ١٠٠٠

١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٩٨٠ - ١٤٠٠ م

اهداء

الحمد لله رب العالمين الذى علم الانسان ما لم يعلم وجعل
الادب حلية لدوى العقول وزيينة لاهل الفضل والشرف . والصلاة والسلام
على من ارسله الله رحمة للعالمين . وخصه بالخلق العظيم وعلى آله
وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد . . . فانى أقدم هذا الكتاب المتواضع الى القراء الكرام . . . وهو
من جهد مقل . وقد اسميته « التحفة البهية فى الآداب والاعادات القطريسة »
أوردت فيه ما وسعه ادراكى وجهدى . من أمثال خليجية وعادات وقوانين . . .
ونبذة بسيطة عن لهجتنا الخليجية وأصولها فى اللغة العربية ولمحات عن
الشعر القطرى . رغبة منى فى أن يتعرف أبناؤنا على لمحات من حياة الآباء
السابقة ونماذج من عاداتهم وتقاليدهم .

وانى اذ أقدم كتابى هذا أتقدم بعدرى لآخوانى وأبنائى وأرجو العفو
إذا بدر منى سهو أو قصور فيما لا أملكه ولا أطلع عليه . ومن الله نستمد
العون والعلم والتوفيق .

وأسأله جل ذكره أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى
ونعم النصير .

المؤلف

يوسف عبد الرحمن الخليفى

شكر وتقدير

لقد قام الشيخ فالح بن ناصر الثاني بمساعدتنا على طبع كتابنا التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية فنشكره من صميم قلوبنا وبالسنتنا مدى الدهر وما بزغ فجره واني اذ أقدم له شكرى وتقديرى فلن أستطيع أن أفى له ما قام به من بذل ومعروف لمساعدتنا :

فاسلم عليك سلام الله ماطلعت
شمس وماغرد القمرى فى التيه
وماتألق برق فى الدجى سحرا
فاسبيل الودق قاصيه ودانيه

المؤلف

تقديم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه . . وبعد :

فقد اطلعت على المجموعة الأدبية بعنوان (التحفة البهية في الآداب والعتادات القطرية) لمؤلفها الأخ الفاضل : يوسف عبد الرحمن الخليفى .

ولا ريب أن الاحتفاظ بمثل هذه العادات واحياء تلك الآداب الفاضلة التى كانت تتسم بها الشعوب العربية المسلمة فى قطر المحروسة من أفضل الثروات التى يجب الحفاظ عليها والمؤلف المذكور من الاشخاص العريقين فى النسب والجنسية القطرية أبا عن جد .

ولا شك ان درايتته والملمه بخولانه الاطلاع على كثير من محاسن الاخلاق وفضائل الآداب ومن أفضل ما عاينته فى المجموعة المذكورة هو التوشيح ببعض الاشعار والحكم . اذ أن الشعر مما تزهو به المجالس وتفخر به العرب فى القديم والحديث والطارف والتليد ولا غرو فان الوارد عن سيد الخلق (ان من الشعر لحكمة) . وذين المجالس هى الآداب والاشعار التى تشتمل على الحكم والفضائل والآداب والاخلاق السامية . وكم نحن بحاجة الى جلب أولادنا وشبابنا لتسلسل حقول المعرفة والادب ، وتذكر تراث اسلافها الماضين ، وتنتقى الخير من تلك الشمائل ، لتسير على هدى قويم ونهج مستقيم ،

لذلك فاننا نقر طبع هذا الكتاب ونؤيد طابعه بما يحتاجه من مساعدة، والله ولى التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مدير الشؤون الدينية
عبد الله ابراهيم الانصارى

مقدمة كتاب التحفة البهية فى الآداب والعادات القطرية بقلم الدكتور حسن على النعمة

كان لى منذ يفاة العمر شرف كبير فى أن أعراف الأستاذ الفاضل الجليل يوسف بن عبد الرحمن الخليفى - عرفان كنة الشمس بالألاء - اذ انتهلت من علمه الجم ، واغترفت من أدبه الوافر ، فالفيت فيه ولا أزال مثلا طيبا للرعيى الأول من أدباء الوطن الحبيب ، وقدوة مثلى للجيل المتقدم الراعى الذى سبق فاغنى بعاء الفكر وجهد المعرفة والبيان العذب جيلنا التالى ، وهو يخب على الدرب خبات ظمأى لفكر الجيل السابق ، حلما منها أن تغدو بنمير الادباء والعلماء المتقدمين سنابل مثقلة بالجنى الهادى والعطاء الصالح .

وينقضى عمر ، وها هو الاستاذ الجليل يوسف بن عبد الرحمن الخليفى لا يزال كما عهدناه وقاد الفكر والعزيمة ، يمر يراعه الدؤوب على الطرس ، فيفصح مكنونه عن بيان جديد ، ويبدع كتابا جديدا ، فكان لا لبانة لأدينا يوسف سوى النزوع الى التأليف النافع والتصنيف المفيد .

وها هو الاستاذ يوسف يدفع الى كتابه هذا فأجده بحق تحفة بهية فى آدابنا وعاداتنا القطرية ، تحفة ملأى بالمعين الثرى يهمنى على قارئها فوحا وثمر ، وتسكب آنيتها ظلا ونورا ، وتندى اعرافا وسرورا وبخورا ، وتبهجننا انداء وحبورا ، فتأتى هذه التحفة مصداقا للجيل المتقدم من ادبائنا الافاضل ، يجد عندها جيلنا التالى المكدود ما شاء له من راحة نفس وطمأنينة قلب .

وأظن قارئ تحفة الأخ يوسف الخليفى يقينا لا يجهل ، ان هذا الضرب من التأليف الى جانب كونه متعة للناظر والخاطر فهو يعد مصدرا هاما من

مصادر الدراسة التاريخية والأدبية واللغوية والاجتماعية . فاما الباحث في شعاب التاريخ فواجب أن أبا عبد الرحمن قد بدأ كتابه هذا بمقدمة تاريخية يمكن الاستعانة بها للانتقال الى دراسة البيئة القطرية ، وما حوته من خصائص العادات والتقاليد المتوارثة .

وليس يخاف أن قيمة هذه المقدمة وما تضمنته من مادة تاريخية ، وتفسير لبعض معطياتها ، مرتبط ايما ارتباط بنبرة ما كتب في الموضوع وقلة المصادر وعدم وفائها بالحاجة .

ثم ، ألا ترى أيها القارئ ما حوته هذه التحفة من خصائص الدرس اللغوي المقارن ، اذ من مزايا هذا الكتاب النفيس ان أبا عبد الرحمن أثناء سردة للنماذج والشواهد ، انفرد بشرح كلمات لغوية ومدلولات الاستعمال في الألفاظ الاصطلاحية لهجة القطرية ، ومقارنتها وربطها بنظائرها في الأم الفصحى فهو قد انفرد بهذا الدرس اللغوي المقارن الذي لا وجود له في المعاجم اللغوية المتوفرة لدينا ، كما انفرد بذكر الفاظ اصطلاحية غدت شائعة الاستعمال في البيئة القطرية ولا نظير لها في الكتب المتداولة ، فهو من هذه الناحية قد حفظ لنا ثروة لغوية تصور مفاهيم البيئة القطرية والخليجية لمدلولات اللغة والبيان ، ومدى ارتباط هذه المفاهيم بالكيان القومي لغة العربية .

وعلى أن الدارس في تحفة المؤلف رغم ما عولج به من قضايا تظل أكثرها بروزا تلك الامثال المقارنة التي اجتلبها المؤلف ، ادراكا منه ان الامثال ظاهرة استعمالية تبدو في الحديث وفي الكتابة عند أكثر الاقوام ، ولهذا فانك لتسمع بالمثل يستشهد به المؤلف في تضاعيف درسه اللغوي المقارن فتحس للكلام قوة وتجسيدا للمعنى عن طريق المثل ، فكان المؤلف يذكرنا بضرورة احتياجنا في الدراسة الاجتماعية للبيئة القطرية خاصة والخليجية عامة الى الامثال الواردة عن هذه البيئة ، والواردة عن العرب نثرا ونظما وضرورة النظر في الكتب المصنفة في ذلك كأمثال الميداني وأمثال المفضل بن سلمة الضبي وأمثال حمزة الاصبهاني .

والحق ان الجوانب المتعددة التي احتفل بها جهه الاستاذ يوسف

المشكور فى هذا الكتاب لم تتح له ان يطيل فى بحث الامثال واصل استعمالها، وضروبها ، ولهذا فاننا ننتبين ان المؤلف قد عنى نفسه بجمع الامثال النظرية والخليجية والاحاطة بها ، وتتبعها ومعرفة مضاربيها الاولى ، والتفتيش عن ضوالها فى مختلف المصادر والمنابع أكثر مما عنى بدراسة الامثال ونشأتها وتطورها وصيغها وضروبها ، وهو عمل فيه للاستاذ يوسف فضل الريادة فى الموضوع ، وفضل التدوين وجهد الجمع ومشقاته ، فان طبائع الاشياء ان تاتى خطوة الجمع أولا ، ثم تاتى بعدها خطوات الدرس والبحث والتحليل ، وهى قضايا كثيرة الشعاب وعرة المسالك جاءت لماما فى تضاعيف هذا الكتاب تحتاج لجهد آخر يتوفر له المؤلف وأمثاله من أدبائنا الكرام ، احتسابا منا ان الدراسة الجديدة المتطورة للامثال العربية قد دخلت ميدانا آخر من البحوث الفيلولوجية والتاريخية والدراسات المقارنة وخاصة مع الامثال عند الأمم السامية .

وأما طالب الادب فواجب فى تحفة المؤلف زادا طيبا ومنتعة كبيرة - ولا سيما نماذجه المختارة من النظم والنثر - فهى ذات قيمة عالية فى ذاتها عند طالب الادب بمعناه الواسع ، وهو الادب الوضعى أو العام ، وقيمتها أعلى من ذلك عند طالب فن الأدب بمناه الخاص ، فلو عنى طالب بحث اجتماعى ان يلم بالمادة المختصرة من كتاب أدبى جامع لبيان المجتمع القطرى وثقافته وحضارته لوجد فى تحفة أديبنا الاستاذ يوسف ما يتوق اليه من حسن الاختيار ، فلقد أتى المؤلف فى كل ذلك بنتف تشاكلة ولع تليق به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة الى مثلها ، ومنصرفا بها بين مثل وحكمة وبيت شعر وآثار واخبار يجمل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الاحداث الى دراستها ، اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها ، ومأخوذة من فطائها ومنقولة من أهل الخبرة بها ، خصوصا من الوجهة التاريخية والادبية والاجتماعية والعمرائية ، ولهذا نحسب ان هذه التحفة البهية ثروة أدبية مفيدة تضاف الى تراثنا الادبى المجيد .

واجدنى على مثل اليقين بأن أديبنا الحصيف الاستاذ يوسف من وراء هذا الكتاب البديع الذى اتحفنا به ينعم اليوم بتحقيق غايته كما ننع ، ويغتنب كما نغتنب ، ويقر به عينا كما نقر به عينا .

وأنا اليوم اذ أقدم بسرور كبير للقراء الاعزاء تحفة أدينا الهمام
يوسف لارجو لها ان تنال ما تستحق من تقدير ومكانة ، داعيا المولى عز وجل
ان يثيب الاستاذ يوسف أجزل ثواب ، وان يجزيه خير الجزاء على جهده
وعمله ، وان ينفعنا بالمزيد من علمه وأدبه ، والله من وراء القصد هادينا
سواء السبيل وهو ولي العون والتوفيق .

الدكتور حسن على نعمة

الفصل الأول

ذكر قطر في الكتب والاشعار العربية :

لم تكن قطر معروفة قبل الاسلام ، فقد كانت ضمن شبه الجزيرة العربية ، ولما اشرق فجر الاسلام على الجزيرة العربية وانطلقت قوافله في ارجاء المعمورة تبشر به ، كانت قطر وجاراتها من المناطق الواقعة على شواطئ الخليج العربي قد دخلت الاسلام وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم على طاعة الله واعلاء كلمة التوحيد ، وقد ذكر أمين الريحاني أن العلاء ابن الحضرمي بعد أن أدب أهل البحرين حمل على الزبارة في قطر وقتل فيها المعكبر عامل كسرى ثم عاد الى البحرين(١) ، وكانت قطر تحت سيطرة المنذر ابن ساوى وقد لبى نداء الرسول بعد ارسال الرسول اليه العلاء ابن الحضرمي وأعلن اسلامه واسلم معه جميع العرب وبعض العجم ، ومن قطر قام أول اسطول بحرى نقل الجيش العربي الاسلامى للجهاد فى سبيل الله بقيادة العلاء ابن الحضرمي للهجوم على فارس ، وقد ابلت قطر بلاء حسنا فقد جندت فيه خيرة رجالها واشجع فرسانها . وفى ذلك يقول صاحب معجم ما استعجم لقد أصبح للمسلمين معسكر آخر فى قطر للانقضاض على الفرس فضلا عن معسكراتهم فى جنوب العراق .

وقد لعب القطريون دورا كبير فى المعركة التى دارت على شاطئ الخليج والاستيلاء على الارض التى نزلوها . وبديوع هذه الاخبار انتشر جيش قطر فى معسكرات المسلمين(٢) .

واخرج ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد فى هدى خير الصباد ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ، فكتب المنذر الى الرسول صلى الله عليه وسلم : أما بعد يارسول الله فاني قد قرأت كتابك على أهل البحرين(٣) فمنهم من أحب الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه ، وبارضى مجوس ويهود فأحدث لى فى

(١) ملوك العرب : أمين الريحاني : الجزء الثانى ص ١٢١ .

(٢) منشورات مجلة الوهد .

(٣) البحرين يطلق على منطقة البحرين وهى تمتد شمالا الى عينين وجنوبا الى واحة

بيرين بما فيها قطر والبحرين والاحساء والظهران .

ذلك أمرك • فكتب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى فاني احمد الله الذى لا اله الا هو وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، أما بعد فاني أذكر الله عز وجل فانه من ينصح انما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد اطاعنى ، ومن نصح لهم فقد نصح لى وان رسلي قد آثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك فى قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه ، وعفوت عن الذنوب فاقبل منهم ، وأنتك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية •

وقد اشتهرت قطر بنسجها وقطرياتها (يقصد بها نجائبها أى ابلها) فقد روى الازهرى انه يراد بالقطريات النجائب أى الابل الاصيلة وقد نسبت الى قطر لأن قطر كان بها سوق تباع فيه الابل قديما وفى ذلك يقول جرير الخطفي :

أحم عمانيا واشعث ماضييا	الا طرقت شعثناء والليل مظلم
بنا البيد غاولن الحزوم القياقيا (٤)	لدى قطريات اذا ما توغلت
يخوض خداريا من الليل داجيا	تخطى الينا من بعيد خيالها

وهي قصيدة يقول فى أولها :

فقد كان مانوسا فأصبح خاليا	الا حى وهبى ثم حى المطاليا
تماما حوالى منصب الخيم باليا	فلا عهد الا ان تذكر او ترى

ويقول الشاعر فى وصف نسج قطر آنذاك :

كسك الحنظلي كساء صوف وقطريا فانت به تفيد

ففى قطر تنسج البرود القطرية وهى حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة كما وصفها بعضهم بالجودة والظاهر ان شهرة آثواب قطر استمرت الى ما بعد

(٤) القياقيا : الواحدة قيقاء النشر الفليط •

ظهور الاسلام فالرسول صلى الله عليه وسلم لبس الثوب القطرى وكذلك زوجته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت تلبس درعا من منسوجات قطر ذكر بأن ثمنه خمسة دراهم كما أن لعمر بن الخطاب ازار قطرى مرقوع برقعة من جلد(٥) ، قال الراعى وهو عبيد بن حصين بن معاوية بن صعصعة بن جندل ، ويتصل نسبه بقيس عيلان ويكنى أبا جندل ، والراعى لقب غلب عليه وهو شاعر من شعراء الاسلام ولقب بالراعى لكثرة وصفه الابل وجودة نعته اياها وكان مقدما فاضلا حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى فهجاه جرير (٦) فى قصيدة طويلة منها هذا البيت :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ونعود الى الشاهد الذى نحن بصدده وهو قول الراعى :

الايوب اوب نعائم قطرية والال ال نحاءى حقب

وقال عبدة بن الطيب وهو من مخزومي الجاهلية والاسلام(٧) :

تذكر ساداتنا اهلهم فخافوا عمان وخافوا قطر
وخافوا الرواطى اذا عرضت ملاحس اولادهن البقر

الرواطى : اناس من عبد القيس وهم لصوص .

وذكر الزمخشري فى كتابه أساس البلاغة قال : قطر بلد على سيف البحر بين البحرين وعمان وقد ذكرها ابوالنجم ولقبه المفضل بن قدامة وينتهى نسبه الى أسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام(٨) المقدمين : ونزلوا عند الصفا المشقرا وهبطوا السد بجنبى قطرا والسد هو المقطع الغربى من سلوى .

(٥) عدد خاص تصدره مؤسسة الحياة .

(٦) مختار الاغانى .

(٧) عبدة بن الطيب شاعر مجيد ليس بالكثير ادرك الاسلام وكان فى جيش النعمان بن مقرين الذين حاربوا الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك فى قصيدته :

هل جبل خولة بعد اليوم موصول ام انت عنها بيميد الدار مشفول

يقارعون رؤوس العجم ضاحية منهم فوارس لاعزل ولا ميل

(٨) مختار الاغانى .

وذكر ابن خلكان في ترجمة قطرى بن الفجاءة قال : ليس اسمه قطرى ولكن نسبة الى قطر الكائنة بين عمان والبحرين وكان من سكانها أبو نعامة الذى خرج على خلفاء بنى أمية قرابة عشرين عاما وسمى بأبيير المؤمنين الى أن قتل ، وقطرى هو الذى يقول فى مجال الحرب يوطن نفسه على الصبر وملاقة الابطال :

أقول لها وقد طارت شعاعا
فصبرا فى مجال الموت صبيرا
فانك لو سئلت بقاء يوم
من الابطال ويحك لن تراعى
فما نيل الخلود بمستطاع
على الاجل الذى لك لن تطاعى

وقد قالت فيه الدكتور سهير القلماوى فى ص ٥٦ من كتاب أدب الخوارج فى العصر الأموى : لو اراد مصور ان يرسم صورة للفارس العربى الاسلامى فى القرن الاول ما وجد اصدق من صورة قطرى ولا أدق منها فهو يمثل فى حياته وفى شعره الفروسية البدوية والاسلامية أقوى تمثيل ، وقطرى هذا هو جعونة بن مازن بن مزيد بن زياد بن حبتر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر التميمى الشيبانى ، ولد فى الجنوب الشرقى من قرية الخوير التى كانت سابقا مسماة بخور حسان فى المكان المعروف باسم المعدان وكان يدعى الاعدان ، وقطرى من خطباء العرب المفوهين اشتهر بالبلاغة وفصاحة اللسان وبالشجاعة وقوة النفس وكثرة الحروب ، وقد ثار على الخلافة الاموية فى عهد عبد الملك بن مروان (٩) .

ومن شعراء قطر فى القرن الاول ، المهاجرى مرى بن قطرى التابعى . قال المثقب العبدى واسمه العائد أو العابد بن محصن بن ثعلبة ، يتنهى الى اصى بن عبد القيس وكنيته ابو عمر وهو شاعر مجيد وله ديوان شعر جمعه بعض الأئمة وقد استشهد بشعره أهل اللغة (١٠) ، يقول :

كل يوم كان عندى جللا
ضربت دوسر فينا ضربة
غير يوم الحنو فى جنب قطر
أثبتت اوتاد ملك فاستقر

(٩) ابن خلكان وكتاب ادب الخوارج .

(١٠) نزهة الابصار .

والحنو فى الجنوب من قطر يبعد عنها اربعين كم وهو غربى العديد عند النخلة وكان سابقا داخلا فى حدود قطر ، وقد سألت عنها بعض رجال المرة ورجال من المناصير ، وأثبت المنصورى الصفة كما هى مذكورة ، قال ماء مهجور جنوب النخلة يطلق عليه اسم الحنى جنوب عقلة المناصير ، والحنو فى اللغة هو كل شىء فيه اعوجاج والجمع احناء .

وقد قال عمارة بن عقيل بن جرير :

واسأل حوار غداة قتل محلم
فليخبرنك ان سألت حوار

وحوار من جزر قطر وهى محاذية لقطر من الشمال داخل الخليج العربى تبعد عن قطر حوالى كم واحد وبينها وبين البر خليج فاصل وهى بالنسبة لقطر كحوار الناقة من امه ، فتحها زياد بن عمرو بن المنذر بن عصر بن جلاس ابن عمر وكان فقيها من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه . اما عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفى التميمى اليربوعى ويكنى أبا عقيل فهو شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن البادية ، ويتردد الى البصرة ويزور الخلفاء فى الدولة العباسية فيجزلون صلته ، ويمدح قوادهم . وكان اللغويون يأخذون عنه اللغة قال محمد بن يزيد : ختمت الفصاحة فى شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل . وكان عمارة هجاء خبيث اللسان(١١) .

التصل الثاني

الخليج العربي شبه جزيرة قطر

- ١ - الموقع والسطح
- ٢ - المناخ
- ٣ - أهم مدن وقرى قطر

الخليج العربي

منطقة الخليج العربي منطقة كبيرة ، وما قطر الا شبه جزيرة صغيرة تطل على الخليج العربي من الغرب ، ولا بد أن نلم بالظروف التي تعيش فيها هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا ، لان هذه الظروف تتشابه في جميع أنحاء المنطقة ولا تختلف الا اختلافا بسيطا . ولعل ذلك يصل بنا الى اعطاء الصورة الكاملة عن شبه جزيرة قطر ، وهو ما أرجو أن اصل اليه في كتابي هذا .

موقع الخليج العربي :

يقع الخليج العربي في أقصى شرق الوطن العربي ، بين ايران من الشرق ، والعراق من الشمال ، وشبه الجزيرة العربية من الغرب ، بين خطي عرض ٢٤ درجة ، و ٣٠ درجة شمال خط الاستواء ، وبين خطي طول ٤٧ درجة و ٥٧ درجة شرقي جرننتش ويتصل بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز .

يبلغ طوله من ساحل عمان جنوبا الى ميناء (الفاو) شمالا حوالي ٨٠٠ كم وأقصى عرض له يبلغ اتساعه نحو ٢٩٠ كم ويبلغ أضيق عرض له عند مضيق هرمز نحو ٤٧ كم ، وأعمق جهاته تقع بجوار الشاطئ الإيراني وتبلغ مساحته حوالي ٢٣٠ ، ٢٥١ كم مربع .

وتظهر على شواطئ الخليج العربي ظاهرة المد والجزر ظهورا واضحا ، وتقل ملوحة مياهه عن ملوحة مياه البحر الاحمر وغيره بفضل مياه الانهار التي تصب فيه مثل نهر شط العرب ، مما أدى الى توافر السمك في مياهه لفدرتها على العيش فيه .

ويتميز الخليج العربي بوجود الكثير من الخلجان والافوار مثل خليج الكويت وخور العديده كما يوجد به الكثير من الجزر مثل جزر البحرين وفيلكة وبوبيان وحالول وداس وغيرها . أما اشباه الجزر فاهمها شـبه جزيرة قطر وشبه جزيرة المسندم وتسمى حاليا الجشم(١) .

مناخ منطقة الخليج العربي :

مناخها قارى صحراوي يمتد فيه فصل الصيف وقتنا طويلا حوالى سبعة أو ثمانية أشهر ترتفع فيه درجة الحرارة الى أكثر من ٤٥ درجة مئوية وإلى ٥٥ درجة مئوية وتصاحبها الرطوبة حيث تبلغ في بعض الاحيان حوالى ٩٢٪ ، وشتاؤه يمتاز بقصره وبهفئه وقلة أمطاره .

الرياح :

وتنقسم الى عدة أقسام :

رياح دائمة : وهى شمالية غربية وتمتاز بانها تلتف درجة الحرارة صيفا ، وتسبب سقوط الامطار شتاء ، والرياح الشرقية وهى جافة رطبة صيفا باردة شتاء .

والرياح الموسمية : وتهب في فصل الشتاء من الجنوب والجنوب الشرقي ، وتسبب سقوط الامطار .

رياح الكوس : وهى شرقية وجنوبية شرقية تهب صيفا وتسبب الرطوبة .

(١) الجشم : منسوبة الى الجواسم لانهم استولوا عليها مدة من الزمن . وهم حكام رأس الخيمة والشارقة . لذلك غيرتها الدولة الايرانية بالجشم ابدلوا السين شيئا .

قليلة بصفة عامة ، وتتفاوت نسبة غزارتها من منطقة لأخرى ، حيث تزداد شمالا وتقل كلما اتجهت جنوبا .

أهمية الخليج العربي الاقتصادية

هو من أهم طرق المواصلات بين الشرق والغرب منذ القدم ، وساعد ذلك على اشتغال أهله بالتجارة ، وكان حلقة وصل بين الشرق والغرب، وازدادت أهميته الاقتصادية بقيام سكانه باستخراج اللؤلؤ الطبيعي وبيعه في أسواق العالم ، ولكن أهميته مالبت ان تضاءلت قليلا ، نظرا لمنافسة اللؤلؤ الصناعي الياباني للؤلؤ الطبيعي واكتساحه اسواق العالم ، غير أن ظهور البترول على سواحل وجه انظار العالم اليه حتى أصبح منطقة حيوية يعتمد عليها شرق العالم وغربه ، لامداده بالطاقة . كذلك كان للبترول أثر كبير في ارتفاع مستوى معيشة سكانه وانتعاش حياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، والعلمية ، ونزوح عدد كبير من السكان اليه من مختلف ارجاء العالم .

وتشتمل منطقة الخليج العربي على وحدات سياسية هي دولة الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - ودولة قطر - ودولة البحرين - ودولة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - الفجيرة - رأس الخيمة .

شبه جزيرة قطر

ربما كانت قطر أكثر أراضى حوض الخليج العربى جدبا • ولكن بعض القبائل العربية أقامت بها وتحدثت عوامل الطبيعة القاسية (١) • وهى شبه جزيرة تبرز فى مياه الخليج العربى شمالا لمسافة ٨٠ ميلا وبعرض يبلغ ٤٠ ميلا • وهى مستوية السطح • يسود التشابه جميع أرجائها الا جبل دخان الذى يمتد كحافة صخرية على طول الساحل الغربى المطل على خور سلوى •

والتلال فى شبه جزيرة قطر على أشكال متعددة • فكثير منها يبدو على شكل هضاب صغيرة مستوية السطح • ويبدو بعضها الآخر على شكل حواف طويلة قليلة الارتفاع • ترى فيها التكوينات الجيرية اللينة وقد تآكلت تحت تكوينات أكثر منها صلابة • أما القمم فأغلبها فى مستوى يقل عن ٢٠٠ قدم فوق سطح البحر •

والجزء الاكبر من شبه جزيرة قطر عبارة عن صحراء حصوية • يغطى سطحها الحصى • أما بقية السطح فعبارة عن منخفضات حوضية تشغسل مياوه البرك بعض أجزائها فى أثناء موسم المطر فى فصل الشتاء •

وتغطى الجزء الجنوبى من شبه الجزيرة رواسب رملية شاسعة تراكتت فى كتبان رملية متعددة الاشكال بفضل رياح الشمال التى تهب من الشمال الغربى • والسواحل فى قطر منخفضة بشكل عام • وفيها تتناوب الاجزاء الرملية والحصوية والسبخات المالحة • وتوجد فى بعض الاماكن منها هضاب من الصخور الجيرية قليلة الارتفاع • الى جانب انتشار العديد من الخلدان الضحلة والبحيرات الساحلية على سواحل قطر والفجوات الطبيعية •

(١) د • محمد متولى :

حوض الخليج العربى •

الجزء الاول - والثانى

١٩٧٠ - ١٩٧٤ • مكتبة الانجلو المصرية •

وتمتد (٢) شبه جزيرة قطر شمالا من الساحل الجنوبي للخليج العربي في منتصف المسافة بين الكويت ورأس مستدم الذي هو أبعد مكان يمتد شمالا من الشاطئ الجنوبي للخليج العربي . ويفصلها في الغرب عن الساحل حيث منطقة الاحساء وخليج سلوى الى الشمال الغربي من شبه الجزيرة توجد البحرين . ويتصل الجزء الجنوبي من قطر بحدود السعودية وتمتد قطر من رأس ركن في الشمال حتى الحدود الجنوبية حوالي ١٨٠ كم وعرض شبه الجزيرة حوالي ٧٥ كم تقريبا في أعرض أجزائها . وتقع على خط عرض ٢٥ درجة شمالا . وتقدر مساحتها بنحو ١١٤٠٠ كيلو مترا مربعا مع الجزر الملحقة بها .

وسواحل قطر رملية منخفضة تكثر حولها الصخور والمستنقعات . وتظهر حولها بوضوح ظاهرة المد والجزر . كما تكثر الاخوار والخلجان ، كخليج سلوى وخور العديد . والخور ، وخور الذخيرة . وخور أم المساء . وخور الزبارة ، والرؤوس البحرية ، كرأس ركن في شمال قطر . ورأس أبو عبود على الساحل الشرقي .

ومن أهم الجزر التابعة لقطر في الخليج العربي . جزيرة حالول - وحوار والساقلية والبشيرية وغيرها .

جزيرة حالول (٣) : وتقع في الخليج العربي بموازة ساحل قطر الشرقي وتنحصر أهميتها في كونها مركزا لاستخراج البترول في مياه قطر الاقليمية كما تكثر حولها مصائد الاسماك . وبها منارة للسفن القادمة لتزويدها بالبترول وكانت سابقا جزيرة يفد اليها الغواص والطواش من كل مكان . وسوقا لشراء وبيع اللؤلؤ والمغاصات محيطة بها من جهاتها الاربع .

(٢) د . فيليب رفله - احمد سامى مصطفى :

جغرافية الوطن امعربى

١٩٧١

مكتبة النهضة المصرية .

(٣) تبعد اثنين وخمسين ميلا شرق قطر .

جزيرة حواري :

وتقع بموازاة الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر غرب رأس ابروق وتبعد عنها حوالي ثلاثة أميال وهي جزيرة صغيرة بها أطلال حصن بنسائه رحمة بن جابر ، في بداية القرن التاسع عشر .

جزيرتي السافلية والشمالية :

وتقعان على بعد خمسة أميال شمال شرقي الدوحة ، وهما جزيرتان يتردد عليهما الصيادون لاصطياد السمك من حولهما .

جزيرة البشيرية :

وتقع على مسافة قصيرة من الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر وتبعد ثمانية عشر ميلا جنوب الوكرة . وأرضها قاحلة وغير مسكونة . وقد كان الصيادون يترددون عليها ليغوصوا حولها في المياه الضحلة بحثا عن اللؤلؤ .

جزيرة دينية :

تبعد حوالي ستين ميلا شرق قطر وكانت ميناءا للسفن أوقات هبوب الرياح الشمالية . وسوقا لشراء اللؤلؤ .

جزيرة شراعهه :

تبعد حوالي أربعين ميلا شرق قطر . وهي ميناء لرسو السفن أيام هبوب الرياح الشمالية . وسوقا لشراء اللؤلؤ .

جزيرة رأس وكن :

تقع على بعد حوالي ميلين ونصف شمالي أو شمال شرق الرويس . وهي امتداد لرأس قطر من الطرف الشمالي لان القناة الموجودة بين الجزيرة والبر لا تصلح لمرور القوارب .

جزيرة الاسطاط :

بها مفاصات اللؤلؤ من جميع جهاتها • ميناء لرسو السفن من شرقها •
وبها سوق لشراء اللؤلؤ سابقا • وهي في الطرف الجنوبي الشرقي من
قطر •

ويتميز مناخ قطر بالحرارة الشديدة صيفا حتى تتراوح درجات الحرارة
بين ٢٥ درجة - ٤٥ درجة مئوية مع نسبة من الرطوبة تزيد من ارهاق الحر
اذ تصل نسبة الرطوبة الى ٨٠٪ في كثير من الاحيان •

الرياح الرئيسية في الخليج العربي وشبه جزيرة قطر :

الرياح الشرقية :

وتسمى الصبا فاذا اشتدت سميت الكوس ، وهي تنتقل من الجهة
الجنوبية الشرقية الى الشمالية الشرقية • وقد سميت الكوس كما يذكر
صاحب المعجم الوسيط في كتابه (باب حرف الكاف) بسبب هياج البحر
وارتفاع امواجه وتلاطمها حين تهب عليه هذه الرياح حتى لتسبب الفرق
للسفن • أما اذا كانت هادئة فهي تساعد على سير السفن بالبحر • ولا تكون
كذلك الا اول هبوبها ولذلك يحرص البحارة على السفر في ذلك الوقت •

والكوس اسم متداول أيضا بين أهل البحر • وأهل الخليج العربي
هم الذين استحدثوا هذا الاسم • ولعله مشتق من تكوس البحر واضطرابه
اذا هاج • وهو يهيج اذا هبت الرياح الشرقية لانها مخالفة لمجرى مد
البحر ومعاكسة لاتجاه أمواجه •

وقد جاء ذكر رياح الصبا في كتب الادب حيث يقول الشاعر :

أيا جلي نعمان بالله خليا

نسيم الصبا يخلص الى نسيما

فان الصبا ريح اذا ماتنفست

على كبك الموم زالت همومها

وتسميها العامة بالكوس ، وهي تأتي في أكثر الحالات بالرطوبة خاصة

على السواحل ، وقد قال أحد شعراء الخليج متضايقا منها :

الله يلد الكوس المظل ويحيى من القبلة (٤) عسنه

ويقول أحد الشعراء فى مدح هذه الرياح لان مسكنه بعيد عن البحر فى الصحراء فاذا هبت عليه وقت السحر كانت لطيفة فأنارت مشاعره وحركت شجونه ولا سيما اذا كان له أحباب يسكنون الجهة التى تهب منها

كوس جانا هبويه واحيا قلب عليل

الرياح الغربية :

ويستبشر بها الغواصون وصيادو السمك فيخرجون الى أعمالهم للطف هبوبها وتسمى الغربى . وتهب قبل طلوع الفجر وتستمر الى الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى .

الرياح الشرقية :

وتهب من الجهة الشرقية من الساعة الواحدة صباحا الى الساعة الثامنة مساء بالتوقيت الزوالى . وفى أثناء هبوبها يؤوب الصيادون الى البلاد .

الرياح الشمالية :

وتهب من الجهة الشمالية وهى شديدة العواصف ، وتسمى فى أيام الصيف بالبارح وهى تستمر مدة أربعين يوما وتهب من ١٠ ايار الى العشرين من تموز . ثم يدخل فصل الصيف وهو شديد الحرارة وفيه تسكن الرياح ويطيب عمل الغوص .

(٤) القبلة : جهة الغرب عند اهل الخليج لان الرياح الغربية باردة وجافة مع نسيم بارد لا سيما اذا هبت وقت السحر .

أما الرياح التي تهب بين الشرق والشمال فتسمى (النعشى) لأنها تهب غالبا من جهة بنات نعش • وهى سبع نجوم تدور حول القطب الشمالى • وغالبا اذا هبت فى أيام الخريف أو الشتاء فانها تلقح السحاب • وتسمى النكباء لاختلاف هبوبها كما قال الشاعر :

إذا هبت النكباء يوم بليله يحق الوادى المحيل (٥) يسيل

وقد جاء فى كتاب (قصص العرب) الجزء الاول ص ٧٥ : « أن ابن جفنة الغساني ملك الشام قبل بعثة الرسول (صلعم) بقليل وجه سؤالاً عن الرياح وكان عنده وجوه قيس : ملاعب الاسنة ويزيد بن عمرو ودريد بن الصمه ويزيد بن عبد المدان صاحب نجران - فوجه سؤاله الى القيسييين فقال : الا تحدثونى عن هذه الرياح : الجنوب والشمال والصبا والنكباء • لم سميت بهذه الاسماء ؟ فانه قد أعيانى علمها • فقال القوم : هذه الاسماء وجدنا العرب عليها ولا نعلم غير هذا • فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال لابن جفنة : ياخير الفتيان (٦) ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر • ان العرب تضرب أبياتها مطلع الشمس لتدفئتهم فى الشتاء • وتزول عنهم فى الصيف • فما هب من الرياح عن يمين البيت فهى الجنوب • وما هب عن شماله فهى الشمال • وما هب من أمامه فهى الصبا • وما هب من خلفه فهى الدبور • وما استدار بين هذه الجهات فهى النكباء • فقال ابن جفنة :

ان هذا للعلم بابن عبد المدان •

موارد المياه فى قطر :

مياه الامطار فى قطر قليلة وغير منتظمة لا تتعدى البوصتين سنويا ولا يمكن الاعتماد عليها فى الزراعة • فهى تكفى فقط لنمو الاعشاب • كما لا توجد انهار • لهذا حفرت عدة آبار عذبة فى وسط شبه الجزيرة وغربها

(٥) المحيل : الوادى الذى تضرر من الجذب وهو المعل •

(٦) دعاه يياخير الفتيان • حيث أن هذا النداء يطلق بالذات على أمراء قُل جفنة •

وشمالها يبلغ عددها ٢٨٠ بئرا وتعطي كمية من الماء تقدر بحوالى ٨٠٠ ألف جالون يوميا وينتظر أن يزداد عدد الآبار الى ٣٧٠ لتزويد الكمية المنتجة يوميا من المياه العذبة الى ٩٠٠ ألف جالون .

وقد أقيمت محطات لتحلية مياه البحر في الدوحة تنتج حوالى ٢ مليون جالون يوميا . الى جانب محطة تقطير جديدة لمواجهة الزيادة في احتياجات البلاد من المياه . وتعتبر تكاليف انتاج المياه في قطر باهظة بالنسبة لغيرها من البلاد . وتحمل حكومة قطر الجزء الاكبر من هذه التكاليف ولا تتقاضى عنها سوى سعر اسمنى من المستهلك . وقد الفيت رسوم الماء .

وتتركز المياه الجوفية الصالحة للاستعمال في شمال شبه جزيرة قطر حيث مراكز استقرار السكان . أما في وسط شبه الجزيرة وجنوبها فان المياه الجوفية مالحة ولذلك تكاد تخلو هذه المناطق من السكان المقيمين بها .

وتتركز آبار المياه العذبة في منطقة الجميلية والصنع . بينما توجد معامل التقطير في دخان ومسيعيد والدوحة . وتستخدم المياه المالحة في المنافع الصحية وتبريد محطات توليد الكهرباء وفي أعمال البناء والاغراض انصناعية .

أهم مدن قطر :

الدوحة (٧) :

وتقع في منتصف الساحل الشرقى لشبه جزيرة قطر ، على شكل هلال داخل بانحناء اليابسة على الماء ، يحيط بها الخليج شمالا وشرقا ، ولقد اطلق هذا الاسم عليها لانه يطلق على ما استدار من اليابسة على الماء . ولما كانت الدوحة كذلك فقد أطلق هذا الاسم عليها . وان كانت هناك مناطق أخرى في قطر

(٧) سميت الدوحة بسبب انحنائها من الجهات الثلاث . ولانها كانت سابقا بها شجر

السنن والسدر . وكل شجرة كبيرة تسمى دوحة كما قال أبو مسهر القدرى :
يارب كسل غدوة وروحة أنت حسيب الحلق يوم الدوحة

تسمى بالدوحة ، كدوحة العقلة جنوبى بروق ودوحة الحصين على الساحل الغربى لشبه جزيرة قطر . ويبلغ عدد سكان قطر حوالى ٢٥٠ ألف نسمة .

وقد ازدهرت الدوحة بظهور البترول فزاد عدد سكانها ومبانيها ومنشآتها ومدارسها . كما رصفت طرقاتها واتسعت . وبنى مطارها الدولى ومينأؤها البحرى لتسهيل سبل المواصلات بينها وبين مختلف أنحاء العالم برىا وبحريا وجويا .

مدينة دخان :

تقع على مسافة ٩٦ كم للشمال الغربى من الدوحة . وتتصل بها بطريق معبده . وقد شيدهت بها شركة كيو بى سى البترولية المكاتب والمنازل لموظفيها . وبها معدات الحفر والانتاج وهندسة النفط . وبها محطتان للكهرباء قدرتها ٧٠٠ كيلو واط و ١٥٣٠ كيلو واط على التوالى وبها مدرسة ومستشفى ومطار خاص بالشركة ويصل سكانها فى استخراج البترول ومنسما ينقل الغاز الطبيعى عبر الانابيب الى الدوحة لاستغلاله فى الصناعة وفى سنة ١٩٧٧ افتتحت فيها محطة أبو فنتاس للباء والكهرباء وهى أكبر محطة فى قطر للمياه .

مدينة أم سعيك :

وهى مدينة تقع فى جنوب الساحل الشرقى لشبه جزيرة قطر . تتصل بالدوحة بطريق معبد طوله ٤٠ كم وتصلها أنابيب البترول من مدينة دخان حيث يصدر البترول من مينائها وقد أنشأت فيها شركة البترول بيوتسا ومعسكرات لموظفيها وعمالها . وهى أهم ميناء فى قطر حيث ترسو حولها السفن لعمق المياه حولها وتنزل عندها البضائع وبها مطار جوى لخدمة أغراض شركة البترول كما يوجد بها مستشفى وتزود بالمياه العذبة من آبار الجميلية والصنع .

أهم قرى وضواحي قطر :

الوكرة (٨) :

تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة بين الدوحة وأم سعيد ، وهي قرية صغيرة بها مدرستان وعبادة طيبة • وقد بنيت فيها المساكن الجديدة ، وازداد عددها بازدياد السكان فيها • ويعمل أهلها بالتجارة وفي وظائف الحكومة •

الريان :

وقد أصبحت شبه مدينة تكثر بها القصور والمنازل الجميلة والحديثة وبها عدد من المدارس • وتتصل بالدوحة بطريق معبد طوله ٨ كم • وقد بنيت بالقرب منها الريان الجديدة •

الخور :

وتسمى سابقا خور شقيق وهي تطل على الخليج الشرقي من شبه جزيرة قطر ويربطها بالدوحة طريق معبد • وبها عدد من المدارس ويعمل أهلها في التجارة وصيد الاسماك • وسابقا في الغوص •

(٨) كانت الوكرة سابقا أكثر ازدحاما بالسكان من الدوحة • ولا سيما أيام الغوص • وقد سكنها آل بوعينين • ويدعون أنهم أتوا منذ سنة ٩٠٠ هـ واستقروا بها الى سنة ١٣٢٧ ونزحوا الى الجبيل ، وبقى منهم اسرة الخاطر ومن والاهم • ولكن أكثر آل بوعينين رجعوا الى وطنهم الام الجبيل واستقروا بها •

الفصل الثالث

أعمال السكان في قطر

- ١ - الغوص على اللؤلؤ
- ٢ - استخراج البترول
- ٣ - التنمية الصناعية
- ٤ - الزراعة في قطر
- ٥ - التجارة

اعمال السكان في قطر : والخليج العربي : الغوص على اللؤلؤ (قديما) :

كان أبناء الخليج العربي ومن بينهم سكان قطر يمارسون تجارة اللؤلؤ والسفر الى الهند وساحل افريقيا الشرقي لجلب البضائع وبيعها في أسواق الخليج . وقد كان الغوص لاستخراج اللؤلؤ والاتجار به المورد الرئيسي لمعيشة السكان وذلك قبل اكتشاف البترول ، ولما اكتشف البترول تضاءل الغوص على اللؤلؤ لما فيه من مشقة وعناء ومورد غير مضمون للرزق . وتحول الناس الى العمل في حقول البترول حيث العمل غير الشاق ، والمورد المضمون . كما ان ظهور اللؤلؤ الصناعي وانتشاره في الاسواق لرخص ثمنه غطى على اللؤلؤ الطبيعي فكسدت تجارته .

وعملية الغوص عملية شاقة وصعبة وطويلة ، ولها مراحل عديدة سنفصلها فيما يلي :

كيفية الغطس في البحر لاستخراج الصدف منه :

تتكون السفينة التي تستخدم في هذا العمل من صنفين من العمال وهما :

- ١ - غيص : وهو الذي ينزل الى قعر البحر لالتقاط الصدف .
- ٢ - سيب : وهو المسؤول عن الغيص حال غطسه ونزوله الى قعر البحر .

ويبلغ عدد ركاب السفينة الكبيرة نحو سبعين رجلا أو أقل من ذلك أو أكثر ، أما السفن الصغيرة فيركبها عشرة رجال أو أكثر ويكون عدد رجال السفن المتوسطة بين العديدين السابقين .

وينزل الغيص الى قعر البحر وذلك بمساعدة السيب ، وللسفينة مجاديف تعرض على جانبيها ويتعلق بها الغاصة ومع كل واحد حبلان حبل يسمى زيبيل وبه قطعة من الرصاص تزن ١٤ رطلا فيها عروة تسمى الركاب يدخل الغيص قدمه فيها حتى يصل بها الى قعر البحر فاذا وصل أخرج رجله منها وجرها السيب وعلقها بالمجداف .

والحبل الثانى يسمى الجدا(١) وبه دجين وهو عبارة عن شبكة متسعة من أسفلها وباعلاها طوق من الخشب سعته ١٢ بوصة فاذا وصل الغيص قعر البحر ، اخرج رجله من الركاب الموجود فى قطعة الرصاص وامسك بالجداء وأدخل رأسه فى عروة الدجين وظل يلتقط المحار وهو ممسك بطرف الحبل بين ابهام قدمه وسبابتيه ، ويظل يضع الصدف فى الدجين فاذا تقاصر نفسه اخرج رأسه من عروة الدجين وامسك الحبل وهزه هزا عنيقا فيحس به السيب ويجره ليخرجه بسرعة الى أعلى حتى يتنفس وما يزال ممسكا بالحبل المعلق بالمجداف (الزيبيل) فيدخل رجله فى الركاب ويظل معلقا الى أن يتراجع نفسه ، ثم يعود الى الغطس كرة أخرى وهذا دأبه نصف ساعة أو أكثر ، أيام الصيف . ويضع الغيص على أنفه قطعة تسمى الفظام اذا اراد أن ينزل فاذا خرج يتنفس خلعه عن أنفه . وهذا الفظام يدخل خيطه فى رقبته ثم يدخل الغيص انفه بين الفتحتين والفظام يصنع من الذبل وهو قشور ظهر السلحفاة البحرية ، وهى اجود شئ لذلك ، وبعضه يصنع من قرون الوعول أو الغنم .

ثم ينزل القسم الثالث من الغاصة وتسمى مثلثة أى ثلاث قحمتات باللغة الدارجة وسميت بالقحمة لانها شاقة وعظيمة على الغيص لانه ينزل اليها وهو كاره . والقحمة فى المعجم الوسيط : الامر العظيم الشاق لا يكاد يركبه أحد (اقحم أهل البادية) : هبطوا من البادية فى السنة الشديدة هربا من القحط ، والقحمة كما ذكرت سابقا شاقه على الغيص لانه لا يأتيها الا وهو كاره لها كأنه مكروه عليها بالقوة ، ولا سيما اذا كان الهير(٢) عميقا ، والجو بارد جدا فترى الغيص كأنه يخوض معركة شديدة .

والايام الاولى للغوص تسمى الخانكية وتبدأ من ٢٢ مارس الى آخر نيسان

(١) سمي جدا لان الغيص يتجدى به لانه مرهون به فاذا انفلت الجدا من الغيص والبحر مده قوى يخشى على الغيص انوث هذا اذا كان الهير عميقا واذا كان الهير يتراوح عمقه من ٤٠ الى ٥٠ قدما فلا يخشى عليه .

(٢) الهير المنطقة التى يتجمع بها الصدف .

وفى هذه الايام يكون الجو باردا جدا فيصعب العمل على الغواصين لذلك يوزع الغواصون العمل بينهم فينزل قسم منهم الى البحر مدة عشرين دقيقة ثم يخرجون لينزل القسم الثانى ، ويستمر عملهم على هذا المنوال وهم اثناء ذلك يجمعون أكبر عدد من الصدف فاذا انتهت مدة الغطس وهى ٤٠ يوما • عادوا الى بلادهم حيث يستعدون للغوص الكبير حيث يقسمون أنفسهم الى قسمين أيضا كل قسم يغوص حوالى نصف ساعة وتسمى كل غطسة (تبة) وهم يقومون باثنتى عشرة تبة فى نصف الساعة ، وتقدر مدة الغطس داخل البحر بدقيقتين وهم يبدؤون غوصهم الكبير بدخول شهر حزيران وينتهى بأول يوم من شهر تشرين الاول حيث يعودون كرة أخرى الى بلادهم ليقيموا بها حوالى خمسة عشرة يوما للراحة والاستجمام • وبعد عشرة أيام من شهر تشرين الاول يعودون مرة أخرى للغوص ويظلون مدة ٤٠ يوما تنتهى فى ٢٠ تشرين الثانى الموافق لليوم السادس والتسعين لسهيل - وثمان وعشرين لبرج العقرب •

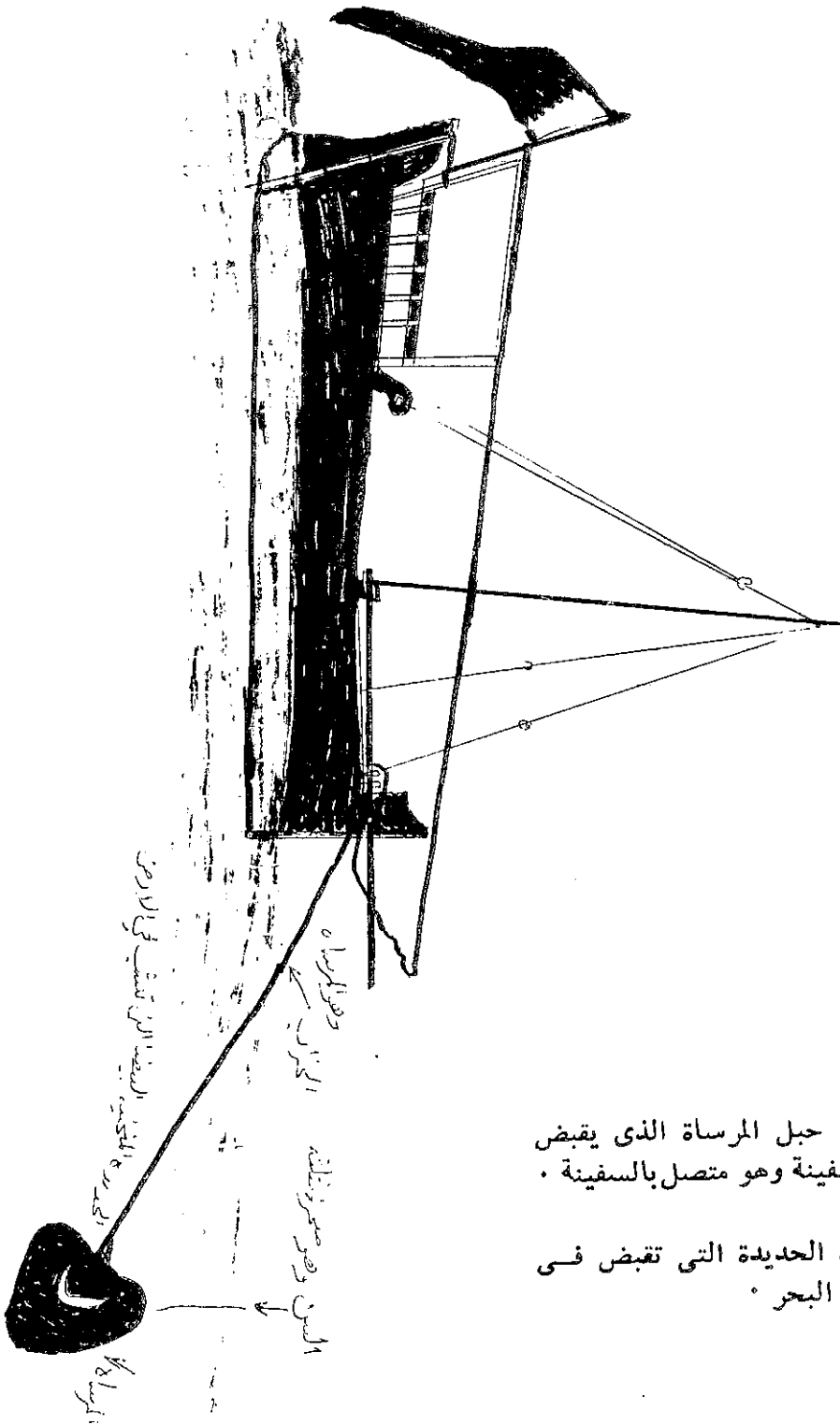
أما مدة التقاط الصدف فتستمر طوال اليوم حيث يظل الغواصون يلتقطون الصدف من قعر البحر يتعاقبون على الغطس فاذا قل الصدف من منطقتهم انتقلوا الى منطقة أخرى بارحاء جبل المرساة ، ويسمى الخراب ، ثم يرفعون سن المرساة وهى صخرة مثلثة الشكل مستطيلة وبوسطها رأسان من الحديد معقوفان تسمى السن •

شكل المرسات

المرساة :

حصاة مثلثة وهى ذات رأسين يخرجان من جانبي السن فاذا اسقطت الى الارض دخلت المرساة بواسطتهما فى أى نتوء فى الارض وامسكت به •

الهير : المنطقة التى يتجمع فيها الصدف •• وهو محل الغطس وهى أرض ناتئة فى قعر البحر مكسوة بالصخور والاشجار ذات الاوراق • والصدف يكون بين هذه الاشجار وأحيانا على أوراقها ، ويتراوح عمق الهير من أربعين



هذا حبل المرساة الذي يقبض
السفينة وهو متصل بالسفينة .

هذه الحديدة التي تقبض في
قعر البحر .

قدما الى ثمانين قدما . لذلك يتهرب الغاصّة من النزول الى هذا المكان لصعوبة ذلك .

والهير اسم مشتق من الهور وهي البحيرة يندفع اليها مياه غياض وأجام فتتسع ويكثر ماؤها ، جمعها أهوار فسميت المغاصات في البحر نسبة الى ذلك ، المعجم الوسيط - حرف الهاء .

والسن تنفرز في قاع البحر عن طريق حبل مربوط بعروة المرساة فاذا رفعوها اليهم جذفوا بالمجاديف الى جهة اخرى بينما ينشد (النهام) الاناشيد المسماة بالموال أو الحداء تشبيها لها بالحداء على الابل . وهذا موال للشاعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني :

ما يستريح المولج من صروف النوى

ولا يطيق التسلي لو بغاه أو نوى

يزرع امانى أو زرعه بالمنى (٣) ما نوى

عن درب رشده متيه ضيق ساعة

قم انتبه يا المسودن (٤) قامت الساعة

لاتحسب ان الملاعنك اغفلوا ساعة

ان كان تأكل تمر غيرك يحسب النوى (٥)

والسفينة لا تخلو من نهامين أو ثلاثة . وكما ذكرت سابقا انهم يسمون في ساحل عمان بالحداء تشبيها لها بحداء الابل اما النهام في لغة العرب فهو الذكر من البوم الطائر المعروف . أو هو القاصب صاحب الزمارة لانه يرفع صوته ويردده . قال عدى ابن قيس التميمي : (سيرة ابن هشام - الجزء الاول صفحة ٦٧)

يأنس فيها صوت النهام اذا جاوبها بالعشى قاصبها

ويكف الغواصون عن العمل ليلا . ومن يعمل معهم الرضيعف وهو شاب صغير السن لا يطيق جر الشيص من قعر البحر وله اعمال خفيفة يقوم بها

(٣) الثمانى بالهاء المراد التمنيات ، وهي الامانى .

(٤) المسودن : الغافل مما حوله المشبه حاله بحال المصاب بالسكر أو الاغناء .

(٥) ان الانسان اعماله محصية عنيه .

مثل قضاء حاجات البحارة وصب القهوة لهم وتقديم الفطور ومساعدتهم
ومحصوله نصف محصول السيب .

وإذا انتهى الغواصون من عملهم صلوا المغرب وصفت لهم موائد
العشاء المكونة من الارز المطبوخ بعصير التمر (الدبس) ويسمى هذا الرز
بالرز المحمر ، ويقدم معه السمك المشوي ثم يشربون القهوة والشاي
ويظنون يتبادلون الاشعار والالغاز والحكايات المسلية ، وبانتهاء صلاة
العشاء ينامون حتى الصباح .

فاذا صلوا الفجر في اليوم التالي قدم لهم الفطور المكون من التمر والقهوة،
ومن ثم يقومون بنشر الصدف على سطح السفينة ويحيطون به احاطة الهالة
بالقمر من غيص وسيب ، بينما يجلس النوخدا الرئيسي والمقدمي وهو
مساعدة النوخدا(٦) (مشتق من المقدم) . ويجلس النوخدا ومقدمة على
كرسيين عاليين عن بعد ليراقبا عملية جمع اللؤلؤ وبجوارهما بعض الرضاء
والخدم ، فيباشرون تفليق الصدف وسط المراقبة لان بعض البحارة تسول
له نفسه بسرقة اللؤلؤ من الصدف ، ويتم تفليق الصدف بسكاكين تسمى
(المفالق) واحدها مفلقة لها رأس منحرف قليلا يستخرجون به اللؤلؤ ، فمنهم
من يجد اللؤلؤ الصغير الذي يسمى (القماش) على اصطلاح أهل الخليج
ذلك لانهم يرصعون به الاقمشة ، اما اللؤلؤ الكبير فهو اصناف عديدة منه
الجيد(٧) والمتوسط(٨) والضعيف(٩) .

(٦) النوخدا : هوربان السفينة . ويكون نوخدا أى صاحب السفينة ولا يقودها أما لصفر
سنه أو لقله درايته بشؤون البحر والتنقلات فيه فيوضع ربان للسفينة غيره يسمى انذاك
بالرئيس .

(٧) الجيد من اللؤلؤ يطلق عليه اسم الجيون وهو مشتق من اسم الشمس جونه (وفي
المعجم الوسيط حرف الجيم صفة ١٤٩ - الجيون يطلق على اللؤلؤة الثمينة الجيدة سميت
بذلك لانها ذات شمع باهر تشبيها لها بالشمس المشمة .

(٨) اما المتوسط فيسمى اليكه واما الضعيف فيدعى الكلوه أما الصنف الاخير فيسمى
البذلة وهي ما بها عيب . وسميت بذلك لانها متبدلة في لونها وحجتها وحسنها منها الطويل
المسنوع الجانب ، والتصير المضروب بدقات كانها دقات آلة الحديد ، تشبه ضربات القدور
الممולה من النحاس أو المعدن الهندي .

(٩) وصنف آخر هو (الخشرة) ويتميز بعدم جودته كان يكون في لونسه قتامة أو
اسوداد أو غير ذلك .

اما اللؤلؤ الجيد فهو كروي الشكل املس السطح بينما الاصناف الاخرى تختلف فى اشكالها والوانها ، فمنها الطويل المسمى البيضى ومنها الكثرى الشكل المسمى بالتنبول ، وبعضه يسمى بالحصباء ، اما اللؤلؤ العيون فان ثمن الحصباة منه يختلف باختلاف حجمها كبيرة او متوسطة او صغيرة حيث يصل الى ستين الفا أو أقل من ذلك وارضى اللؤلؤ سعرا هو الخشمة .

ويأخذ النوخدا ما جمع من اللؤلؤ ثم يأمر بجمع الصدف المتبقى على الفنة وهو مكان مرتفع على سطح السفينة ويأمر الغاصة بنزول البحر مرة أخرى لجمع الصدف أو لفلق الصدف المتبقى ، وبعض النواخذة يخفون على البحارة قيمة اللؤلؤ ويستغلون جهلهم بذلك . والنواخذة قسمان : اسلفى وخماس :

أما الاسلفى فيأخذ الخمس من المكسب بعد خصم قيمة الاكل والتصليح وغيرها بدون منازع مقابل امداد البحارة بالزاد ايام الشتاء . وتسليفهم وتسقيمهم والتسكام (١٠) أى مما يقيم حاجتهم فى كل ما شابه ذلك .

اما الخماس فانه يأخذ نصف الخمس والنصف الآخر يوزعه على البحارة .

ويرفع الخماس على سفينته العلم عند بدء موسم الغوص كناية عن حاجته الى بحارة فيأتون اليه من كل حدب وصوب ، ويمدهم بما يحتاجون اليه من زاد لاهلهم ، والخماس لا يرتبط مع احد من تجار اللؤلؤ فهو حر فى بيع محصوله لمن اراد ذلك .

أما الاسلفى فانه يرتبط باحد التجار فيدفع له التاجر النقود مقابل ما يأتيه به من اللؤلؤ - واما الخماس فانه يذهب وقت الغوص مع البحارة

(١٠) التسكام نقود وماكولات يأخذها البحار من النوخدا قبل دخول الغوص وسمى التسكام لانه يقيم صاحبه ويكفى حاجته .

والطواشي هو التاجر الذي يتعاطى شراء اللؤلؤ من الغواصين ، وسمى طواشا نسبة الى كثرة تجواله فى البحر فهو لا يستقر ولديه مال كثير ، وبعض الطواشين يستدينون مالا ثم يذهبون فى سفينتهم لتتبع الغواصين وشراء اللؤلؤ منهم ، وسفنهم تختلف عن سفن الغواصين فى كونها تمتاز بالفخامة والنظافة وتظهر عليها اثار الغنى . وعندما يصل الى سفن الغوص يستقر عندهم يوما أو يومين فيشتري منهم اللؤلؤ أو الحصاة وهى التى تمتاز بكبر حجمها وحسنها . ويظل التاجر ينتقل من مكان الى آخر حتى تنتهى مدة الغوص . فيرجع الجميع الى بلدهم وهناك يعرض الطواشي لؤلؤه على من هم أكبر منه خبرة ودارية من التجار الذين يذهبون الى الهنء لعرض اللؤلؤ على تجارها .

وللؤلؤ وزن خاص وميزان خاص فالجيون يوزن بالرئى ، كما أن للؤلؤ غربال يغربل فيه وهو عبارة عن سبعة اقداح صغار معدنية تسمى الطوس وهى مثقبة . وينشر الطواشي يضاعته من اللؤلؤ على قطعة قماش من لونين احمر وابيض مساحتها متر مربع تسمى الدستة . بها ادوات لوزن اللؤلؤ وطوس الغربال فيوزن اللؤلؤ بعدما يغربل من طاسة كبيرة الى صغيرة ثم يوزع فيوضع الجيون على حدة واليكة والكلو والبدلة كل على حدة ثم توزن هذه الاصناف كل على حدة مرة أخرى ليعرف عدد الأجواء وهى وهى كلمة هندية متداولة بين تجار اللؤلؤ .

ولللؤلؤ ميزة خاصة فى كونه اذا جمع ووزن زاد عن وزنه الحقيقى ٤٪ فبذلك يرتفع ثمنه .

استدلال النواخذة :

ويستدل الغواصون على محل الغوص (الهير) بالنجوم كما قال الله تعالى : (وعلامات وبالنجوم هم يهتدون) . كذلك يستعملون البوصلة . ويعرفون عمق البحر المحيط بالهير بالبلد وهى قطعة من رصاص تزن اثني عشر رطلا وبها جبل يرمى فى البحر بعد ايقاف السفينة عن سيرها ، ثم

يجرونه عن عمق يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ فينظرون الى اسفل البلد فاذا وجدوا
بها ترابا أحمر علموا انهم وصلوا الى الهير ، فالتقوا بالمرساة الى قعر البحر .

وتحتاج المفاصات البعيدة في الخليج العربي الى قائد ماهر يسمى
بالسردال(١١) وهو الذي يقود الغواصين الى أماكن الغوص الخفية وغير
المعروفة ، أما لبعدها أو صغرها أو توسطها جهة عميقة من المياه . فينتظره
اصحاب السفن ليبدلهم عليها حيث تعرف بأسماء مثل نيوه حشف نيوه
الصائغ ونيوه حالول وهي تبعد عن حالول حوالي عشرين ميلا ، وهذه الاسماء
اسماء رجال اهتموا الى هذه المناطق وغاصوا فيها .

أما الهيرات المعروفة التي يذهب اليها الغواصون عادة فلها اسماء
مشهورة مثل العد الشرقي والعد الغربي وام العظام وام الكتيب وام الخشاش
وحزم ومحيزم وام البندق .

والسردال(١٢) مأخوذ من السردار وهو قائد الجند وقد ذكره صاحب
المعجم الوسيط انه رئيس الجند وقائدهم وهو يقود السفن عنه انتهساء
الغوص الى البلاد حيث تعينه الحكومة لذلك ، فلا يسمح لأى غواص بالرجوع
قبل الموعد المحدد للغوص وقبل رجوع السردال . ويدين له الناس بالمعرفة
واكتشاف اماكن الغطس .

فاذا انتهت مدة الغوص المحدد قفل الغواصون الى بلادهم ويسمى ذلك
بالقفال أى القفول من السفر نسبة الى القافلة الراجعة من سفرها يقول
امرؤ القيس :

نظرت اليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال

(١١) السردال هو القائد وهو في المعجم الوسيط السردار .

(١٢) يتميز السردال بذكاء خارق وبهارة في معرفة مفاصات اللؤلؤ يهتدى اليها في

الظلام واثناء النبار ويمرف جهاتها .

وشاعر الغوص يقول :

ويسقى على عيني اذا قفل الغواص وطووا حبال الغوص ولين دوامها

والدامن هو طرف الشراع من اسفل ومربوط فى زير الشراع ومتصل
بالسفينة عن طريق حبل يربط بها فاذا هبت العواصف ارخى البحارة
الحبل فيرتخي الزير والشراع خوفا على السفينة من أن تنقلب .

والسفينة وان كانت تسمى باسماء مختلفة حسب احجامها وانواعها
كالجلبوت والبوم والسنبوك وغير ذلك فان اجزاءها تسمى باسماء مناسبة
منها :

مقدمة السفينة وتسمى بالخزمية وهى مشتقة من الخزام للبعير
والانث .

الكلاب وهو عبارة عن خشبتين منصوبتين فى اسفل الخزمية يربط
بها الخراب الذى ترسو به السفينة .

الفنة وهى عبارة عن مكان للراحة للبحارة ولغسل الاواني وادوات
الطبخ .

السطحة وهى وجه السفينة الاوسط ومنه البندول والخدعة .

الفنة : وهى مقر الربان وبها عدة اماكن : الوانسس مكان خزينة الزاد،
والبنكة مكان خزينة الشراع ، والبندرا مكان خزينة السلاح والاغراض
النفيسة . ويسمى جانب السفينة بالحباب والحملة والمالك والوبيص وغير
ذلك من الاسماء الكثيرة . وتسمى الدفة بالسكان وهى تلتصق بمؤخرة
السفينة وبها الكانة وهى عصا تتركب بها ويمسكها السكوينى وهو الذى
يدير الدفة اثناء سير السفينة بالاشرة او بالالة البخارية .

يقول الاعشى فى ذلك :

يكب السفين لاذقانه ويصعد بالمير اثلا وزارا
اذا رهب الموج نوتية يحط القلاع ويرخى الازارا

وكما ذكرنا سابقا لا يرجع الغواصون قبل قائدهم السردال حيث يرفع علمه فيرفع اصحاب السفن اعلامهم وتكون هذه علامة العودة الى البلاد وتعم الفرحة فينشدون اهازيجهم البحرية ، ويستعد اهلهم لاستقبالهم فتخرج الاماء الى البحر ومعهن المشاعل والمعصى ويضربن البحر بالمعصى وهن واقفات على الشاطيء وينشنون :

توب توب يا بحر

يرجون البحر ان يترك رجالهم وان يعيدهم اليهن سالمين فاذا ظهرت السفن لاعتينهن ذهبن الى بيوتهن يستعدون لاستقبال العائدين الى اوطانهم وتقام الموائد وغيرها احتفالا بهم .

جزر قطر التى كانت مستراح اهل الغوض :

١ - جزيرة حالول : وهى اليوم ميناء رئيسى لشركة شل تبعد عن الدوحة حوالى ٥٢ ميلا : جنوبها يقع العد الشرقى وبه آبار البترول . اما من الجنوب الشرقى فيحدها محيزم ومحزم .

٢ - جزيرة ديينه : وتحيط بها المغاصات من جهاتها الشرقية والشمالية .

٣ - جزيرة شراعوة : وهى قطعتان جبليتان فى شرقها وغربها . وترسو السفن فى جنوبها ، وتبعد عن الدوحة ٦٠ كيلو مترا وتحيط بها المغاصات وترسو بها السفن وقت هبوب العواصف ثم تغادرها عندما يهدأ الجو الى المغاصات المحيطة بها .

٤ - جزيرة الاسحاط : وبها مفاصات محيطة بها من جهاتها الاربع .
وبها سوق لتجارة اللؤلؤ .

٥ - جزيرة الجفيرية : وهي شرقي مسيعيد بينها وبينه خليج يصلح
لعبور السفن وهي تبعد عن البر قدر ميلين ، أو ثلاثة .

٦ - جزيرتا السافلية والعالية : وتقعان في خليج الدوحة الى جهة
الشرق والشمال .

٧ - حالة العسيري شاهين بن احمد المعضادي :

وكانت سابقا تسمى حالة أم الخيفان والخيفان سمك عريض مثلث
الشكل له زعانف كبيرة يسبح بها ، وكانت هذه الحالة ميناء وسوقا للؤلؤ
ايام الصيف ، لأن المفاصات شمالها وهي مستراح لاهل السفن التي تأتي
اليها وقت هبوب العواصف ، وعندما يعجز البحارة عن رؤية ماحولهم فان
السرдал يقودهم اليها فبنى الرجل الكريم شاهين بن أحمد برجا بها يرى من
بعيد عن بعد خمسة اميال ذلك لان هذه الجزيرة ينحسر عنها الماء ايام الجزر
فتظهر للبحارة ، اما ايام المد فان الماء يغطيها فتصطدم بها السفن وتتحطم
عليها ولذلك بنى ذلك البرج لكن تظهر للبحارة دائما ، كما انه حفر بركة
في جزيرة القفای فكان البحارة يأتون اليها بعد نزول الامطار للتزود بالماء
العذب ، كذلك بنى مسجدا في جزيرة القفای من الحصى والطوب .

(قانون البحر ويسمى العرف)

للبحر قانون متعارف عليه ويسمى العرف . فعندما يحدث بين ربابنة السفن أو بين الربان وبحارته خلاف فانهم يلجأون الى العراف وهم الحكام الذين يفصلون بينهم ويتراوح عددهم بين اربعة اشخاص الى خمسة ومعترف بحكمهم فى البلد الذى ينتمون اليه واذا لم يرضى الربان بحكمهم أجل قضيته ليعرضها على عرافين آخرين وعند ذلك يقبل حكمهم . ويسمى هذا العرف البحرى بالسالفة .

.....

ويستعين النوحذا بالنهايين أى الحدائين فى تشجيع البحارة على السفر واستمرار عزمهم فيه بما ينشدونه من مواليا (مواويل) ، فلاتتحرك السفينة الا والنهايون ينشدون مواويلهم والبحارة يحركون مجاديفهم وهذه بعض أمثلة للمواويل التى كانت تنشد :

ياساهى الراى حاذر عن سوء مافات	واذكر مقرا كثير اللود والآفات
كم من عزيز تعريف بالحرير اوقات	أزا بلحده وحيد ناحل جسمه
تجامع اللود عند اعضائه بالقسمة	ياحسرتى يوم بان الحق والقسمة

مكتوب فى اللوح ماسوى من الافات

ويقول محمد الفيحاني :

مات الوفا ياعلى والمصبته خلفوا	سلهم على ملته من الوفا خلفوا
الفييت انا حالتى بعهدهم خلفوا	وتمسكوا بالخيانة والفدر خلفهم
ولا رعوا حسق راعيهم ولا خلفهم	شورى عليك ان قبلت نصيحتى خلفهم

مات الوفا ياعلى والمصبته خلفهم

حدوة بحرية لمحمد الفيحاني :

راحت سفينة نوح
يوم اتوى بنزوح
يطبخ ومر يفوح
قلب الجفا مفضوح

يا اللي بروحي رايح
سدى تبين فايح
بين الصماير فايح
ما يقبل النصائح

صناعة السفن الخشبية

وتسمى (الوشار) وقد كانت صناعة السفن رائجة في عواصم الخليج بكثرة ولا سيما الكويت والبحرين وساحل عمان . وعمان الجنوبية وقطر . فاذا اراد الانسان أن يوشر سفينة جديدة جاء بالاخشاب من الهند حيث يجلبها التجار فيشتريها منهم ويحضر بعض النجارين . وكنا نسميهم سابقا (القلايف بالعامية . بينما في اللغة الفصحى مفردا (القلاف) وهو النجار الذي يقلف الخشبة أى يزيل عن ظهرها القشور . فاستبدلنا بالعين قافا لانها أخف على اللسان في لهجتنا الدارجة .

والوشر هو تصليح السفينة الجديدة . ولذلك سميت السفينة الجديدة وشار .

وبعد الانتهاء من تصليح السفينة ترمى في البحر للاستعداد للغطس على اللؤلؤ فتنصب الاعلام على السفينة وتأتى مجموعة من الفتيات اللواتى لم يتجاوز سنهن عشر سنين فيركبن على ظهر السفينة ، ومعهن الدفوف فيغنين بأغان تشيد بأعمال الفوص والدعاء لصاحب السفينة بالسعادة ويرددن هذه الكلمات :

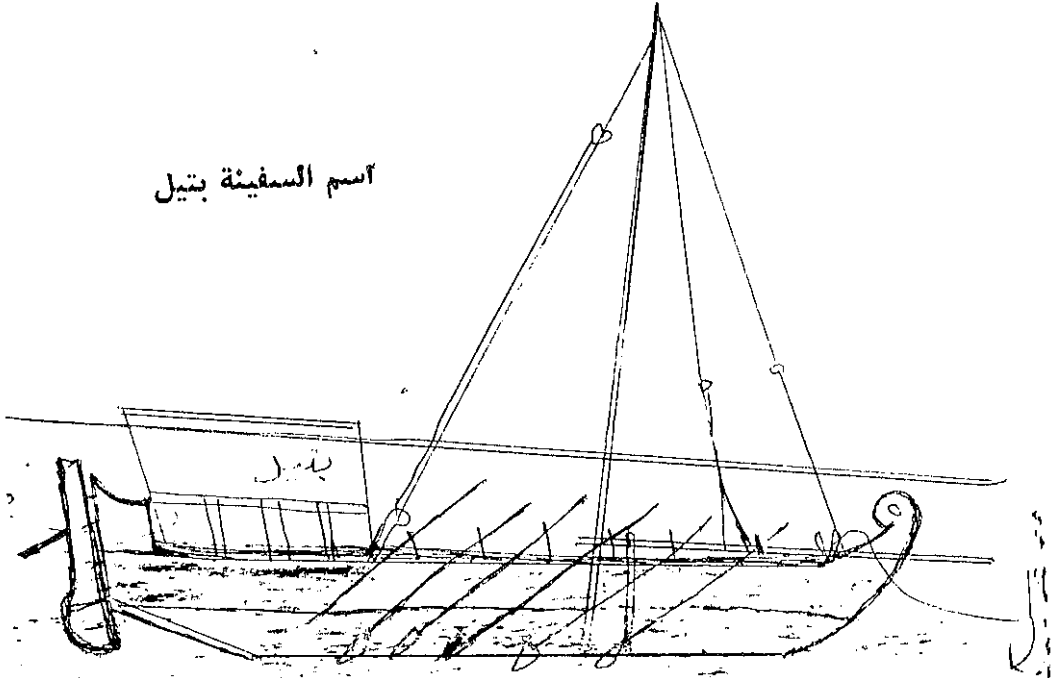
يا وشار الزين بارك له يا وشار الزين بارك له

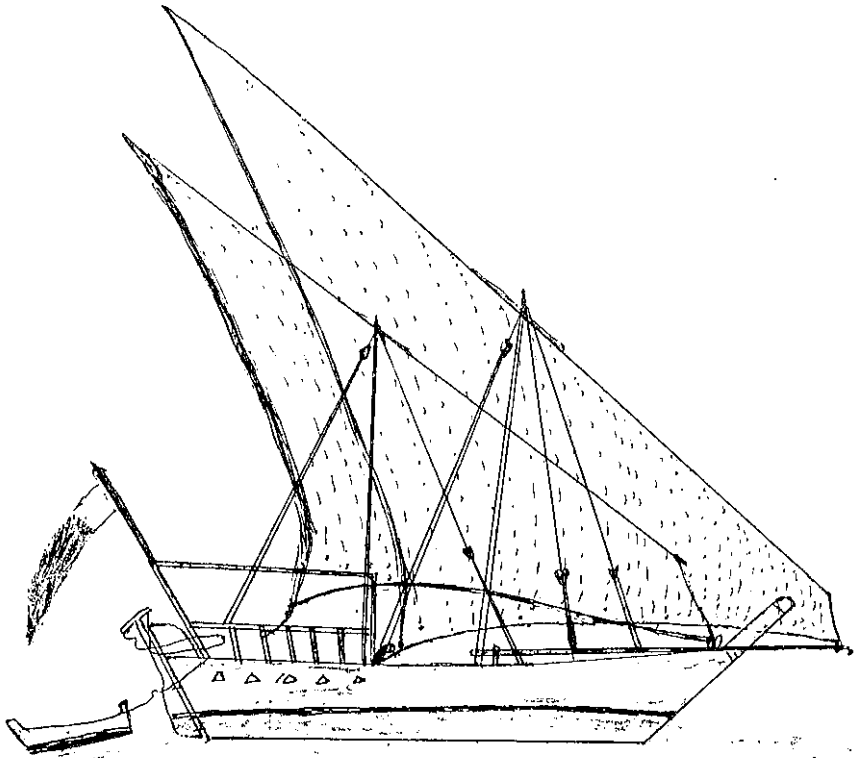
حصته بالفن بارك له

وقد قلت فيها هذه الابيات :

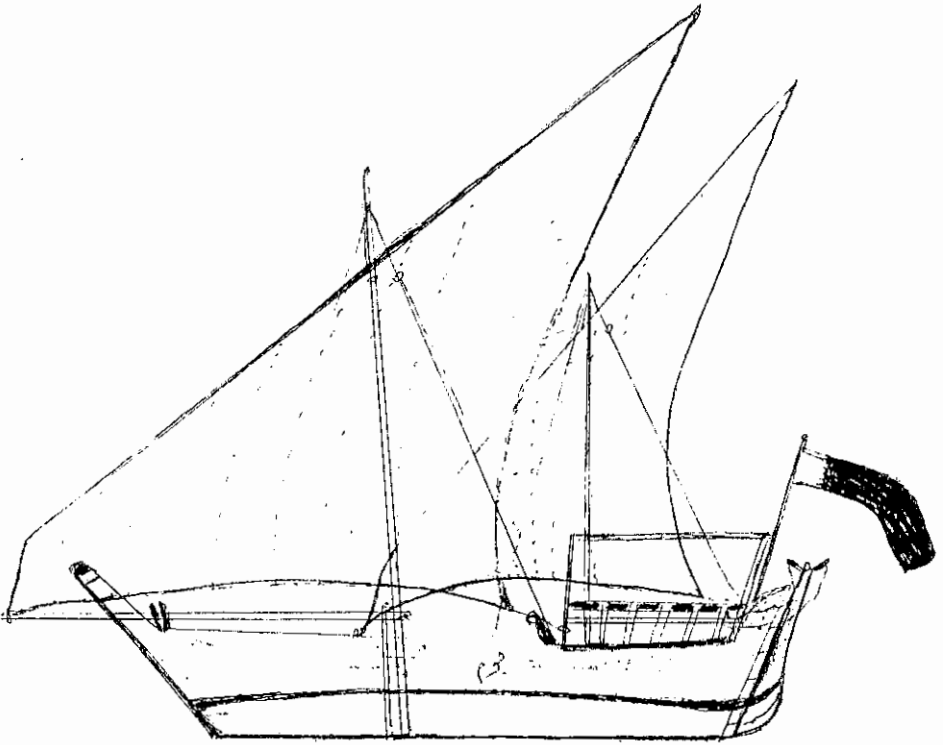
وشروها وكملوها بجد ثم قاموا بدهنها القطران
ثم قاموا ليرفعون عليها علم العز شامخ البنيان

اسم السفينة بتيل



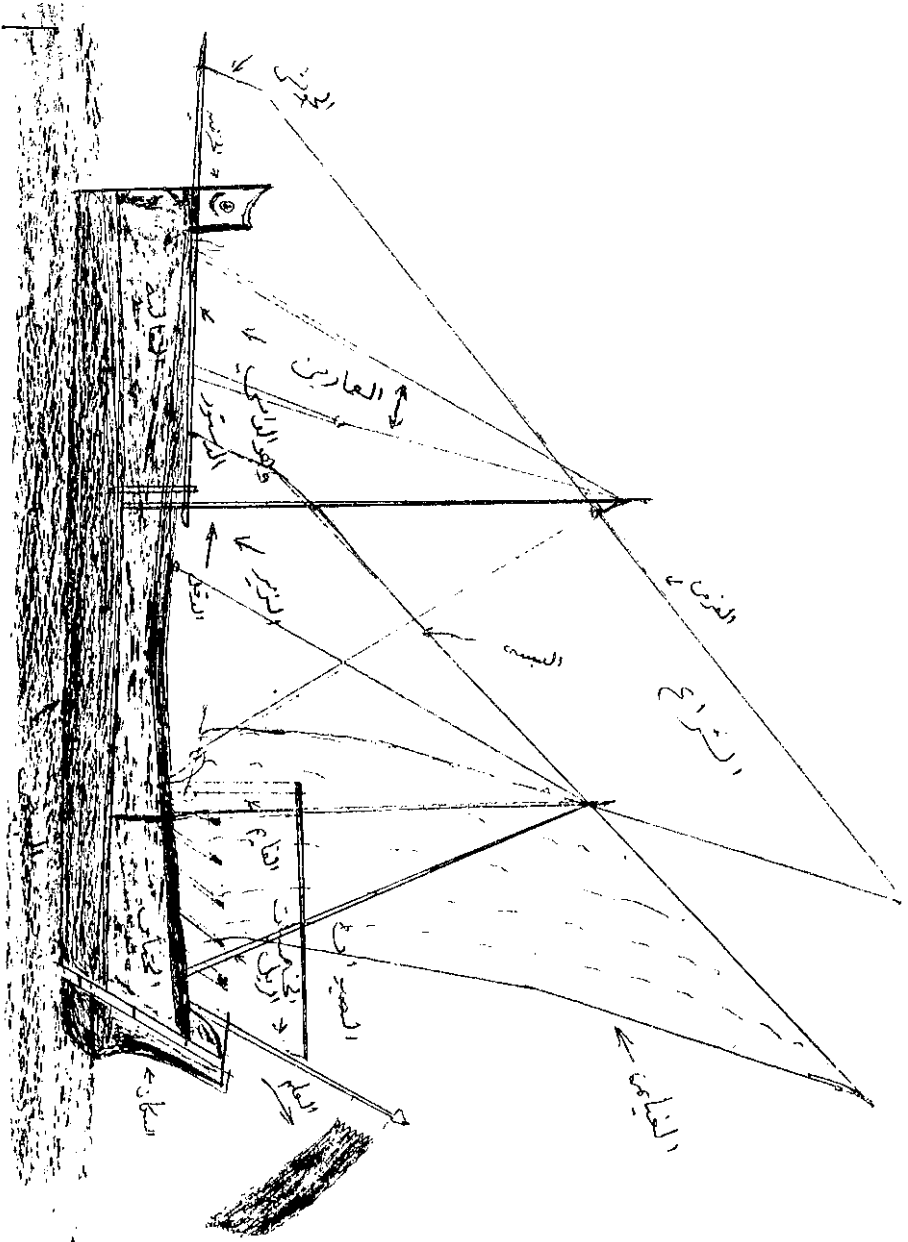


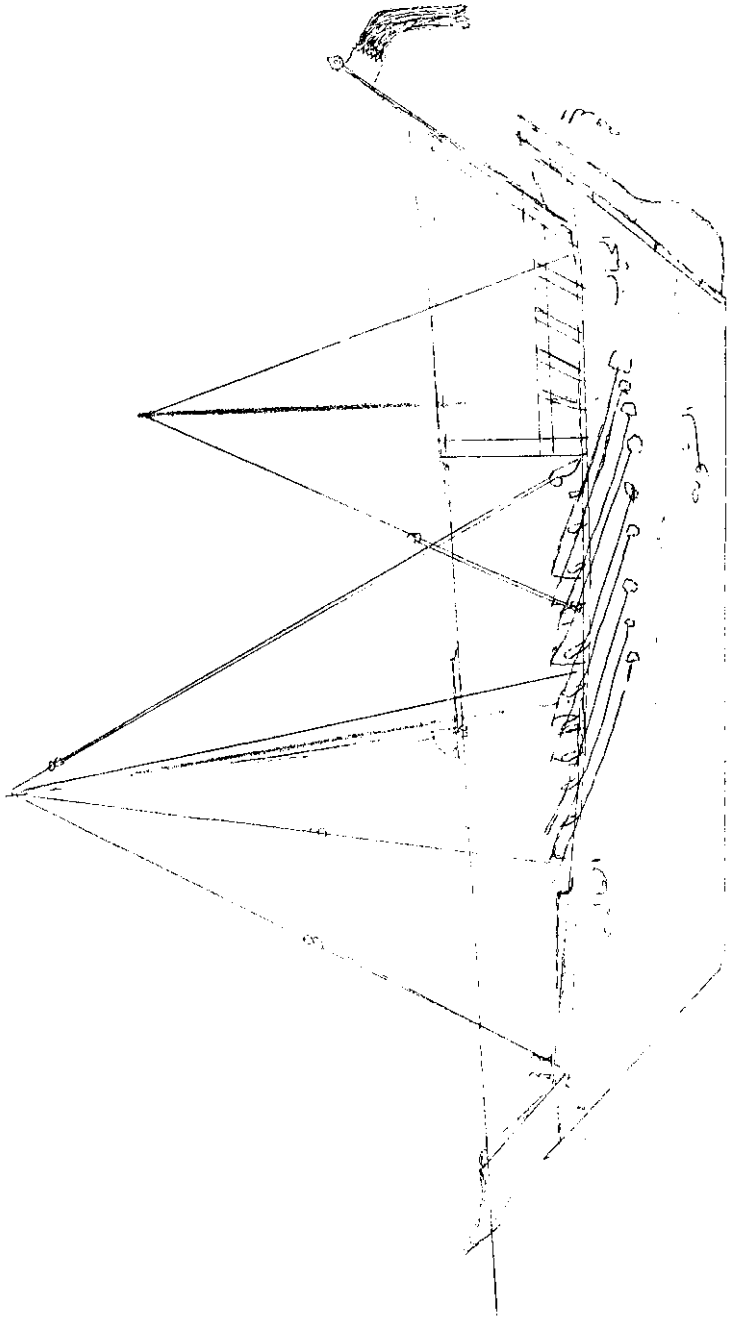
بوم سفينة لتجار اللؤلؤ



۴۹۰

سفن غوص تجهز بالخروج من البلاد بعد ان كاب ماركوا فيها وتسمى الجاليوت





سفينة عوصي بحجر الخمرجى البلادى الفظيوني بعد الكلاب ماكرامه و تسمى السياره

داخل البحر مسكن الحيتان
تنشده الشعر لصبي النشوان
باركوا وشرها لذي الانسان
بقناء يسبى الفتى الولهان
يصدع القلب أنه أشجاني
يسفر الوجه بأحمرار الوجان
فأثحا عرفه بكل مكان
عمل الغطس ايها الانسان

سحبوها ليستعدوا لغوص
وأثوها بلاعبات حسان
ثم قاموا بلحنهن الشجي
ليتنى معهم وإذا ما تغنوا
سحرونا بكل صوت شجي
وجعود كأنها الليل مظلم
نثروا الورود والزهور عليهم
هكذا فعلنا إذا ما اردنا

من مساجلات البحرية والنواخذة (تابع للغوص)

وهم «الربابنة» وهذا رجل من البحارة يخاطب نواخذاه ويطلب منه ان يتوجه للهير الكبير لان المغاصات فيها كبير وصغير والكبير المذكور هو المساحة الواسعة والمحل البعيد وكلما دخل القبة وبعد عن البر يكثر سمكه لان الماء ايام الصيف يكون فيه باردا وتسكن فيه مجموعات السمك وماقرب من البر ضحل مأؤه واصبح حارا فتتفر من الاسماك لسخونته فقال هذا البيت من الشعر :

يا نواخذة الو لم جانا نسيمه لام السمك والخير ودى تسيرون

« أم سمك » هير مشهور يكثر سمكه وهى من مغاصات اللؤلؤ فاجابه النواخذة :

لابد ما نعرض بعود صتيمه ويطلع على السنجار فى شرب غليون
وعند الضحى اسيوبنا مستليمه أما اثنين اثنين والا يعجزون

« العود » الشراع الكبير من شرع السفينة • « يطلع » يظهر •
« السنجار » مجموعة من سفن الغوص أو غيرها تتجمع فى مغاصات اللؤلؤ
اقلها خمس سفن الى ما ليس له حد •

قوله فى شرب غليون أى فى مدة شرب غليون من النارجيلة كناية عن

سرعة سيره أو قصر المسافة مع معرفة ربانه بمجارى مغاصات اللؤلؤ .

السنة - والتعلاء

كان نوحذا أى ربان سفينة غوص سن أى توجه الى المغاصات الجنوبية وهبت عليهم رياح البارح وسمى بارح لان يستقيم مدة اربعين يوما وهو يبتدى من سابع (٧) يونيو وينتهى فى ١٥ يولية فقال البحار للنوحذا وهو الجزوى من الجزوى أو البحارة الذين يقومون بما تحتاجه السفينة من غوص وجرها بالمجاديف فسمى جزوى لانها تجزى فقال :

يانوخذا قد صلب البارح العود وانسر قلبى يا الخوى بالموافاة

(الخوى) الصديق . (المؤاخي) . (وانسر قلبى) أى ارتاح للسفر الى البلاد لانى محتاج الى ملاقة الاصصدقاء والاولاد والاهل . فأجاب به النوخذا :

اذا طلبت الزودحنا اهل الزود ونعفى الى منك طلبت المعافاة وان كان راسك من جدى البر مردود الجيب بارز والزيابل امطواة

(الجيب) شراع يستعمل للمساناة أو التنقل القريب فى المغاص الواحد وهو من الشرع الخفيفة التى لاتحمل على الفرمن . (الزيابل) حبال الغوص التى تنزل مع الفيص الى قعر البحر وتخرج معه وهى مكلف بها السيب أى الرجل الذى يعتنى بالفيص فى نزوله للغطس وخروجه وهذه ابيات قالها غيص من الغاصة لما أتعبه الاعياء من كثرة ترده الى قعر البحر لاجراج الصدف :

مطنى ياسيب لا تاوى شاجى وادور العونة
هب كوس ودا. شرقاوى وانقلب غربى على يونة

(المط) هو السحب من داخل الى خارج البحر . وهذا الفيص يخاطب السيب يبغي منه المساعدة . (الشاجى) هو الشقى المكلف بما لا

يطبق لان الغطس شقاء وتعب والمط هو المد والغيض اذا سحبه السيب
يمتد ويسامح ويسترخى .

هب كوس ودار شرقاوى - أى ان الرياح انقلبت غربية صلفة بعد
ان كانت شرقية وباردياد الرياح هاج البحر وظل الغيص فى تعب مما يلاقيه
من تقلب السفينة لان الموج يتجاذبها من كل الجهات والغاصة فى شقاء
تعب .

وهب كلمة عربية أى انتبه وقد قال الشاعر :

الا ايها النوم ويحكمو هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

أى اصحوا من النوم . هبوا بالحسحاسة . ما جابت رأس الطاسة

وهذه الكلمة يستعملها الفواص بعد رجوعه من الغطس وهى مدة من
الزمن تقرب من ٤٠ يوما الى ٥٠ يوما وتجذف السفينة فى صحصاح من
البحر قرب السيف وهو الشاطئ فتسمع البحارة ينشدون هذا البيت
من الشعر وهم يزيلون الاوساخ التى ركبت السفينة من قواقع وطحلب
ومعنى ما جابت رأس الطاس الطاسة مجموعة طوس عددها تقريبا سبع يغربل
فيها اللؤلؤ . والطاسة العليا التى تمسكه من اللؤلؤ هو ثمين القيمة وكلما
صغر حجمه قل ثمنه .

الكلام عن القرقور - شبك كان سابقا من جريد النخل ثم تحول الى
أسلاك من الحديد وهو شبه قبة مستطيلة له فتحتان من الجهة المستطيلة
فتحة يدخل السمك منها وفتحة يخرج السمك منها والقرقور سفينة صغيرة
لان ملك نجران لما اراد قتل الرجل عبدالله الثامر أمر بسفينة يحمل فيها
الرجل الصالح عبدالله الثامر ويرمى به فى البحر فسمى الشبك الذى
يصاد فيه السمك قرقور لانه اكتسب الاسم بدلا من السفينة .

وشاعر الفوص اذا ارادوا اخراج القرقور من قعر البحر بعد نصبه
فيه لصيد السمك يقول :

قرقورنا خوش قرقور يصيد الشعري والهامور
قرقورنا يا حريبوه يصيد السمك كل بوه (١٣)

(كلمة خوش فارسية) • الشعري - من سمك الهيرات وهي اماكن
المغاصات كذلك الهامور لانها لا تسكن الا فى الارض الصلبة وهي محل
نبت المحار أى الصدف •

وقد ذكر صاحب كتاب الجواهر الملحق ص ٩

أن المتلمس يذكر الغيصر الذى يستخرج الصدف من البحر لاستخراج
اللؤلؤ منها كما يصف لنساء بالحسن ونعامة الاغصان •

كجمانة البحرى جاء بها	غواصها من لجة البحر
أشقى يمج الزيت ملتمس	ظمان ملتتهف من الفقر
قنلت أباه فقال اتبعة	أو أستفيد رغبة الدهر
نصف النهار المساء غامرة	ورفيقه بالغيب لا يدري
فأصاب منيته وجاء بها	صدفيه كمضيئة الجمري
يعطى بها ثمنا فيمنعها	ويقول صاحبه ألا تشرى

أما ما ذكر المتلمس أن الغواص سابقا لا يغطس الا فى منتصف النهار
فهذا غير معقول لأن ماء البحر بعد فصل الربيع يكون صافيا دافئا والغيصر
يرى المحار من بعيد لأننا غصنا والتقطنا الصدف مساء وصباحا وظهرنا ولا فيه
كلفة ولا خوف واعتدنا الغطس وهان عندنا عمله كما قال الشاعر :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

ويقول أبو عبيدة بن سلام يصف غواصا يمسك الزيت فى فيه فاذا
غاص نفخه فى الماء فاضاء له البحر حتى يبصر فهذا ما لا يتأتى للغيصر امسك

(١٣) كل بوه أى جميعه •

الماء في فمه بعد نزوله الى قعر البحر ثم يمججه من فمه فان النفس عنسه ينقطع ويدخل فمه فيفسد عليه عمله . الا اذا كان محل الغطس قريبا من قامتين وما اشبه ذلك والمعروف عند ابناء الخليج الغطس على المحار بأدوات وهي مذكورة في أول فصل اللؤلؤ واستخراجه ولكن على شاطئ العدان مغاصات محاذية للشاطئ وماؤها مدلخ أى عكر والصدف متفرق فى المغاصات فانهم يستعملون لها صناديق من خشب مفتوح أسفلها وأعلاها فيه قطعة مرآة يرى منها الصدف فيغوص عليها بعد ما يرمى مرساة للصندوق وعنده ماعون فيه قطران وهو يسبح ويرمى القطران فى البحر فيهدأ البحر عن الحركة فيرى الصدف من المرآة فيغطس ويلتقط الصدف الذى يرى وهكذا يظل فى البحر هو والصندوق معه ساعتين الى ثلاث ساعات فاذا أعيا ركب سفينته والقى مرساتها واستراح وقدم له أكلا وقهوة وشايا نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم ينزل من السفينة ويأخذ معه الصندوق والقطران فاذا قرب وقت صلاة العصر كف عن الغطس ويسمى الهلاز يعنى هلز فيرفعون الشراع متوجهين الى البندر والبلاد لانهم ليسوا بعيدين عنها وينامون عند أهلهم فيسمونهم غواويص العدان وهو خط مستطيل على الساحل من رأس تنورة شمالا الى رأس أبى على انتهى المؤلف .

والقطامى يصف الدرّة التى يأتى بها غواص هندی ويذكر القوارب التى تستعمل للغوص :

مصغر من رجال الهند قد سهما
قوارب الماء قد الفينه قدما
بها قواربه قعمنها قحما
القى المعاوز عنه ثمت انكتما
اذا الصرارى من أهواله ارتسما
اذا الغمورة كانت فوقه قسما
فى جوف ساج سوادى اذا قحما

أو درّة من حجان الدر أدركها
أوفى على ظهر مسحاج يغذ به
جوفاء مطلية قارا اذا جمحت
حتى اذا السفن كانت فوق معتلج
فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه
غواص ماء يمج الزيت منغمسا
حتى تناولها والموت كاربة

انتهى من كتاب الجماهر ص ١٤٥ للاستاذ ابى الريحان محمد أحمد البيرونى .
١ - الصارى بالياء الساكنة بعد الراء بلغة البحارة والمصريين هو شراع السفينة : قال الجوهري الصارى الملاح . انتهى من المعجم الوسيط

الجزء الاول حرف الصاد والراء .

اصناف المحار الذى يستخرج منه اللؤلؤ :

- ١ - المحارة وهى قدر راحة الكف وبها يوجد اللؤلؤ الكثير الكبير الطيب .
- ٢ - والصدف حجمه قدر خف البعير وحالات يكون أكبر بكثير وهو مدور وبه مجموعة خيوط خضراء ثابتة فى الارض والطرف الثانى بالصدفة أو المحارة .
- ٣ - والصنف الثانى وهو الزنى وشكله شكل أذن الحمار لؤلؤه أقل ثمنا من لؤلؤ المحار أو الصدف .

والعيسرين صدف صغير له رؤوس كرؤوس المنشار يتأذى منه الغيص لانه يجرح الاصابع والكف حال التقاطه وفى بعض الحالات يكثر اللؤلؤ فى بطنه حتى أنك اذا فلقت الصدفة تجد فيها لؤلؤا كثيرا تتعجب كيف وسع بطن المحارة الصغيرة لهذا اللؤلؤ ثم بعد تنظيفها من اللحم الذى فى بطنها وترجع اللؤلؤ المستخرج منها ترى الصدفة لا تسع ما خرج منها أولا وهذه حكمة الله فى خلقه سبحانه وتعالى :

ثانيا - استخراج البترول وتكريره :

يعتبر البترول المورد الرئيسى للدخل فى قطر ، ولذلك فالدولة توليه جل اهتمامها ، ولذلك فهى تعمل على تشجيع أعمال البحث والتنقيب عنه فى الاراضى البرية وفى المناطق البحرية الاقليمية . وأهم الشركات التى أخذت تنقب عن البترول فى قطر هى :

شركة نفط قطر المحدودة :

فى ١٧ مايو عام ١٩٣٥ م أبرمت اتفاقية بين صاحب السمو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثانى وبين شركة نفط قطر المحدودة منحت الشركة بموجبها امتيازاً بترولياً يغطى كامل إقليم قطر ، وقد أجرت الشركة مسحاً جيولوجياً لشبه جزيرة قطر ، وفى عام ١٩٤٠ م حفرت البئر الاستكشافية الاولى فى دخان واكتشف الزيت على عمق ٥٨٦٥ قدم وقدر الانتاج المبدئى لها بحوالى خمسة آلاف برميل يوميا وتوالى أعمال الشركة فحفرت بئرين آخرين ولكنها أوقفت عملياتها بسبب الحرب عام ١٩٤٢ م فأغلقت الآبار الثلاثة ، وفى عام ١٩٤٧ م عاودت الشركة عملياتها واقامت فى دخان المخازن والورش والمرافق السكنية والطرق وصهاريج التخزين ، كما مدت خطوط الانابيب وأعدت كل المرافق والخدمات الضرورية لعمليات الشركة واختيرت أم سعيد كمصب بترولى وربطت الحقل بثلاث خطوط انابيب ، وفى نهاية عام ١٩٤٩ م كانت الشركة قد أكملت المرحلة الاولى من برنامجها للتنمية ، وتم تحميل أول شحنة من الزيت الخام لتصدير من قطر الى أوروبا الغربية .

وتوجد ثلاث محطات رئيسية لفصل الغاز بحقل دخان وهى محطة الخطية ومحطة الفحيحيل ومحطة جليحة ويربط بكل من هذه المحطات الثلاث محطتان اضافيتان كل منهما مجهزة بمضخات تعمل بالاضافة الى محطة دفع أم باب على ضخ الزيت الى حظيرة الخزانات بأم سعيد وميناء التصدير .

ويخزن النفط فى أم سعيد فى حظيرة خزانات مكونة من ١٦ خزانا طاقتها الكلية حوالى ٤٣٠ ، ٢٧٠ طن ويدفع النفط من أم باب خلال ثلاث خطوط من الانابيب الى حظيرة الخزانات بأم سعيد .

ويُدفع النفط من أم سعيد الى الناقلات عبر أنابيب بقاع البحر حيث يوجد مرسىان للسفن ، وقد بلغت الشحنة الاولى التي صدرت من أم سعيد ٤٣٣ ، ١٥ طنا طوليا حملتها الناقلة في ديسمبر عام ١٩٤٩ م .
وينتج الغاز الطبيعي من حقل دخان ويستخدم في تشغيل مضخسات الزيت والباقي سيستغل في توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه بمدينة الدوحة كما يستخدم جزء منه لكل من مصنعي الاسمنت والاسمدة ما يبلغ مجموعها حوالي ١٠٪ من مجموع الغاز المستخرج ، وقد قامت الشركة بإنشاء مصنع الغاز الطبيعي المسيل للتصدير مما سيغني عن حرق الكميات الكبيرة التي تحرق يوميا لعدم امكان استغلالها .

وتقوم الشركة بتنفيذ السياسة المرسومة لها من حيث العمل على تدريب المواطنين القطريين واحلالهم محل الموظفين الاجانب على مختلف المستويات . وفي نفس الوقت استثمرت الشركة في ابتعاث الخريجين القطريين للخارج من أجل التدريب الفني والتجاري . كما نفذ خلال عام ١٩٧٢ برنامج مشترك مع الحكومة لتدريب الفنيين القطريين اللازمين لتشغيل مشروع مصفاة الزيت الحكومي ومصنع الشركة لتسييل الغاز الطبيعي . وتشارك الشركة في أعمال مركز التدريب المهني بتدريب عشرة مواطنين كل عام .

شركة شل لقطر المحدودة :

حصلت شركة شل للتنقيب فيما وراء البحار المحدودة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢ م على امتيازها الذي سرى مفعوله منذ ٦ أغسطس ١٩٥٢ لمدة ٧٥ عاما وكان الامتياز ممنوحا قبلها لشركة سوبيريور ، وحولت حقوق الامتياز عام ١٩٥٤ م الى شركة شل لقطر المحدودة التي أسست خصيصا لاغراض هذا الامتياز وقد اكملت الشركة في عام ١٩٥٣ مسحاً زلزاليا ، ثم حفرت بئرها الاستكشافية الاولى ، ولم يعثر على الزيت بكميات تجارية الا في البئر الاستكشافية الثانية ، بحقل العد الشرقي في مايو ١٩٦٠ وبدأ الانتاج من الحقل المذكور في يناير ١٩٦٤ واستخدمت الناقلة زيناتيا كمستودع عائم .

وادى المزيد من البحث والتنقيب الموسع في عام ١٩٦٣ الى اكتشاف حقل أكبر حجما هو ميدان محزم الذي يقع على مساحة ١١ ميلا شمال شرقي العد الشرقي . وفي خلال عام ١٩٦٥ انشئت مرافق الانتاج لحقل ميدان محزم

كما انشئ ميناء تصدير دائم فى حالول ، وفى عام ١٩٦٥ بدأ اكتشاف حقول بوالحنين بمعرفة شركة ادما ، وتركزت أعمال الحفر من شركة شل فى عام ١٩٧٠ ، ١٩٧١ م وبدأ الإنتاج فى يونيو عام ١٩٧٢ م .

والحقول المنتجة حاليا لشركة شل هى : المد الشرقى وميدان محزم ، وبولحنين ، ويتجمع الزيت القادم من الابار بمحطة فصل الغاز - محطة المد الشرقى - حيث يتم فصل الغاز عن الزيت ، ويدفع الزيت المتجمع بهذه المحطة الى جزيرة حالول عبر خط أنابيب ، ويتحكم فى تشغيل وايقاف هذه المحطة وباقى المحطات بحقل ميدان محزم وحقل بولحنين جهاز يتحكم بجزيرة حالول وذلك كنوع من الصيانة اذا ما حصل أى عطب بهذه المحطات .

وقد بنيت محطة لفصل الغاز بحقل بوالحنين وهذه المحطات متطورة عن محطات المد الشرقى وميدان محزم حيث يوجد غرفة مراقبة وأجهزة تتحكم فى قفل الابار من غرفة المراقبة ، ويضخ الزيت الى جزيرة حالول عبر خط أنابيب طوله ٢٦ ميل وقطره ٢٠ بوصة ، وتوجد بها حظيرة خزانات ، ويضخ الزيت الخام من حظيرة الخزانات الى عوامة ارساء رقم ١ وهناك عوامة ارساء رقم ٢ ، وهى تعتبر أكبر عوامة ارساء من نوعها فى العالم ويبلغ عمق المياء حولها ١١٠ قدم ، وبذلك يمكن شحن ناقلتين فى وقت واحد ، وقد وفدت على جزيرة حالول خلال عام ١٩٧٢ ، ١٢٢ ناقلة ، ونتيجة للتطوير المستمر للطاقة الانتاجية فقد ارتفع انتاج شركة شل من ٢٤ ألف برميل يوميا عام ١٩٦٤ الى ٢٤٠ ألف فى اليوم عام ٧٢ م .

وكذلك ارتفعت الصادرات من ٢ ، ١ مليون طن عام ١٩٦٤ الى ١١٥ مليون عام ٧٢ . وتقل كثافة الزيت الخام المستخرج من الحقول البحرية بقطر قليلا عن ذمك المستخرج من حقل دخان وبالفحص الدقيق لخصائص مزيج الزيت البحرى يتضح انه من الزيوت الشائعة الاستعمال فى الشرق الاوسط .

ويبلغ مجموع ما يخرج من الغاز الطبيعى المصاحب للزيت الخام من حقول شل الثلاثة ٣٣٠ مليون قدم مكعب فى اليوم ، وقد وضعت شلل دراسة عن امكانية الاستفادة من ذلك الغاز فى مشروع للغاز الطبيعى المسيل ، ولكنها انتهت الى التكاليف الباهظة للمشروع فنبذت الفكرة ، غير ان الظروف

تغيرت بسبب ازدياد الطلب على الغاز الطبيعي بالاضافة الى مشكلة تلوث الجو من احراق الغازات . كما أن تكنولوجيا الغاز الطبيعي المسيل فيما يتعلق بالاستخراج والتصنيع والتخزين والنقل قد تقدمت بصورة ملحوظة مما جعل من الممكن خفض تكاليفه الرأسمالية اللازمة لجعل استثماره حقيقة اقتصادية . ولذلك فمن الممكن قيام مشروع استغلال الغاز الطبيعي فى الصناعة اذا أخذت هذه العناصر المستجدة بعين الاعتبار .

وتقوم شل بتدريب المواطنين على أعمال الشركة وتدير مركزا للتدريب ولتعليم اللغات وبعض المهارات الفنية كالميكانيكا والكهرباء ، كما تقدم سنويا منحا للطلاب للدراسة فى الخارج .

ثالثا - شركة الزيت القطرية المحدودة (اليابان) :

فى ٢٠ مارس ١٩٦٩ أبرمت اتفاقية بين حكومة قطر ومجموعة من الشركات اليابانية حصلت بموجبها على الحق فى التنقيب واستخراج الزيت الخام وجميع المواد الهيدروكاربونية ، وقد سبقت هذه الاتفاقية محادثات ومفاوضات بين المسؤولين فى حكومة قطر وممثلى الشركة اليابانية انتهت الى أن حصلت أربع شركات يابانية على امتيازهم البترول فى قطر وبعد عدة اشهر انضم اليهم أكثر من ١٢ شركة يابانية تمثل المصالح البترولية الكبرى وشركات القوى الكهربائية والتعدين بما فى ذلك شركات الزيت اليابانية العاملة فى أبو ظبى .

وفى مايو ١٩٧٠ م ساهمت مجموعة يابانية أخرى فى هذا الامتياز الى أن أصبح عدد المساهمين أكثر من احدى وثلاثين شركة ومؤسسة وزيد رأس مال الشركة بناء على ذلك الى أكثر من ١٤ مليون دولار .

وقد حصلت الشركات الاربعة اليابانية فوجي وكانزاي للزيت ، وطوكيو وكانزاي - للكهرباء على امتيازها الاصلى فى مساحة تبلغ حوالى ٣٦٠ - ٧ كم ٢ ، فى المنطقة المغمورة على امتداد شرقى شبه جزيرة قطر . ثم تأسست من الشركات المذكورة وشركاء يابانيون آخرون شركة الزيت القطرية المحدودة (اليابان) وحصلت بعد ذلك بموجب الاتفاقية التكميلية التى ابرمت مع الحكومة بتاريخ ٧ يونيو ١٩٦٩ على مساحة اضافية لامتيازها بلغت حوالى ٤٠ و ١١ كم ٢ . وقد واصلت الشركة خلال عام ١٩٧٢ اعمالها فى آبارها الاستكشافية التى بلغ مجموعها ثمانية ولكنها اوقفت العمل فيها مع احتمال الانتاج منها مستقبلا .

شركة البندق المحدودة(١٤) :

فى ٢٠ مارس ١٩٦٩ م ابرم اتفاق بين قطر وأبو ظبى لوضع الحدود البحرية بين الدولتين وتنفيذا لهذا الاتفاق اصيحت قطر شريكة فى الزيت المنتج من حقل البندق الذى يقع على حدود الدولتين والتى يقع الحد الفاصل فيها وسط الحقل ، واتفقت الدولتان على الاستغلال المشترك للحقل واوكل الى شركة مناطق ابو ظبى البحرية (ادما) لتكون القائمة بالعمليات ، وتطبق نفس شروط الاتفاقية على كل من الدولتين وتقسّم كل الارباح والايادات مناصفة بينهما ، وقد كانت شركة ادما مملوكة لشركة البترول البريطانية بحق الثلثين والثلث الآخر للشركة الفرنسية للبترول الا انه فى سبتمبر ١٩٧٠ م اعطت شركة البترول البريطانية نصف حصتها لمجموعة من الشركات اليابانية وانشئت شركة جديدة لتطوير الحقل باسم (شركة البندق المحدودة) ومملوكة بالتساوى لكل من البترول البريطانية والشركة الفرنسية وشركة استثمار النفط (اليابان) وقد اعلنت شركة البترول البريطانية عن انها قد اشركت المجموعة اليابانية لكى تعاون فى تسويق الزيت فى اليابان من جهة ولتساهم فى نفقات التنمية من جهة أخرى .

(١٤) شركة البندق هذا اسم هيرو الهيرمحل مناص للؤلؤ سابقا غربى جزيرة داس الى

الجنوب .. المؤلف ..

ويتماثل حقل البندق مع حقل ميدان محزم في نوعية الزيت ، وقد
••••• اربعة آبار كانت ثلاثة منها منتجة للزيت وقد وضعت الشركة برنامجا
••••• آبار أخرى لانتاج الزيت بكميات أكثر •

النمية الصناعية في قطر :

اتجهت دولة قطر للصناعة للمحافظة على الهيكل الاقتصادي للبلاد
••••• أن قطاع النفط في دولة قطر يسهم بأكثر من ٨٥٪ من الناتج القومي
الملي (١٥) - ومن المنتظر أن تتناقص تدريجيا نسبة الاسهام المذكورة مما
••••• طلب تنمية قطاعات الانشطة الاخرى لتعويض العجز المنتظر •

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الزراعة محدودة في قطر • الى
••••• أن التنمية الاجتماعية والتطور التجارى والعمرانى ترتبط أساسا
••••• ايجاد مصادر للعمل والدخل تردفها وتدعمها وتمنع تناقصها بتناقص الانتاج
البترولى وذلك لايتأتى الا بتطوير الصناعة وخاصة الصناعة البترولىسية
والصناعات المرتبطة باستخدام الغاز كمصدر للطاقة أو كمادة خام •

« وتعتمد خطط التنمية الصناعية وبرامجها في قطر على الصناعات
القادرة على الانطلاق والنمو والمنافسة في الاسواق الداخلية والخارجية
معتمد على تفانيها الانتاجية وتكاليفها الرأسمالية المعقولة والتي يمكنها
الاستفادة من المقومات التصنيعية المتوفرة في دولة قطر • كأن تكون على
سبيل المثال محتاجة الى كمية كبيرة من الطاقة • بحيث تكون رخص الطاقة
المنتجة من الغاز المهدور في قطر مشجعة على اقامتها مثل مشروع صناعة
الحديد والصلب أو أن يكون الغاز الطبيعي هو المصدر الاساسى للمادة
الخام كمشروعات الاسمدة الكيماوية والبتروكيماويات • أو أن تهدف الى
استغلال الموارد الوطنية المتاحة لاغراض التصدير أو لسد حاجة البلاد من
مواد ضرورية للنمو القومى والتنمية الصناعية والاجتماعية كصناعة الغاز

(١٥) التنمية الصناعية في دولة قطر - المركز الفنى للتنمية الصناعية - دولة قطر

• إبريل ١٩٧٨ •

أو صناعة الاسمنت أو الصناعات الخفيفة لبعض المواد الاستهلاكية ، (١٦) .

المصانع القائمة أو الجارى توسيعها :

١ - مصنع الحديد والصلب :

شركة قطر للحديد والصلب المحدودة :

تأسست شركة قطر للحديد والصلب المحدودة (فاسكو) فى ١٤ أكتوبر ١٩٧٤ شركة مساهمة بين حكومة قطر وكل من شركة كوبن ستيل وشركة طوكيو بوكى المحدودة من اليابان . وبلغ رأس مال الشركة ٢٠٠ مليون ريال قطرى وتم أيضا توقيع اتفاقيتين مع شركة كوبى ستيل المحدودة احدهما لانشاء المصنع والاخرى لتزويده بالخبرات الادارية والفنية اللازمة . كما تم توقيع اتفاقية مع شركة طوكيو بوكى لتسويق الانتاج عالميا .

ويقع المصنع فى منطقة أم سعيد . وبدأ العمل فى انشائه فى مارس ١٩٧٥ وقارب على الانتهاء طبقا لبرنامج التركيب المخطط له .

وسيلبغ انتاج المصنع حوالى ٤٠٠.٠٠٠ طن من القضبان الحديدية سنويا وسيكون أول مصنع متكامل فى منطقة الخليج بل وفى الشرق الاوسط حيث يتضمن أحدث الطرق للاختزال المباشر لخام الحديد . وذلك للاستفادة من مصادر قطر الغنية بالغاز الطبيعى بدلا من حرقه . وقد بلغت تكلفة انشاء المصنع حوالى ١١٠٠ مليون ريال قطرى .

٢ - مصنع الاسمدة الكيماوية (قافكو) :

تأسست شركة قطر للاسمدة الكيماوية فى منتصف عام ١٩٦٩ بالمشاركة مع « شركة نورسك هيدور » المتخصصة فى انشاء المصانع الكبيرة

(١٦) المصدر السابق .

و بنك « هامبروز » الذي أخذ على عاتقه بالنيابة عن مجموعة المصارف البريطانية مهمة اعداد الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل المشروع .

وقد وقعت شركة قطر للاسمدة الكيماوية اتفاقية مع شركة نورسك هيدور للادارة كما وقعت معها اتفاقية لتسويق المنتجات ، وبدأ انتاج المصنع فى أواخر عام ١٩٧٣ . ويقع المصنع فى أم سعيد . وبلغ رأس المال المساهم ٥٧ مليون ريال قطرى تم زيادته أخيرا الى حوالى ٩٢ مليون ريال .

ويأتى الغاز الطبيعى الذى يشكل الخامة الاولية ومصدر الطاقة الانتاجية للمصنع من حقول النفط الموجودة فى دخان بواسطة خط من الانابيب يبلغ طوله حوالى ٨٠ كيلو مترا وقطره ٢٤ بوصة . وبلغت تكاليف المصنع حوالى ٢٥ مليون جنيه استرلينى .

كما أن المصنع مكتف ذاتيا بالطاقة الكهربائية والمياه الغازية التى تنتجها الوحدات الخاصة به . أما عدد العاملين فى المصنع فيبلغ حوالى ٦٨٠ ما بين موظف وعامل .

٣ - مصفاة البترول :

شركة البترول الوطنية للتوزيع (نودكو) :

أسست شركة البترول الوطنية للتوزيع فى أكتوبر عام ١٩٦٨ لتتولى جميع عمليات تكرير الزيت الخام وتوزيع المنتجات البترولية محليا ، ويبلغ رأس مال الشركة المدفوع ٤٠ مليون ريال قطرى . والشركة مملوكة بأكملها من قبل المؤسسة العامة القطرية للبترول .

تمتلك شركة البترول الوطنية للتوزيع مصفاة الزيت القديم التى أنشئت فى عام ١٩٣٥ وبنيت المصفاة الثانية وبدأ تشغيلها فى سنة ١٩٧٤ وأجريت عليها عدة تحسينات نظرا لارتفاع الاستهلاك المحلى . وقد وصل الانتاج الى حوالى ٩٥٠٠ برميل خلال عام ١٩٧٧ .

٤ - مصنع الاسمنت :

تأسست شركة قطر الوطنية لصناعة الاسمنت للاستفادة من الثروات الطبيعية والتي تشمل الحجر الجيري والطفلة والجبس . برأسمال قدره ٣٥ مليون ريال قطري عام ١٩٦٥ . وقد وسع المصنع عام ١٩٧٤ وتبلغ تكاليفه ٤٠ مليون ريال . وبلغت طاقة المصنع عام ١٩٧٦ حوالى ٣٣٠٠٠٠ طن سنويا .

ونظرا للاستهلاك المتزايد للاسمنت فقد أجريت دراسات انشاء توسع جديد لتغطية حاجات البلاد المحلية على المدى البعيد وتهدف الدراسات أيضا الى الحصول على أفضل المواصفات والشروط لبناء الفرن المضاف الى المصنع بما يضمن سرعة التنفيذ وكفاءة التشغيل والانتاج .

مصنع البتروكيماويات :

شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة

وقعت اتفاقية انشاء شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة بين حكومة دولة قطر وبين شركة سي . دي ف - شيمي الفرنسية بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٧٤ برأس مال قدره ٢٤٠ مليون ريال قطري . وتم رفع رأس مال الشركة ليصبح ٣٦٠ مليون ريال قطري موزعة بنسبة ٨٤٪ للمؤسسة العامة القطرية للبتترول ١٦٪ لشركة سي . دي ف شيمي .

وقد وقعت شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة مع هذه الشركة اتفاقيات للاشراف على التنفيذ والادارة وجلب وتدريب العمالة اللازمة لمصنع البتروكيماويات .

وقدرت المبالغ اللازمة لاتمام الوحدات الانتاجية لهذا المشروع بالاضافة الى التسهيلات والوحدات الجانبية الصغيرة الاخرى بحوالى ٢٥٠٠ مليون ريال قطري ، وبعد اتمام انشاء المصنع فانه من المتوقع أن يصل عدد العاملين به حوالى ٦٥٠ شخصا .

ومن المتوقع أن يبدأ انتاج المصنع عام ١٩٨٠ م .

مصنع تسييل الغاز :

كانت قطر تنتج كميات كبيرة من الغاز الطبيعي • يضيع معظمه هباء حتى أنشئ مصنع لتسييل الغاز بأم سعيد • وبدأ انتاجه سنة ١٩٧٥ وبلغت تكاليفه نحو ٢٥ مليون جنيه استرليني • ويستخدم هذا المصنع نحو ٣٤٠ مليون قدم مكعب من الغاز فى اليوم • تأتيه بالانابيب من المعمل الرئيسى فى فحيحل • ويقطر الغاز بأم سعيد فى ابراج ثلاثة ويستخلص منه منتجاتان أساسيان هما البروبين والبوتين وكمية من الغازولين الخفيف • وتتم المرحلة التكميلية بالمعالجة الكيماوية للغازين الاساسيين لازالة الشوائب ثم تبريدهما الى درجة منخفضة جدا حتى يتمكن تخزينهما فى درجة ضغط أعلى بقليل من الضغط الجوى • ويتم التخزين فى خزانات معزولة ويشحن الغاز السائل من ميناء جديد يمكن استقبال أضخم ناقلات الغاز المسيل •

وبلغ مجموع الكميات المصدرة من الغاز السائل خلال عام ١٩٧٥ نحو ٩٥٠ ألف برميل من البروبين ، و ٦٧٥ ألف برميل من البوتين و ٢٤٠ ألف برميل من الغازولين •

طحن القمح :

تأسست شركة مطاحن الدقيق القطرية ١٩٦٩ • وأقيم المصنع فى منطقة أم سعيد الصناعية • ويستورد القمح اللازم له من الخارج • ويخزن فى صوامع طاقتها التخزينية ثمانية آلاف طن • ويتم طحن الغلال وتوزيعها على المخابز الأهلية فى البلاد • ويصدر الفائض عن حاجة الاستهلاك المحلى للدول المجاورة •

ويزود المطحن بالكهرباء اللازمة بواسطة مولدات تابعة للحكومة وتديرها شركة قطر للاسمدة الكيماوية • وهى التى تقوم بتزويد المطحن بالمياه اللازمة أيضا • وينتج المطحن ٨٠ طنا من الدقيق و ٢٠ طنا من النخالة يوميا • ويغضى هذا الانتاج احتياجات البلاد اليومية

(١٧) د • صلاح البحرى مضيون الفرا - جوانب من جغرافية قطر •
(١٨) جوانب من جغرافية قطر - د • صلاح البحرى - مضيون الفرا •

الصناعات الغذائية :

معظم الصناعات الغذائية للاستهلاك المحلي كالمخابز التي يوجد منها أكثر من ٢٤٠ مخبزا تصنع الخبز والحلويات من الدقيق المطحون بأم سعيد . بينما يصدر الروبيان المجمد بمعدل أربعمائة طن سنويا . ويوجد مصنع للالبات ومنتجاتها في الريان بدأ عمله عام ١٩٧٤ وطاقته ألف طن من اللبن السائل يوميا .

وتدرس امكانية صناعة المعجنات (المكرونة والبسكوت) ويوجد مصنع آخر يعتمد على الالبان الجافة المستوردة . وكذلك مصانع للمياه الغازية .

الزراعة :

تهتم دولة قطر بالتنمية الزراعية . وتتنوع المزارع في شمال قطر ووسطها(١٩) حيث تكثر المزارع . وقد اهتمت الدولة بزراعة الخضروات فازداد انتاجها زيادة كبيرة في السنوات الاخيرة . كذلك اهتمت الدولة ايضا بزراعة الفاكهة .

ولكن رغم اهتمام الدولة بتنمية الزراعة فقد لوحظ تباطؤ معدلات الزيادة في كميات الانتاج منذ سنة ١٩٧٢ بسبب ظروف البيئة . فالمناج الصحراوى يؤثر على الزراعة تأثيرا كبيرا . حيث ترتفع درجة الحرارة صيفا الى ٤٢ درجة مئوية وتتجاوز الرطوبة ٨٠٪ مما يحد من انتاج الخضروات . فارتفاع الحرارة يؤدي الى سرعة التبخر من التربة والنبات . فتحتاج المزروعات الى كميات وفيرة من المياه . والحياة نادرة في قطر لقلّة الامطار من ناحية . ومن ناحية أخرى تنزل الامطار احيانا على شكل سيول عارمة فتضر بالمزروعات .

كذلك تؤثر الرياح على المزروعات تأثيرا سيئا خاصة اذا كانت جافة شديدة السرعة أو محملة بالأتربة والرمال . ولذلك اقتضت الضرورة زراعة

(١٩) د صلاح البعيرى - د مضيون الفرا - جوانب من جغرافية قطر .

يتمدد من الأشجار حول المزارع لتقاوم هذه الرياح وتقلل من أضرارها على المزروعات .

والجزء الأكبر من شبه جزيرة قطر عبارة عن صحراء صخرية . وتقتصر التربة بمعناها الصحيح على مناطق الرياض ومساحتها لا تتجاوز ٢٤٪ من المساحة الكلية للبلاد . وحسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة فان الاراضى الصالحة للزراعة تبلغ مساحتها نحو ثمانية وثلاثين كيلو مترا مربعا أى ٣٣٪ من اجمالى رقعة الاراضى القطرية . أما بقية الاراضى فهى تتطلب تكاليف باهظة لاستصلاحها واستثمارها .

وتعتمد الزراعة فى الري على الآبار الجوفية فى وسط وغرب وشمال قطر وكذلك على تحلية مياه البحر . وتعانى الزراعة نقصا واضحا فى الأيدي العاملة . ولارتفاع أجور العمال وتدنى انتاجهم فان تكاليف الزراعة فى المزارع الخاصة تصبح باهظة مما يؤدى الى اهمال ملاك المزارع لمزارعهم واتجاههم الى أعمال أخرى .

وأهم المنتجات الزراعية الخضروات . وكان انتاجها مشجعا على تميمها بمختلف أنواعها فى كافة المزارع . أما بالنسبة لزراعة الفاكهة فان الانتاج قليل ذلك لانها تتطلب ظروفًا بيئية خاصة من حيث المناخ والتربة . وأهم الفواكه الموجودة وهى الكروم والليمون والتين والنخيل . ويزرع البرسيم بكميات تكفى للاحتياجات المحلية . ورغم التجارب التى أجريت على زراعة القمح منذ عام ١٩٦٨ فان النتائج غير مشجعة .

التجارة فى قطر :

بلغت عائدات قطر من النفط خلال عام ١٩٧٣ حوالى ٤٠٠ مليون دولار (٢٠) . وقد ارتفع الرقم ١٩٧٤ الى ١٣٩١ دولار بينما وصل ١٩٧٥ الى ألفى مليون دولار . وتصدر قطر نفطها كله باستثناء نسبة ضئيلة تحتجز

(٢٠) د. صلاح امبييرى . مضيون الفرا - جوانب من جغرافية قطر .

للاستهلاك المحلي • وأهم موانئ تصدير النفط ميناء أم سعيد وميناء حالول •

وأهم الدول التي تصدر إليها دولة قطر النفط هي دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية • بينما تستورد الدول الأفريقية والآسيوية وأستراليا نسبة ضئيلة من النفط •

وتستورد قطر كميات متزايدة من مختلف البضائع • وقد تضاعفت قيمة الواردات تضاعفا كبيرا في السنوات الأخيرة نظرا لازدياد السكان • وتطور مستوى المعيشة وارتفاعها • والغاء الحكومة الضرائب الجمركية المفروضة على السلع المعاد تصديرها مما جعل الدوحة مستودعا مركزيا للبضائع في منطقة الخليج •

وقد شمل الإعفاء الجمركي السلع الضرورية كالمواد الغذائية • والمطبوعات من صحف ومجلات وكتب ، في حين رفعت الضرائب الجمركية على بعض الكماليات من الأجهزة والمعدات • والسجائر وغيرها • أما سائر السلع الأخرى فالتعرفة الجمركية العامة عليها هي ٢٪ فقط •

وتستورد قطر معظم بضائعها من بريطانيا حيث بلغت نسبة الواردات منها أكثر من ٢١٪ من قيمة كل السلع الآتية إلى قطر عام ١٩٧٥ تليها اليابان والولايات المتحدة والمانيا الغربية • ثم الدول العربية وأهمها لبنان •

وتستورد قطر الأدوات والأجهزة الكهربائية والماكينات والمعدات الآلية ووسائل النقل والمواد الغذائية وكذلك المنتجات الصناعية •

بينما تستورد نسبة ضئيلة من المواد الخام التي تحتاج إليها في المشروعات الصناعية لاستخدامها في الصناعات التي بدأت في انشائها •

الفصل الرابع

التعليم في قطر في
الماضي والحاضر

التعليم في قطر قبل انشاء المدارس :

التعليم قبل انشاء المدارس الحديثة في قطر كان يقتصر على تعليم القرآن والعلوم الشرعية والكتابة والشعر وذلك في الاحياء في بيت المعلم أو المعلمة ويسمى المعلم بالمطوع أو الملا والمعلمة بالمطوعة ، ويجتمع الاطفال ما بين بنات وأولاد في بيت المطوع أو المطوعة لدراسة القرآن حيث يبرز بينهم الذكي ممن يختم القرآن بعد مضي شهرين بدون مشقة فاذا ختم القرآن أمتحنه معلمه شهرا كاملا حيث سيسمع له الى ان يتأكد من اتقانه لتلاوته تلاوة ممتازة ، سلمت الجائزة للمعلم وذلك غير الاجر المقرر له وهو يختلف باختلاف حالة الافراد المادية ومن الناس من يسلم عن كل جزء ريالين أو منهم من يسلم المقرر مرة واحدة بعد انتهاء التلميذ من دراسته وهي ستون ريالا . وفي اغلب الاحيان تخصص معلمه خاصة لتعليم البنات فقط وذلك اذا كان في الحي امرأة تجيد تلاوة القرآن وتفسير معانيه ، وفي بعض الحالات يضطرون الى ادخال بعض الاولاد معهم ممن لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره .

فاذا حفظ الولد اجتمعوا في بيت المعلم واختاروا تلميذا ذكيا وكلفوه بحفظ انشودة وهي تسمى التحميدة ، لاشتمالها على الحمد لله والثناء عليه وتمجيده فاذا قرأها الولد وحفظها جمع ابناء المدرسة ودار بهم في الحي وهو يقوم بالانشاد والاولاد يرددون من بعده ما يلي :

للدن والاسلام واجتباننا

الحمد لله الذي هدانا

والاولاد يرددون من بعده آمين :

بفضله علمنا القرآنا
حمدا كثيرا ليس يحصى عددا
واشهد بأن الله فردا واحدا

سبحانه من خالق سبحانه
نحمده وحقه ان يحمدا
طوال الليالي والزمان سرمدا

آمين

لقد اتكمت عصبه الرجال
ووجهنا يلمع كالهلال

ياوالدى انظروا في حالى
فبيضوا وجهى ببذل المال

كمطلع الشمس على الجبال

آمين

سيروا على اسم الله ثم سيروا
وهلّلوا للواحد الكبير

سيروا على الديباج والحرير
فانه بسرکم خبير

الحمد لله الحميد المبديء
يأتيك طيرا من طيور الهند

سبح له طير السما والرعد
مخضب الريش حسين القدر

الحمد لله الحميد المنعم
ورب من طاف بحول زمزم
ياشيخنا هذا بنوك فاعلم
نطلب منك واجب المعلم
الحمد لله الحميد الوالي

رب النبي الطاهر المكرم
وطاف سبعا وسعى في الحرم
جننا اليك مصير مرهم
معلم القاريء كثير الفهم
ذو المن والعزة والجلال

فاذا انتهت التحميدة تبرع لهم أهل البيت . بما تجود به نفوسهم من نقود ان كانوا من ذوى اليسار أو قدموا لهم مقدار صاع من الارز والقمح يسلمونه بيد الوكيل وهو أحد الاولاد التلاميذ ليسلمه بعد ذلك للمعلم وبعض البيوت يقدمون لهم الحلويات يأكلها الاطفال اما الرز والقمح والنقود فتسلم للمعلم بعد انتهاء التلاميذ من الدوران على البيوت وجمع الهبات منها ، ولا تسأل عن فرحة المعلم بهذه الهدايا الطريفة .

أما تعلم الكتابة والقراءة فى الكتب العربية والاشعار الادبية فان ذلك لا يتسنى للفتى الا بعد انتهائه من دراسة القرآن . فمن كان والده على اطلاع بالاداب العربية وغيرها من العلوم أخذ على نفسه تدريس ابنائه وبناته الكتابة ثم يعلمهم الفقه ويقتصر على العبادات منها لانها واجبة وهى أساس معرفة احكام الشرع ، ثم ينتقل بهم الى قراءة الحديث النبوى ، ثم التاريخ والادب والحكايات والاشعار ، وهو يتدرج بهم شيئا فشيئا حتى يتم لهم اتقان كل علم قبل الانتقال الى غيره ، أما علم النحو فتجد من لا يعرفه الا قليل بين الناس الا اذا استطاع أخذه من عالم أو رحل لطلبه الى البلدان المجاورة كالأحساء .

وأغلب ابناء الخليج نجد منهم من يتمثل بالبيت النادر والمثل السائر والاشعار القديمة - وهذا راجع الى حفظهم المعلقة السبع وغيرها من القصائد

الشعرية كقصائد المتنبي وامرئ القيس وأكثرهم يتعاطى الشعر العربي ويقول على منواله سواء كان شعرا عربيا أو نبطيا .

وقد كانت مجالس كبار رجال القبيلة مفتوحة دائما ينتابها الضيوف ، كما أن بعض ذوى المروءة من الرجال من يقوم بتأنيث مجالس اضافية يهيئها لطلبة العلم وأهله ممن يفدون الى قطر من الاقطار المجاورة ، فاذا وفد طالب علم استقبل استقبالا شريفا وانزل فى ضيافة كبير القبيلة وكلف بتدريس الابناء الذين حفظوا القرآن والقراءة والكتابة فيقوم بتدريسهم فى المسجد بعد طلوع الشمس بنصف ساعة وبعد صلاة العصر ، ويدرسهم الفقه والحديث وال اخبار والاشعار فاذا أراد العودة الى أهله بعد اقامته مدة ثلاثة شهور قام ذوو اليسار بجمع التبرعات له كل على قدر مروءته وكرمه ، فيعود الى بلاده شاكرا .

ويأتى طلبة العلم هؤلاء من فارس الغربى ونجد أو من العراق واليمن والحجاز والاخرين لا يأتون الا فيما ندر لبعده المسافة وصعوبة المواصلات فى ذلك الوقت .

ولذلك تجد المجالس عامرة بالمساجلات الادبية والشعرية والمطالعة والندوات ، وفى بعض الاحيان تجد الاولاد الذين حفظوا القرآن والكتابة والقراءة يجتمعون فى المجالس الى ابنائهم واخوانهم وبنى عمهم يعلمونهم الاملاء ثم الاشعار ، حتى يتموا حفظ المعقات السبع عن ظهر قلب ، ثم غيرها من القصائد فاذا عاد الاولاد الى بيوتهم أخذوا بحفظ ما قرؤوه فى المجالس وأخذوا يتبارون فى محاولة قرض الشعر وتأليف البيت أو البيتين من الشعر ، وغيرهم يكون ذا موهبة ادبية فتصقل موهبته عن طريق ممارسة قراءة الشعر وحفظه . فى هذه المجالس الادبية .

التعليم النظامى

تعتبر سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) بداية حقيقية للتعليم النظامى القائم على أسس تربوية حديثة وضع فيها أول منهج دراسى يواكب التطور التربوى الحديث . ويتمشى مع البيئة المحلية . وحددت فيها المراحل التعليمية

الثلاث الابتدائية والاعدادية والثانوية كما وضعت نواة اللوائح المدرسية المختلفة . وأما الفترة السابقة على هذه البداية فتعتبر فترة انتقال .

ومنذ تلك السنة . وبعد اعادة توزيع الطلاب على الصفوف التي يستحقونها نما التعليم وتطور كما وكيفا فأصبح عدد الطلاب والطالبات في العام الدراسي الحالي ٩٧ - ١٣٩٨ هـ (٧٧ - ١٩٧٨ م) ٣٣٨٩٣ طالبا وطالبة بينهم ١٦٣٢١ طالبة بنسبة ٤٨٪ من المسجلين .

وعدد المدارس ١٢٢ مدرسة . عمت جميع مدن وقرى قطر . منها ٦١ مدرسة للبنات . وبلغ عدد الجهاز التعليمي ٢٤٩٠ فردا من بينهم ١٣٢٤ معلمة . في حين كان عدد المدارس سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) ١٧ مدرسة ابتدائية للبنين . تضم ١٣٨٨ طالبا يعلمهم ٨٠ معلما .

وتبع عملية ارساء التعليم على أسسه الصحيحة تنوع مراحله وأنواعه فافتتحت سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٦ م) مدرستان للبنات ضمنا ٤٥١ طالبة . تعلمهن ١٤ معلمة . ثم توالى افتتاح مدارس البنات تبعا للحاجة . فأصبح عددها في العام الحالي ٤٥ مدرسة غطت جميع مدن وقرى قطر .

واكتملت المرحلة الابتدائية في نهاية سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) بتخريج أول فوج رسمي من حملة الشهادات الابتدائية توالى بعدها افتتاح المراحل الاعدادية والثانوية الاكاديمية . وواكب ذلك افتتاح مراحل تخصصية وفنية ، كمدرسة الصناعة والمعهد الديني ودار المعلمين فالمعلمات لتخريج معلمين ومعلمات من أبناء البلاد للمرحلة الابتدائية . . وتبع ذلك افتتاح مدرسة التجارة الثانوية ومعهد الادارة . ثم معهد اللغات لتقوية أبناء قطر في اللغات الاجنبية . ثم افتتاح كليتي التربية للمعلمين والمعلمات سنة ٩٣ - ١٣٩٤ هـ (٧٣ - ١٩٧٤ م) وأخيرا كليتي العلوم والانسانيات .

والتعليم في قطر مجاني من جميع مراحله من الاول الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية والجامعية . والمدارس النهائية والليلية مفتوحة لكل راغب في العلم من القطريين وغيرهم . اذا كانت سنة مناسبة . وبالإضافة الى مجانية التعليم تقدم الخدمات الآتية :

- ١ - الكتب والقرطاسية الكاملة والكافية .
- ٢ - وسائل المواصلات من البيت للمدرسة وبالعكس . والذهاب في الرحلات المدرسية العلمية والرياضية والكشافية .
- ٣ - وسائل الايضاح اللازمة .
- ٤ - الملابس والادوات الرياضية والكشافية .
- ٥ - الملابس الخاصة بالمهنة لطلاب الصناعة .
- ٦ - رواتب شهرية تتراوح بين ٣٠٠ - ٥٥٠ شهريا لطلاب دار المعلمين والصناعة والمعهد الدينى والتجارة .

- ومن ٦٠٠ - ٨٢٥ ريالا لطلاب جامعة قطر . وتشجيعاً للطلاب القطريين فى الالتحاق فى القسم العلمى بالمرحلة العامة . فقد خصصت ٥٠٠ ريالا لطلاب الثانى الثانوى العلمى ، و ٥٥٠ ريالا شهريا لطلاب الثالث الثانوى العلمى .
- ٧ - مساعدات اجتماعية شهرية من ٨٠ - ٢٢٠ ريالا شهريا للطلاب المحتاجين .

- ٨ - الاقامة فى القسم الداخلى لطلاب القرى وطلاب البعثات الاجنبية الذين يدرسون فى الدوحة . حيث المآكل والمسكن والجسو المناسب بالاضافة الى بعض الخدمات الاخرى .

- ٩ - العلاج المجانى فى قطر وخارجها اذا لزم الامر .

- ١٠ - رحلات علمية وثقافية لبعض الصفوف الى البلدان المجاورة فى اجازة نصف العام على نفقة الوزارة .

- ١١ - الحاق الطلاب القطريين الذين ينهون المرحلة الثانوية فى دراسات جامعية فى قطر وخارجها (*) .

(*) التقرير السنوى . وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب سنة ١٣٩٨/٩٧ هـ - سنة ١٩٧٨/٧٧ ..

وتسعى الوزارة الى تزويد مدارسها بالمعلمين الكفاء تربويا وخدمة .
وتوالى اطلاق مدرسيها باستمرار على الاراء التربوية الحديثة . وتشرف على
تدريبهم على أحسن الطرق التربوية .

وللنشاط المدرسى فى قطر أهمية كبيرة . وخاصة النشاط الرياضى
والكشفى . فتزود المدارس بما تحتاجه من أدوات رياضية وتقام المباريات
الرياضية والدورية والمحلية مع الدول الشقيقة والمجاورة . كما أن للنشاط
الدينى والاجتماعى أهميته . وتعد فى كل عام مسابقة لحفظ القرآن الكريم .
نوزع الجوائز على الفائزين فيها .

المراحل التعليمية

مدة الدراسة فى قطر ١٦ سنة دراسية منها (٦) سنوات فى المرحلة
الابتدائية و (٣) سنوات فى المرحلة الاعدادية و (٣) فى المرحلة الثانوية .
(٤) سنوات جامعية فى جامعة قطر . وتنقسم الدراسة فى قطر الى المراحل
الآتية :

أ - المرحلة الابتدائية :

ويقبل بها الاطفال الذين بلغوا السادسة من عمرهم . ومدة الدراسة
بها ٦ سنوات . يقبل الناجح فى نهايتها بالمرحلة الاعدادية . وقد كان يعقد
سابقا امتحان عام فى نهاية هذه المرحلة يمنح الناجح فيه الشهادة الابتدائية
الا أنه تقرر الغاء ذلك .

ب - المرحلة الاعدادية :

مدة الدراسة بها (٣) سنوات . وتنقسم كالتالى :

١ - المرحلة الاعدادية العامة :

ويقبل بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية أو ما يعادلها بنجاح .
ومدة الدراسة بها (٣) سنوات . يعقد فى نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون
فيه الشهادة الاعدادية العامة . ويقبلون فى المرحلة الثانوية العامة . والثانوية
الصناعية ودار المعلمين والتجارة الثانوية .

٢ - المرحلة الإعدادية الدينية :

ومدة الدراسة بها (٣) سنوات • ويعقد فى نهايتها امتحان عام • يمنح
الناجحون فيه الشهادة الإعدادية الدينية (فى مدارس البنين فقط) •

(ج) المرحلة الثانوية :

ومدة الدراسة بها (٣) سنوات • وتنقسم الدراسة بها كالتالى :

١ - المرحلة الثانوية العامة :

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة • ومدة الدراسة
بها (٣) سنوات • وتنقسم الدراسة بها فى السنتين الاخيرتين الى دراسة
أدبية • ويعقد فى نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية
العامة (القسم الادبى أو القسم العلمى) •

٢ - المرحلة الثانوية الصناعية :

(مدارس البنين فقط) •

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة • ومدة الدراسة
بها (٣) سنوات ويعقد فى نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون فيه الشهادة
الثانوية الصناعية •

٣ - المرحلة الثانوية الدينية :

(مدارس البنين فقط) •

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية الدينية • ومدة الدراسة
بها (٣) سنوات • ويعقد فى نهايتها امتحان عام • يمنح الناجحون فيه الشهادة
الثانوية الدينية • وتنقسم الدراسة فيها فى السنتين الاخيرتين الى دراسة
أدبية • ودراسة علمية •

٤ - مرحلة دار المعلمين :

(مدارس البنين والبنات)

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة • ومدة الدراسة
بها (٣) سنوات • ويعقد فى نهايتها امتحان عام • يمنح الناجحون فيه دبلوم
دار المعلمين •

(د) معهد الادارة :

يقبل به الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة من الموظفين القطريين الذين ترشحهم دوائرهم للدراسة به . ومدة الدراسة به سنتان يعقد في نهايتها امتحان عام . يمنح الناجحون فيه دبلوم معهد الادارة .

(هـ) جامعة قطر :

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة أو الشهادة الثانوية الدينية أو دبلوم دار المعلمين . ومدة الدراسة بها ٤ سنوات . وبها الكليات الآتية :

- ١ - كلية التربية للمعلمين والمعلمات .
- ٢ - كلية العلوم .
- ٣ - كلية الانسانيات .

الفصل الخامس
المادات والتقاليد القطرية

العادات والتقاليد القطرية

لكل شعب عاداته وتقاليدته وصفاته التي يتميز بها عن غيره ، والشعب القطري شعب متسامح كريم تسوده المحبة والتعاون بين افراده ويعزى ذلك الى تمسك الشعب القطري بدينه وقوة الشعور بالقربى بين افراده بعضهم البعض ، وللسكان في قطر عاداتهم وتقاليدهم التي يتمسكون بها كأنها بمثابة دستور يسيرون عليه ولا يحدون عنه ، ومن العادات الجميلة التي يتحلى بها شعب قطر أنه في حالة استعداد دائم لاستقبال الضيوف وعندما يأتي الضيف تذبج له الذبائح في عدة بيوت من بيوتات القبيلة ويكرم حتى يغادروهم واذا وجد في الحي رجل معسر قام جيرانه بالتبرع له كل على قدر حالته المادية . واذا كان من أهل البادية منحوه جملا أو جملين لحله وترحاله آخذين بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من له فضل ظهر فليعد على من لا ظهر له) .

والشعب القطري شعب متمسك بدينه وشعورهم الدينى قوى وينعكس ذلك على معظم تصرفات الافراد فهم يحافظون على الصلاة والصوم ، ويعتبر التدين مقياسا للحكم على الاخرين . واذا ما حل شهر رمضان المبارك زاد الكرم وكثرت الصدقات وعمت الفرحة الجميع وفتحت المجالس ومدت موائد الافطار العامرة تستقبل كل فقير ومحتاج بصدر رحب، ووزعت المأكولات على الفقراء ، اما ليالى هذا الشهر المبارك فانها تحيي بذكر الله من صلاة وقراءة قرآن اذ يجتمع الناس في مجلس أحدهم لتلاوة القرآن وختمه ، حتى اذا ما حلت ليلة العيد كان القرآن قد ختم ونال صاحب البيت ثوابا لفتحه باب بيته لهم كالمسجد ونال الحاضرون أجرهم لاستماعهم لكتاب الله .

عادات الخطبة والزواج في قطر :

اذا نظرنا الى الزواج في قطر فانه يعتبر زواجا مبكرا قديما وخاضعا لقيود العادات والتقاليد ،وقد كان الزواج داخل الاسرة هو السمة السائدة فابن العم أحق من غيره بابنة عمه ، ويتم الزواج دون مشورة الفتاة ورغم ارادتها ووالد الفتاة هو صاحب الرأي الاول والاخير في الزواج ويعزى اليه الفضل الاكبر في تسهيل الزواج اذا اتاه من يرضى باخلاقه ولو كان من ذوى

• انحالة المادية المتوسطة •

والمهور رخيصة سابقا غير مغالى فيها فالرجل يوزن باخلاقه ومروءته وعمله ، والمهور المتعارف عليها بين ابناء القبيلة ما يقارب مائة وخمسون ريالاً غير الملابس وكرامة الزفاف ، اما اذا جاءهم خاطب من قبيلة أخرى فان نسبة المهر ترتفع عما هي عليه فى نفس القبيلة •

ويتم الزواج على مرحلتين : الخطبة والزفاف ، فاذا عزم الفتى على الزواج أرسلت الام امرأة ذات عقل ومعرفة بهذه الامور وتسمى (الخاطبة) وتقوم بزيارة بعض البيوت للبحث عن الفتاة المناسبة ، وتصف من تراه لاهل الفتى فاذا استقر رأيهم على فتاة معينة ، ذهبت أم الفتى وأخته لخطبة هذه الفتاة • فاذا قبل أهلها بذلك حدد موعد الزفاف ، حينئذ يبدأ أهل الفتى باعداد ما يسمى بالدزة وهو جهاز الفتاة المكون من الحلى والملابس وترسل الى بيت العروس مع جهاز المطبخ والمهر ، وتقوم أم العروس باعداد الخلة (١) وهى غرفة الزفاف وتزيينها بتعليق المرايا الكبيرة على الجدران وتفرشها بالسجاد وتنصب فيها التكييات والمساند واذا لم يتوفر ذلك عندها استعارت من جيرانها ما تحتاج اليه ، وفى ليلة الزفاف يجتمع الرجال بالعريس فى بيته ثم يسيرون معه الى بيت العروس ويدخلون الخلة ويشربون الشاي والقهوة ويرش عليهم ماء الورد ويدار بالعود عليهم فاذا خرج الرجال حملت العروس فى سجادة تحملها اربع نساء وزفت الى زوجها ، فى نفس الوقت الذى تقوم فيه والدتها باعداد ما يسمى بالاجرى مع الخدم ، حيث تذبح الذبائح ويقوم الخدم بطبخ الرز مع اللحم طوال الليل وفى الصباح يوزع على الاهل والجيران والاصدقاء • بينما يحتفل الرجال فى الليل أمام بيت العروس برقصة الرزيف (العرضة الخليجية) المعروفة وباطلاق النار احتفالا بذلك •

أما عن الزواج فى الوقت الحاضر فانه يختلف عما كان عليه سابقا لأن الفتاة يؤخذ رأيها فيه قبل كل شىء ولا تجبر الا نادرا من قبل بعض الاباء الذين

(١) الخلة : حجرة العروسين وسميت خلة من الصداقة والموادعة ••

أيزال الجهل مخيما عليهم ، كما ان المهور ارتفعت بشكل فظيع نحو ما يقارب العشرة آلاف أو العشرين ألفا أو أكثر عدا عن الملابس والعلى وغير ذلك مما يرهق كاهل الفتى المقدم على الزواج وأغلب الفتيان لا يرون زوجاتهم الا بعد الزواج الا قليلا منهم ممن اسعفه الحظ بذلك ولا يقتصر فقط على رأى أمه وأخته بها . والفتاة فى الوقت الحاضر تلبس الطرحة ويقام لها احتفال جميل حيث تضرب الدفوف وتغنى النساء الاغانى الخليجية . بينما يقيم الرجال حفلة سمر يدعى اليها بعض المطربين هذا فى بعض الاسر اما بعض الاسر فلا لهذه الحفلة ميزة تدعيه لفعالها .

الافراح فى الاعياد والزواج

وتكون فى ايام معلومة وهى ايام عيذى الاضحى والفطر وايام الزواج . واخراجها متشابهة وتقام فيها العرضة (الرزيف) وتستقيم مدة سبعة ايام فى الالعاب وتكون العرضة فى مكان فسيح يتسنى للناس الوصول اليه ويخرج الرجال متقلدين السيوف والبنادق المختلفة الاشكال والخناجر المرصعة بالذهب والفضة . ويتميز الرجال اللاعبون الذين يحسنون اللعب عن غيرهم بحركاتهم المتمشية مع دقة الطبل وبهزات السيوف .

ويقوم زعيم القبيلة بتزعم العرضة ويقوم بما تحتاجه من اكرام القائمين بها وضاربى الدفوف والطبول . ويخرج النساء والفتيات ليستمتعن برؤية هذه الرقصات الجميلة وبسماع الاناشيد العذبة الرنانة .

ومعظم الاناشيد التى تغنى فى العرضة حماسية فهى فخر بالوطن وبالحاكم وبصلابة وشجاعة الرجال ودعاء للوطن وللحاكم . وحث على المكارم .

العادات فى الختان

أما الختان فهو تطهير الولد وهى تبدأ عادة من السن الرابعة الى السن السابعة وفى بعض الظروف تبدأ بعد وضع الحمل وهذا مما يحدث نادرا ، وتعم الفرحة اسرة الولد وتذبح الذبائح وتقام الولائم ويدعى ابياء ابناء الحى ويتقدم الناس لتهنئة والد الابن أو الابناء اذا كانوا مجموعة لأن

من عادة رؤساء القبيلة اذا ارادوا ان يطهروا ابنا أو ابناهم اخذوا أبناء الفريق وطهروهم مع ابنائهم حتى تخفف الكلفة على ذوى الدخل المحدود لان المطهر ينقضى عن تطهير الابناء اجرا واذا كان من ابناء الموسرين تنحر الجزور (وهى الابل) وتوزع على جميع بيوت الحى وفى بعض الاحيان تنحر من الجزور مثنى وثلاثا .

عادات تدارس القرآن فى رمضان

من العادات المستحسنة اجتماع الاسر فى المجالس بعد صلاة العشاء والتراويح لتدارس القرآن ويؤتى بالقرآن من الحجم الكبير ويوضع على كرسى من الخشب فى طرف المجلس وبعض المجالس لها حجرة مفصولة عنه لدراسة القرآن حتى لا تختلط التلاوة بالكلام العادى ويجتمع القراء لدراسة القرآن يتعاقبون عليه الى ان تمضى ساعتان من الوقت ويتنحون عنه للراحة وأكل بعض المأكولات وشرب الشاي والقهوة وهى تسمى الفواله وهى طعام من طعام الافطار مثل الهريس والثريد واللقيمات وفى بعض الاحيان يقدمون البلايط والفالودج (وهو النشاء) وبعض الطعام يطبخ بعد صلاة العشاء والتراويح (أما تسمية الفواله فهى من الفأل الحسن) .

وهناك حكاية صغيرة عن الفواله فيحكى انه كان رجل من أهل الغوص نائم واراد صاحبه ان يوقظه لصلاة الصبح فقال له يافلان قم صل . فرد عليه النائم - صلت جبهتك ، دعاء عليه . فلما علم انه لم يستحسن ان يوقظه للصلاة قال له يافلان قم تفاعل فرد عليه من الفرح فاولك الله بخير. لان الصلاة كبرت الا على الخاشعين .

رجعنا الى ما كنا بصدده حكاية العادة فى رمضان فاذا انتهت الساعتان قدمت لهم الفواله وهى من أى طعام متيسر ولو من التمر واديرت عليهم القهوة ومن بعدها أخذوا يتدارسون القرآن الى أن يحين وقت السحور واذا المسحر يدق طبلة ومعه جماعة يرددون معه غناء وهو يصوت بالاناشيد العذبة :

اصحا يا نايم يرعاك الدايم اصحا مبكر قدم سحورك
صحي اولادك صلى صلاتك نادى المنادى الله أكبر الله أكبر

دعوت ربي يغفر ذنوبي يستر عيوبي بنا رحيم
هذي عبادك ترجو عطاءك اضفي نوالك انت الكريم

فاذا انتهى رمضان حسبوا كم مرة ختموا القرآن وقبل انتهاء رمضان
باربعة ايام يدعون امام المسجد أو المطوع أو الملا واخذ دعاء ختم القرآن
واجتمعوا فى بعض المجالس التى فى الحى بقراءة دعاء ختم القرآن والناس
تؤمن على دعائه وبعد انتهاء دعاء ختم القرآن تقدم الموائد وتسمى الفوالة وهى
مجموعة من جميع الاكلات فيها كل ما حلا وطاب وفى بعض الاحيان ترى المطوع
والمستمعين معه ينتقلون من مجلس الى مجلس لاداء دعاء ختم القرآن وفى أثناء
دعاء ختم القرآن تظهر النساء حتى يقربن من المجلس لاستماع دعاء ختم
القرآن حتى يؤمنون على دعائه ويستمعون الذكر الذى يتلى عليهم لان الحى
اسرة واحدة متماسكة من أب واحد وأم واحدة ما فيهم خليط الا جار عزيز أو
أبن من بنت لهم بينهم ولو رأيتهم فى هذه الايام والفرحة تعم الجميع على
استكمال شهر الصوم مما يرجون من رحمة ربهم ويخشون عذابه لتمنيت ان
تكون بينهم وهم يستقبلون العيد بالبهجة والسرور والفرحة فاذا هل شهر شوال
خرجوا لاداء صلاة العيد وتسمع لهم دويًا كدوى النحل من التسبيح والتهليل
فاذا جاء الامام وصلى صلاة العيد وخطب بالناس رجعوا الى بيوتهم واستقبل
بعضهم بعضا بالتحيات والقبلات والترحيب التى تنبىء عن مودة واخاء وفى
أثناء عودتهم تقام الموائد فى المجالس وترى كل داخل يأكل من هذه الموائد
بدون تحشم وكلفة وهذه عادات العرب اما السواد الاعظم من الناس فانهم
يبسطون فى الشوارع السجاد والحصر وتقدم عليها الموائد من رز محمر وسمك
مشوى ومقلى ومن لحم زكى طيب كأنها من موائد بنى اسرائيل التى نزلت
من السماء على عيسى بن مريم عليه السلام وفى مساء يوم العيد تقام الحفلات
بالعرضة وهى الرزيف مدة اسبوع وتسمع صوت الطبول ترن والدفوف تدف
وفى هذه الايام تخرج البنات المخبات من البيوت لترى العرضة والرزيف ما
احلى تلك الايام البسيطة غير المعقدة . مثل هذه الايام الماضية الكثير ما التعب
والشح جاثم على قلوب الناس كأن الذى بين ايديهم سيؤخذ المال منهم

الالعاب المتداولة فى قطر سابقا

كان للفتيان سابقا العاب مختلفة يلعبونها فى احيائهم . منها لعبة الكرة
الخشبية وهى من الخشب المربع قطرهما بوصتين . يلعبها الفتيان فى مكان

فسيح حيث ينقسمون الى قسمين وتضرب الكرة بعضا مع كـل فرد من الفريقين . حتى يدخلها احد الفريقين . فى المرمى وهو موضوع فى وسط الملعب وهى الى حد ما تشبه كرة القدم . ويتناوب الفريقان ادخال الكرة الى المرمى حسب مهارة كل منهما .

وهناك كرة مصنوعة من الصوف محشوة بالقطن على شكل بيضاوى وتضرب بعضا ايضا من جانب الفريقين فيتلقفها اللاعبون بأيديهم فيضربونها ولكل فريق يتلقفها الحق فى ثلاث ضربات حتى ينتهى الشوط أو يتلقفها الفريق الثانى فيكون دورهم . الى جانب لعبة الدوامة . وهى خشبة بيضاوية الشكل فى نهايتها مسمار ولها خيط يلف بنصفها ويسمى المشبل ويجر بقوة فى بداية اللعبة حيث يرمى بها اللاعب على الارض وهى تدور حوالى دقيقتين . وفى بعض الاحيان يتراهن اللاعبون على ان دوامتهم ستفلق الهدف المحدد على الارض . ويحدث ذلك حسب مهارة اللاعب وقوة الضربة . وهناك ألعاب أخرى كلعبة الهول ولعبة المغالبة وهى تشبه لعبة المصارعة ويلعبها الاطفال الذين يتراوح عمرهم بين (١٢ سنة) الى (٢٠ سنة) .

وقد اختلفت هذه الالعاب اليوم ربما لانشغال الطلاب والتلاميذ بالدراسة وبالتلفزيون وربما لانشغال الكبار فلم تعد الحياة بسيطة هائلة رغم انتعاش اقتصاديات السكان كما كانت سابقا . فرغم فقر الناس سابقا الا انهم كان لديهم الكثير من المرح والتفاؤل والاقبال على الحياة بروح متفائلة وكانوا يتمتعون باعيادهم وبالمناسبات كالزواج وعندما يقدم مولود جديد أو عندما يختم احدهم القرآن الكريم أو عندما يعود الرجال من الغوص أو عندما يذهبون الى الغوص فقد كان لكل هذه المناسبات اغانيها ومرحها . ولكن للأسف فى الوقت الحاضر اصبح الناس متجهين اما الى الدراسة أو العمل وانقطعوا عن بعضهم البعض . فلم يعد هناك اتصال بين العائلات المختلفة ولم تعد للحياة بساطتها ومرحها السابق . الى درجة ان الناس أصبحوا يضيقون ببلدهم فما ان تأتى الاجازة حتى يسافر معظم السكان لعلمهم يجدون ما يفرج ضيقهم وسأمهم .

العملة المتداولة فى قطر سابقا :

وتسمى الروبية وهى من الفضة الخالصة وفى سنة ١٣٥٦ هـ أبدلت

بروبية مزيفة ليست من الفضة ثم أبدلت بالورق . ثم اصبحت العملة المتداولة بعد الاستقلال هي الريال القطرى .

وقد كانت العملة سابقا تصك في الهند تحت الرعاية البريطانية وعليها صورة ملكة بريطانية وتسمى بالروبية الهندية .

المقاييس :

الذراع للاقمشة وكل شئ حتى الاراضى ثم الوار وهو ثلاثة أقدام .
ثم أبدل بالتر وهو اليوم المعمول عليه فى الاقمشة والقدم للاراضى وغيرها .

الموازين سابقا :

كانت المواد الغذائية توزن بالاطنان . والمن هو (١٤ ربة) والربة أربعة ارتال .

وقد كانت الحياة سابقا قليلة التكاليف والاسعار رخيصة فى جميع مجالات الحياة . وعلى رغم قلة النقود التى يحصل عليها الانسان الا ان الانسان كان يستطيع ان يشتري مؤونة منزله لمدة شهر ويذهب للغوص فقد كان كيس الرز يصل فى بعض الاحيان الى ست ريالات فيستطيع الفرد ان يزود بيته بالزاد والمؤن بمائة ريال لمدة ثلاثة أشهر الى جانب الملابس والاثاث .

فلما ظهر البترول وانتعشت الحياة المادية للناس ارتفعت الاسعار ولازالت ترتفع ارتفاعا مذهلا لايتناسب مع رواتب السكان التى هى على قدر كبير من الثبات وانزادت فى بعض الاحيان زيادة طفيفة فان التجار كفيلون بامتصاص ما هو أكثر من هذه الزيادة وكانهم مسلطون على رواتب الموظفين وكفيلون بان يجعلوها قليلة مهما زادت .

وكذلك نجد الناس لم يستريحوا رغم انتعاش الحياة الاقتصادية فهم يعلمون الصغار والكبار والنساء والرجال لمواجهة متطلبات الحياة المعقدة فى هذا العصر ولا يرضون بالقليل فالقليل ما عاد كافيا . ولذلك فهم فى سباق مع الزمن ومع الحياة . يتنافسون فى العمل وفى التعليم عليهم يزدادون درجة أو زيادة فى مرتبهم وهكذا نجد ان الراحة النفسية والبدنية التى كان يتمتع بها الاجداد سابقا لم تعد متوفرة أبدا فالناس اصبحوا الان يعملون فى سبيل تلبية مطالب هذه الحياة .

الفصل السادس

في اللغة العربية

الكلام الخليجي المستمد من اللغة العربية :

لقد نظرت الى كلام ابناء الخليج العربي فوجدت أكثره يرجع الى أصل له في اللغة العربية الفصحى ، وان كان هناك اختلاف فانه اختلاف طفيف ، يرجع الى اختلاط أهل الخليج العربي بغيرهم على مر العصور ، وهي تغييرات في الالفاظ والحروف ، فأحببت ان اتتبع بعض الكلمات ذات الاصل العربي الفصيح من الكلمات الدارجة الخليجية واستدل عليها بالشواهد من اشعار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام والقواميس لتكمل الفائدة وبالله التوفيق .

١ - **الجرى** : هو وليمة العرس وهو مشتق من القرى فحرفت القاف بالجيم والشاهد قال شبيب بن البرصاء :

اذا ما ابتغى الاضياف من يمدل القرى قرت لي مقلات الشتاء خدوج
المقالات التي لا يعيش لها ولد * وقريت الضيف اكرمته ،
بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف اذا جاء القرى وهو باسم

والقرى بالكسر (١) ، وبالفتح عظم الظهر ، وبالضم القرية وسميت مكة بأمر القرى لانها اقدم المدن واكبرها كما قال سبحانه وتعالى : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة) .

ويقول الشاعر أيضا :

واضياف ليل في شمال عريفة قريت من الكوم السويف المرعبا

وغيره يقول :

وكل كريم يتقى الدم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق

٢ - المداناة : المودة والمحبة .

هي من دنايدنو أى قرب منه وهو من القرب والدنو قال الشاعر :
فان تدن منى تدن منك مودتى وان تنأ عنى تلقنى عنك نائياً
ولست بهيباب لمن لا يهابنى ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

(١) القرى وليمة الضيف ووليمة العرس والجرى بالجيم هو وليمة العرس . .

دنا منه وادناه ودخلت على الامير فادنا مجلسي .

٣ - داخ : ضربت الرجل حتى داخ - وداخ لنا فلان أى ذل وخضع ،
ودوخناهم فداخوا ، قال الشاعر :
حتى يدوخ لنا من كان عادانا

وهذا نصف بيت من الشعر ، اساس البلاغة للزمخشري .
٤ - الدرى : الملجأ

فلان ينذرى بفلان أى يلتجأ اليه ويلوذ بحماه ، واتخذت الحائط ذرى لى ،
أى مأوى قال شاعر البادية :

لجواد شروى بندر وسط غبة والاندال لا تذرى ولا ينذرى بها

الغبة هى لجة البحر ، والشاعر يشبه الرجال الكرام بالمرفاً الحصين
الذى يأوى اليه اهل السفن وقت هبوب العواصف .

٥ - مضبوط : فلان عمله مضبوط ، ضبط الشيء لزمه لزوماً واتقنه .
قال الكميت :

هو الاضبط الهواس فينا شجاعة وفى من يعاديه المعجف المثقل
الهواس هو الاسد الطواف بالليل مع جراءة فى الطلب وشجاعة وأقدام .

٦ - الكرة : اسم الكرة قديم وقد ذكرها الشاعر المسيب بن علس وهو
من شعراء الجاهلية فى كتاب المفضليات رقم ١٢ صفحة ٦٣ :

مرحت يداها للنجاء كأنما تكرو بكفى لاعب فى صاع

شبه الشاعر حركة سير ناقته واختلاف يديها مع رجليها بحركة اللاعب
بالكرة ، والصاع مهبط الارض أى المنخفض منها والمستوية .

٧ - دس واندس :

فلان دس فلانا أى أخفاه ، ودس الرجل أخاه أى أخفاه وستره واختفى أى استتر ، المعجم الوسيط .

• والله سبحانه وتعالى يقول : (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)
• أى أخفأها بالمعاصى ، ويقال للطفل الذى يخشى من الضرب اندس أى استتر .

٨ - الغيبة : هى لجة البحر العميقة البعيدة عن الشاطئ والوادي جمع اغباب ، ويقال اصابنا مطر سال منه الغباب ، وسميت الغبة غبة لبعدها عن الشاطئ وعمقها لان البحر كلما دخلت فيه بعد عنك الشاطئ ودخلت فى لجة البحر فلذلك سميت غبة . المعجم الوسيط .

• وقد ذكر صاحب اساس البلاغة ، قال : ماء غب ومياه اغباب أى بعيدة لا يوصل اليها الا بعد يوم او يومين وسميت الغبة بذلك لان الانسان يغب فيها الايام العديدة ، ويقال للراعى غب فى المرعى سبعة ايام لبعده وحسن الكلا ، قال ابن هرمة :

لا تسرفوا فى امر ربكم ان المياه بجهد الركب اغباب

٩ - أعزب : فلان أعزب أى طالت عزوبته وتمادت به ويقال ليس لفلان امرأة تعزبه أى تذهب عزوبته ، والاعزب من الرجال الذى ليست له امرأة وامرأة عزباء أى ليس لها زوج . اساس البلاغة .

١٠ - شاحب الوجه :

فلان شاحب الوجه والجسم ويقال لنحيل الجسم شاحب والشحوب لا يكون الا من التعب أو الفقر والمرض المزمن ، والشحوب فى لغة العرب الهزال ، قال الشاعر :

بمنزلة اما اللثيم فسامن بها وكرام الناس باد شحوبها

هذا البيت مذمة فى اللثيم الذى لا يهتم باكرام الناس ومساعدتهم ،

ولا يهتم الا بنفسه ولذلك فهو سمين ممتلىء الجسم لا يبدو عليه شحوب ولا هم ،
اما الكرام الذين ينفقون اموالهم فى اوجه الخير ويساعدون الناس ولا يوفرون
نقودهم فواحدهم شاحب لكونه يعيش فى هم دائم فى سبيل مساعدة غيره
والتخفيف عنهم .

١١ - العرضة : الرزيف :

العرضة هى الرقصة الشعبية وهى الرزيف ، وهى مشتقة من عرض
الجيش وهى تقام فى الاعياد والافراح من عرس وختان ، ولكل صنف من
العرضة قصائد تسمى شيلات تختص بالافراح وشيلات الحرب الحماسية
وهى ابيات تحض على لقاء الاعداء فى الحروب وهذه ابيات من الشيلات
الحربية قالها محمد حسن المعزادى ايام حرب الزبارة سنة ١٣٥٦ هـ :

الى مشى شيخنا جننا معه سلة	كل عين بكت من شوف عاليها
نرخص الروح دون الشرخ وارضاه	والاعمار الغوالى ما نداريها
كم سمعنا برأى الشيخ (٢) من حله	ناخذ المال والارواح نفيها
جمعنا لى مشا ما يطرى الذلة	قولة النعم دون الروح نشريها

وسميت العرضة بالرزيف ، وسمى الرزيف رزيف بارتفاع الاصوات
فى العرضة بالاشعار رزف يرزف رزيفا صوت وصاح والانسان والحيوان اذا
اصابه الفزع والروع اسرع فى مشيته وصوته كذلك الذى يندر قومه بالاعداء
يسرع فى مشيته ويرفع صوته مناديا منذرا ، ولا تكون العرضة الا اوقات
الحرب لحض الناس بالاشعار على القتال وسميت العرضة لظهورها وبروزها
امام أعين الناس . المعجم الوسيط .

١٢ - اجناب : هم الضيوف أو الزائرين وهذا كلام متداول فى منطقة
الخليج العربى فلان عنده ضيوف اجناب كما قال الشاعر :

أتيت حريثا زائرا عن جنابة فكان حريثا عن عطائي جامدا

(٢) الشيخ فى هذا المعنى الامير - مؤلف .

ويقال لكرماء الحى : نعم الحى للضيوف الاجانب ، قال الحطيثة . .
فلا تحرمنى نائلا عن جنابة فانى امرؤ وسط القباب غريب
من كتاب الكامل لابي العباس المبرد صفحة ١٦/١٥ .

١٣ - البجاد : هو اللحاف يتخذ من نسيج الصوف يغطى بقماش سميك
كان سابقا يستعمله ابناء البحر لحافا لهم وهو الدثار ، وسمى عبد الله ذو
البجادين لانه كان فى قومه وأسلم فلما علموا باسلامه منعه الخروج من
عندهم وسلبوا ثيابه ولم يبقوا عنده الا البجاد فشققه نصفين وأتزر بنصفه
والتحف بالنصف الآخر ، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم بسذى
البجادين . والشاهد قول امرىء القيس :

كان ابانا فى عزانين وبله كبير أناس فى بجاد مزمل

سيرة ابن هشام وديوان امرىء القيس

١٤ - عنتريس : العنتريس صلب البنية قوى العود وهى تستخدم فى
الخليج بهذا المعنى ، وهى تطلق على الرجل القوى والناقة ، والاعشى يصف
ناقته بالقوة والصلابة فيقول :

عنتريس تعدو اذا حرك السوط كعدو المصلصل الجوال

من كتاب الكامل ، والجوال حمار الوحش ، فهو يشبه عدو ناقتة بعدو
حمار الوحش حين يلحق به الصياد .

١٥ - عيان : تقال للتعبان .

العيان فى لغة العرب التعبان العاجز عن العمل ، قال تعالى (ولم يعى
بخلقهن) وقال ايضا (اعيينا بالخلق الاول) والشاعر يقول :

عيوا بأمرهم كما عييت ببيضتها حمامة

من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله .

١٦ - السهك والزفر :

السهك الرائحة الكريهة سواء أكانت رائحة السمك أو اللحم فى ثياب
الجزارين وصيدى السمك أو من يقوم بالأعمال اليدوية مثل الحدادة ، قال
النابغة الذبياني : فى وصف الشجعان حين تتسخ ثيابهم وقت الحرب من
العرق والتراب وصدأ الحديد : وغبار الجو :

سهكين من صدأ الحديد كأنهم فوق السنور جنة البقار
السنور : صفة تشبيهية للخييل ، وجنة البقار هم الذين سكنوا الموقع
المسمى بالبقار لانه عند العرب مشهور بأنه مأوى الجن .

١٧ - الجرعة : الشيء القليل من شرب الماء :

جرعت الماء واجترعته بمرة وتجرعته شيئاً بعد شيء وما سقاني الا جرعة،
وجريعة تصغير جرعة وفلان يتجرع الماء جرعة بعد جرعة حتى اتي على ما فى
الوعاء(٣) ويتجرع الغصات تجرعا مؤلماً .

١٨ - جدع وجدع٪

فلان جدع : أى كيس ، ومن المجاز فلان جدع فى الامر اذا أخذ فيه
حديثاً أى لا يتوانى فيه حتى يدركه .

١٩ - الاحماء :

أخوان زوج الزوجة ، وبنو فلان احماء لفلان ، واحماء الزوجة اخوة زوجها
والشاعر يقول :

خبرت احماء سليمى أنما ظلوا غضابا يعلكون الارما

النوادر فى اللغة لابی زيد الانصارى صفحة ٨٩ .

٢٠ - الخلعة حجرة العروس :

سميت خلعة لانها مشتقة من اختلاء العروسين ، وسميت خلعة من
الصداقة وهى المودة وتسمى الخلوة وهى اختلاء الزوج بزوجته . المعجم
الوسيط .

(٣) الرواء : ماعون الماء من قرية وغيرها - المؤلف ٠٠

والخلوة الصحيحة في الفقه اغلاق الرجل الباب على زوجته وانفراده بها ، والخلّة جمع خلال والصدّاقة والمحبّة تتخلل القلوب وتصير خلاله ويقال خلّة الانسان أهل مودته فسميت الخلّة بذلك مستمدة من المودة والمحبّة بين الزوجين .

٢١ - الحوطة وهو الجدار أو الحائط :

وسمى حوطة لانه يحيط بالبيت - حوط البيت أى وضع حوله حائطاً حوط زروعه بنى حوله حائطاً .

مختار الصحاح

٢٢ - البرى : هو الكلام فى الغير بما يكرهون .
فلان يبرى الناس بكلامه كبرى القلم وللشاعر العدوانى وهو ذو الاصبع هذا المقال فى ذلك :

مولى اواصر قبرى لست تحفظها ورهبة الله فيمن لا يعاديني
اذا برينك برياً لا انجبار له انى رأيتك لا تنفك تبريني

المفضليات .

٢٣ - فلان ناكل الجسم كعسيب النخل :

العسيب جريد النخل المنزوع منه الخوص ، قال مرة بن همام بن ذهل ابن شيبان :

لبعثت فى عرض الصراخ مقامة وعلوت أجردك العسيب مشدبا

المفضليات

٢٤ - أنفلى هو استخراج الأذى من الرأس :

واستخراج القمل أيضاً ، يقول الشاعر :
عدونا اليهم والسيوف عصينا بايماننا نفلى بهن الجما
ويقول عنترة العيسى :
ونحن نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن الفواليا

٢٥ - **بلع الريق** : بلع الريق بلوعا ، وفلان بلع ريقه من الغيظ والغضب والحنق ، قال المرار بن منقذ :

لم يضرني وقد بلغتَه قطع الغيظ بصاب وصبر

٢٦ - **السيف** : شاطئ البحر ، خرجت ابتغى السيف لأصطاد السمك .
قال الاعشى بن قيس :

فاوردها عينا من السيف ربة لها برعم مثل الفسيل المكم

٢٧ - **الازيب** : اللثيم :

أهل الخليج يسمون الريح التي تأتي من الجهة الشرقية الجنوبية أو الجهة الشرقية الشمالية أزيب ، لأنهم كثيرا ما ينتضرون منه وخاصة أهل السفن البحرية لان مجراه يأتي مخالفا لمجرى مد البحر وتكون فيه عواصف وتهيج فيه أمواج البحر فلذلك سمي أزيب لضرره ولؤمه وازيب فى لغة العرب الرجل اللثيم قال الاعشى :

فارضوه ان اعطوه منى ظلامه وما كنت قلا قبل ذلك ازيبا

٢٨ - **الصفع الضرب أو الصقع بالقاف** :

يقال فلان صفع فلان على رأسه أى ضربه الصقع فى لغة العرب الضرب على الرأس وأصله الضرب على كل شيء ، يقول الشاعر :

صفعت بنى توب صفقة لا حجي لها يولول منها كل آس وعائد
الولولة الخوف من المصائب عند حدوثها أو الفزع منها الآسى المتطبب والعائد
من يعود المريض الشعر : لمزوق بن ضرار الشيباني ، المفضليات .

٢٩ - **الاحور** :

شدة بياض حدقة العين مع سوادها :

قال المرار :

وتعللت وبالى ناعم بغزال احور العينين غر
وقال قتيله :

يشفى غليل النفس لاه بهاء حوراء تصبى نظر الناظر
وقال ماجد بن صالح الخليفى :

احور فى وجنتيه نبت الورد الجنى

٣٠ - الشن :

القربة البالية • وهى تبرد الماء وكنا قديما نضع فيها الماء ليبرد للشرب منه ، والشن القربة البالية التى اخلقها الاستعمال - فهى تبرد الماء اذا حفظ بها ، قال الاعشى :

يصب بها الساقيان المزاج منتصف الليل من ماء شن

٣١ - الطنز : السخرية

هو السخرية بالغير فلان يطنز بفلان أى يسخر منه قال بشر بن مرثد:
وتراهم يغشى الرضيع جلودهم طنزين يسقون الرحيق الاشهباً
المفضليات • أساس البلاغة •

٣٢ - فلان دفع فلان :

ويقال دفع البحر بعضه بعضاً والرجل دح غيره بقوة أى زحزحة عن مكانه والبحر اذا هاج دفعت أمواجه بعضها البعض قال عوف بن عطيه :
الم تر أننا مردى حروب نسيل كأننا دفاع بحر
شبه تتابعهم فى الحرب كأموج البحر يدفع بعضه البعض •

٣٣ - الخبط :

الضرب على الكتف أو الظهر •
وخبط الرجل عدوه حتى ارداه قتيلاً ، وخبط الشجر حتى تساقط ورقه للشواب قال بشر بن حازم :
ولقد خبطن بنى كلاب خبطة الصقتهم بدعائم المتخيم
يقول : داستهم الخيل حتى الصقتهم بمخيمهم •
المفضليات

٣٤ - الملقع :

هو خمار تملقح به المرأة وتجعله على رأسها وتلف به رقبتها ، قال سلمان الضبى :

إذا ما العذارى بالدخان تلعقت واستعجلت نصب القدور فملت
من كتاب النوادر لابي زيد الانصارى .

٣٥ - الزفن :

الرقص فى الفناء سواء على ضرب العود أو الناي أو الطبل أو ما شابه
ذلك فيقال رجل زفان وامرأة زفانة أى رقاصة . من كتاب النوادر لابي زيد
الانصارى .

٤٦ - الكبل : القيد

هو القيد ويستعمل لتكبيل المجرم حتى لا يفر من القيد أو من مكان
حيسه .

قال عبدة بن الطبيب :

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها رس لطيف ورهن منك مكبول
المكبول المقيد ، يقول أن قلبه مرتهن عندها ومقيد لا فكاك له منها .

٣٧ - الجوشن :

سعة صدر الانسان بالتنفس ، ويقال للرجل الحكيم له جوشن واسع
دلالة على تأنيه فى الامور ، قال عبده بن الطبيب :
حتى اذا خضن طعنا فى جواشنها وروقة من دم الاجواف معلول
الروق قرن الوعل وهو ملطخ بالدم لانه يطعن الكلاب التى تحاول ان
تصطاده ويدافع عن نفسه .

٣٨ - المنديل :

خرقه تستعمل لمسح اليد بعد اكل الطعام ، وكل خلق يستعمله
الانسان لمسح ما بيده من اذى يسمى منديل ، قال عبده بن الطبيب :
تمت قمنا الى جرد مسومة اعرافهن لأيدينا مناديل
أى ان اعراف خيولنا قامت بما تقوم به المناديل فقد قمنا بعد اكل
الطعام ومسحنا بها أيدينا لان القفار لا يوجد بها مناديل .

٣٩ - الليف :

جبال تستعمل للسفن وهى من النخيل وتستعمل رشاء للدلاء لاستخراج

الماء من البثر ، قال ثعلبة بن صعير :
يبرى لرائحة يساقط ريشها مر النحاء سقاط ليف الابر
شبه ريش النعامة وهي (الرائحة) المتساقطة أثناء عنوها بليف الابر
حين يرمى به عن النخلة .

٤٠ - شروا :

أى مثل ، شروا فلان : مثل فلان .
قال عبده بن الطبيب :
شروا شبيهين مكروبا كعوبهما
فى الجنبتين وفى الاطراف تاسيـل
وقال الحادث بن حلزة :
والى ابن مارية الجواد وهل
شروا أبى حسان فى الأنس

٤١ - دنع :

احنى ظهره وهو من الخضوع . وأما من كبر سن الانسان يقول الحارث
بن حلزة :
فله هنالك لا عليه اذا دنعت انوف القوم للتعس

٤٢ - الجمة :

مأخوذة من جمة البثر أى زيادة مائه وعند أهل البحر اذا دخل الماء
فى السفينة يقال : انزف الجمة ، أى اخرجوا الماء منها ، ويقال بثر نزوف أى
قليلة الماء والمنزفة ما ينزف به الماء ، قال تعالى : (لا يصدعون عنها ولا ينزفون)
سورة الواقعة .
قال الشاعر :

من جم بثر كان فرصته منها صبيحة ليلة الرابع

٤٣ - الحذية :

وجه الى بعض المعلمين وأنا فى مدرسة الخليج العربى سؤالا عن
الحذية ما معناها وهل هى كلمة عربية فصحي أم مولده ، والحذية هى
الهبه يهبها الرجل لاحد من أقاربه أو أصدقائه والشاهد من كلام العرب
على ذلك قول بشر بن عبد الرحمن الانصارى :

وقصيرة الايام ود جلسها
من محذيات أخى الهوى قصص الجوى
بدلال غانية ومقلة ريم
صفراء من بقر الجواء كأنما
خفض الحياء بها رداع سقيم
قوله محذيات أخى الهوى (اى معطيات) يقال احذيت الرجل من العطية
والغنيمة : اعطيته والاسم الحذية والحذوة والحذايا كل ذلك بمعنى العطية
والهبة • امالى المرتضى الجزء الاول صفحة ٤٩٤ ، قال المشجر وهو جاهلى :

على يمين لا الاقية وسطها
لاحذيته فيها شباة سنان
الشباة حد السيف ، يقول جعلت مكان الهبة له ان طعنته ، كما قال
تعالى : (فبشرهم بعذاب اليم) والعذاب ليس بشرى ولكنه يقوم مقامها ،
النوادر لابي زيد بن سعيد الانصارى •
وفى الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل
الجلس الصالح مثل الدارى ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه) الدارى
هو العطار بائع العطر •

٤٤ - خواهر :

تقال لسكون الرياح وهى مشتقة من خار البحر ، والرجل يخور خورة
بوزن فعولة أى ضعف وانكسر والخور بالفتحتين والضعف فحرفت الكلمة
بكلمة خواهر ، مختار الصحاح •

٤٥ - طوطح نصل :

تقال للرجل الخامل الكسلان ، وهى من الاضطراب والحيرة لان
الكسلان يحتار فى أمر نفسه دائما والشاعر يقول :
وبلد تحسبه مكسوحا يطوح الهادى به تطويحا
أى يحتار فيه ، وشاعر البادية يسب الرجل الخامل فى شعره ويدعو
عليه قائلا :

طوطح نصل يوم الدلائل خبت ياليتها يوم احملت ماربت (*)

(*) الدلائل الابل المذلة بالركوب ، قال تعالى وهو الذى جعل الارض ذلولا نامشوا فى مناكبها
سورة الملك • خبت ركضت فى عدوها •
المؤلف

نصل : انفلتت عقدة الخيط فنصل أى انفلتت والدلائل الابل ، خبت
أى ركضت فى عدوها فيقول ياليتها أى ياليت امه لم تلده دعاء عليه لانه
جعل الابل تنفلت من رباطها بسبب كسله وتبتعد مسرعة فى عدوها .
ويقول الشاعر بشر بن حازم :

فأصبح ناصلا منها سيخا نصول الدر اسلمه النظام
والعرب تقول : نصلت اطراف الوحش من الرمضاء ونصل الحافر
ونصل الخضاب نصولا ونصلت الفأس ونصل الدر من السلك ، وطاح
الشيء من يسه أى سقط وطاح فى المفازة وتطوح أى تاه وطوحه وطيح به .
قال ذو الرمة :

ترى قرطها فى واضح الليت مشرف
على هلك فى فنفن يتطوح
الليت صفحة العنق والنفنف ما بين اذنيها وجيدها . يصفها بطول
العنق . يتطوح : أى يضطرب . أساس البلاغة .

٤٦ - دعموص :

حشرة تتكون فى خزانات المياه المتعفنة ، ويطلقها أبناء الخليج أحيانا
على من هو زرى الهيئة قدر الثياب . وقد سألتنى عنها احد المعلمين وانكر
كونها من اللغة الفصحى وطلب عليها شاهدا من كلام العرب فقلت له بيت
الاعشى التالى :

اتوعدنى ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

٤٧ - الخريطة :

وعاء من قماش أو من جلد أو قرطاس تسمى خريطة وهى تطلق على
الوعاء من الادم ، مختار الصحاح ، وهى بهذا المعنى والاستعمال عند أهل
الخليج .

٤٨ - الخرقه :

هى القطعة من القماش التى لا ينتفع بها أى البالية المتخرقة ، خرق
الثوب وسع شقه وانخرق وتخرق ، مختار الصحاح .

والخلق هو الثوب البالى ، يقال لبست الثوب حتى أخلقته أى أبليتته ،
أساس البلاغة .
٤٩ - الريبوق :

هو الفطور ولا يكون الا صباحا .
ما فكيت ريقى معناها لم أكل شيئا ولو قليلا من الطعام والشراب
وأنا اليوم مصبح على ريقى أى لم أذق طعاما ، وشربت على الريق ودخلت
عليه على الريق ، وترىقت الماء ريقته الشراب أى سقيته ، وماء رايق مشروب
على الريق ، أساس البلاغة ، المعجم الوسيط ، حرف الراء .

٥٠ - محارد :

تقال للمعانده الذى لا يسمع .
وهى بهذا المعنى فى اللغة الفصحى كذلك تقال للذى لا ينصر أخاه
فى الملمات .
قال الشاعر :

فحارب فان مولاك حارد نصرته ففى السيف مولا نصره لا يحاردا
المولى ابن العم والمعنى انه اذا لم ينصرك اخوك أو مولاك وهو ابن عمك
فجرد سيفك فانه نعم الاخ والمولى لانه يقيك الردى ويحميك من الناس .

٥١ - يوازى فلان :

أى يقاربه فى الشكل أو الأخلاق أو اللون .
يوازى البحر : يقاربه قال : المثقب العبدى :
على طرق عند الاراكة ربة توازى شريم البحر وهو قعيدها
وأى اناس لا أباح بغارة يوازى كبيداء السماء عمودها

٥٢ - الحكر : البخيل

الحكر هو البخيل ، والمحتكر للتجارة هو الذى يترقب زيادة الاسعار
فلا يبيع الا حين يرتفع السوق ، قال المرار بن منقذ : يصف بنتا نشأت
بين أم حنون ووالد حلیم كريم :

ناعمتها أم صدق برة واب بر بها غير حكر

أى بخيل المفضليات •

٥٣ - اللوس :

لا يكون الا بالاقدام داست الخيل بنى فلان بحوافرها ، وهذا لا يكون
الا فى الحرب ، وطريق مدوس بالاقدام ، ومن المجاز داس الصقيل السيف
وسنه بالمهاس •

قال الشاعر :

وأبيض كالصقيل ثوى عليه عبيد بالمداس نصف شهر
وقال الشاعر :

ظلت تدوس بنى كعب بكلكلها وهم يوم بنى نهد باظلام

٥٤ - البربرة :

كثرة الكلام مع الصياح قال جرير : رجز

يمشى بها كل موشى بربرار موشم الاكرع فيها جآر

٥٥ - السمل :

هو الثوب البالى ، الهدم : يطلق على كل لباس •
يقال : هدم الرجل جميلة أو نظيفة أى لبسه ، ويقال فلان عليه
اسمال : أى عليه ثياب بالية ، قال الجميح :
أو من لأشعث بعلم أرمسه مثل البلية سمله الهدم

٥٦ - الشراسيف :

هى اطراف الاضلاع مما يلى البطن ، فلان توجهه شراسيفه وفلان
نازلة شراسيفه ، وقديما كان الشخص الذى يصاب بذلك يأتون له بطبيب
عربى حيث يأتى معه بكرة من التمر ويقوم بضرب مكان الالم بها حتى ترتفع
شراسيفه ويتعافى المريض فى أكثر الاحيان ، قال اوس بن حجر :
فارسله مستيقن الظن انه مخالط ما تحت الشراسيف جائف
يقول ارسل الرمح حتى خالط شراسيفه ونزلت الطعنة الى جوفه •

٥٧ - ثبان الثوب :

حضر الثوب وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط قال : جعل الشيء فى

أثبانه والشبان ماتثنيه من طرف ثوبك - فتجعل فيه الشيء . جمعه مثابن ،
الثبانة وعاء تحفظ فيه الفواكه ، المثبنة كيس تحفظ المرأة فيه مرآتها .

٥٨ - فلان حاذى فلان :

أى قريبا منه واصلها من المحاذاة أى القرب . وحاذا فلان فى الشرف
أى صار قرينه .

٥٧ - سجى البحر وثبر البحر :

سجى البحر : أى مد وثبر : أى جزر ، وهو من الانثبار أى من الاندحار ،
اندحر ودخل داخل جوفه ، لان البحر اذا ثبر كان قسما اقتطع منه ، وسجى
أتى وامتد قال تعالى : (والليل اذا سجى) أى اتى ، قال الاعشى) :

اتوعدنى ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

٥٩ فلان ما يبور :

فى فلان أى لا يتخلى عنه ولا يسلمه .
والبوار هو الفساد قال لبيد بن ربيعة فى معلقته :
لا يطبعون ولا يبور فعالهم اذ لا يميل مع الهوى احلامها
يقول انهم لا تتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم اذ لا تميل
فعالهم مع اهوائهم .
قال ابن الزبعرى :

يارسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ انا بور
البور والبوار هو الهلاك ، سيرة ابن هشام .

٦٠ - سمك الجواف :

سمك صغير كثير العظام سىء الطعم لا يؤكل الا اذا قل السمك الجيد
وهو موجود بكثرة فى منطقة الخليج ، وقد ذكره زياد الاعجم حين قال :
انتك الازد تعثر فى لحاها تساقط من مناخرها الجواف

الطبع فى لغة اليوم الفرق وهو الهلاك وهذا كناية عن الهلاك

٦١ - اللخم :

سمك وهو من فصيلة سمك القرش .
وهو مثلث الشكل له ذنب طويل وفي ظهره عند بداية الذيل شوكة
بها سم اذا لدغت بها انسانا اردته مريضا ، وقد ذكرها المخبل السعدي في
قصيدته التي يقول فيها واصفا حسن صاحبتة :

كعقيلة الدار استضاء بها محراب عرس عزيزها العجم
اغلا بها ثمنا وجاء بها شخت العظام كأنه سهم

شبه حاله وهو ناكل الجسم من الوجد بصاحبتة كحال الفواص الذي يتعب
في استخراج اللؤلؤ من صدفة . ثم يقول :

بلبانة زيت واخرجها من ذى غوارب وسطه اللخم

٦٢ - سمك القباب :

القباب سمك من فصيلة سمك الكنعد المشهور في منطقة الخليج
العربي ، وهو قصير الشكل وسميك ولحمه اسود اللون ويباع بقيمة بخسة ،
وجرير يعير بنى المهلب رغم شجاعتهم في الحروب وخوضهم المستمر لها
ورغم ان اباهم المهلب بن ابي صفره كان قائد الجيوش لحرب الخوارج :

لا تحسبن مراس الحرب اذ خطرت
اكل القباب وادم الرغف بالصبر

الادم الذي ذكره جرير هنا اظنه (المهايوة) وهي من السمك الصغير
الذي يجفف ويطحن مع اشياء ذات نكهة طيبة وتؤكل مع الخبز .

٦٣ - ابو : جلد عجل : ابو كلمة تستعمل في الخليج فيقال فلان

بو اى لا شخصية له ، والبو في الحقيقة جلد عجل يحشى بالنبن وتجعل له
قوائم ويوضع له رأس ، ويوضع امام البقرة التي يموت وليدها فتمتنع عن
در اللبن فاذا رآته طافت به ودرت اللبن . وقد قالت الخنساء قديما :

فما عجول على بو تطوف به لها حنينان اصغار واكبار
اى أنه حتى حزن البقرة التي تطوف بالبو لا يعادل حزنها على اخويها
صخر ومعاوية بن الشريد .

٦٤ - فر الشاه وانظر الى اسنانها : فر الشاه أى أفتح فمها لتعرف
من انيابها كبر سنها من صغره ، والشاعر المرادبن المنتقد يقول :

قارح قد فرعنه جانبا
الاتغار : سقوط السن .
ورباع جانب لم يتغر
راضها الرائض ثم استعفيت
يفرى الهم اذا ما يحتضر
يحتضر : يشند فى عدوه .
(المفضليات)

٦٥ - الغرب : دلو كبير من جلود البقر أو الابل .
قال الاعشى :

ففاضت دموعى كفيض الغروب
أى فاضت دموعه كفيض ماء الغروب (جمع الغرب)
قال بشر بن حازم :
تحدّر ماء الغرب عن جرشية
على جرية تعلقو الدبار غروبها

٦٦ - الرشاء : هو جبل الدلو الذى يخرج به الماء من البئر ، قال
الاعشى :

سمعت بسمح الباع والجود والندى
فادليت دلوى فاستقيت برشائكا

٦٧ - الدهدور : الرجل الكثير الكلام الثرثار واصلها دردور ، وصاحب
المعجم الوسيط يذكر ان الدرودور دوامة البحر التى يخشى منها الفرق ، ولان
الثرثار يخشى من كثرة كلامه وعواقبه لذلك سمي بذلك وحرفت عند أهل
الخليج واصبحت دهدور .

٦٨ - سميدع : تقال للرجل الشجاع ذو الهمة العالية ، يقال فلان سميدع
أى مقدام ، يقول الشاعر المعزق :

يؤم بهن الحزم خرق سميدع
احذ كصدر الهندوانى مخفق
الاحذ الخفيف الهندوانى السيف المخفق : الضروب يقال : قد خفقه : أى
ضربه .

٦٩ - حبة خال : هي النقطة السوداء في وجه الانسان ، وكنا نقول : حبة خالى أى أخا أمى قال حاجب بن حبيب الاسدى :
تظل فيه بنات الماء انجيسة كأن اعينها اشباه خلان
شبه عيون السمك الصغار فى الماء بحبة الخلان أى حبة الخال .

٧٠ - (الكوبة) :

مشتقة من الكلام العربى الفصيح ، وهى كب فوزه أى خسر ربحه والله سبحانه وتعالى يقول فى سورة الشعراء : (فكبكروا فيهاهم والفاورين وجنود ابليس أجمعون) وهذه الكلمة متداولة عند نساء الخليج العربى ولا سيما فى قطر كما عهدناها سابقا نرى المرأة اذا غضبت على صاحبته تقول لها كبة وتضرب كفها الايمن بكفها الايسر وتقول كبة أى خسارة لك أيتها المرأة المعاندة .

٧١ - كلمة غيرة دعاء بالهلاك على العدو :

كما قال تعالى فى امرأة لوط عليه السلام انها كانت فى الغابرين انها لكين .

فلان توفى أى مات وتوفى أى استوفى حياته فى الدنيا . قال تعالى :
(الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) .

٧٢ - « الكسار »

فلان كسدت بضاعته وفلان كسيد أى خامل قال الشاعر :
وما جمعنا من آل سعد ومالك
وبعض رناد القوم غلت مكاسد
وقال معاوية بن مالك « الكسيد » الدون الذى لا خير فيه كالسلعة التى لا رواج لها .

٧٣ - « الرش »

الرش لا يكون الا بالماء والرش كما يقول الشاعر الذى يحتمى به
المستغيث من رشك بماء رششناه بدم . قال مقاعس :

لقاط اسيرا أو لعالج طعنة
ترى خلفه منها رشاش وقاطرا
الرشاش تنثر الماء بكثرة شبه الدم الذي يخرج من خلف المقتول أو
المطعون كالرشاش .

٧٤ - « البلب شبيه بالرش »

قال عامر المحاربي :
وانا لنشفى صورة التيس مثله
ونضربه حتى نبل أسته دسا
أى انا لنضرب الفارس الفار على استه حتى نجرحه ويخرج الدم من
استه تعبيرا له بفواره لانه مدبر غير مقبل . انتهى المفضليات .

٧٥ - « صحن الدار ساحتها »

صحن الدار ساحتها الداخلية قال عبد الله بن سلمة الغامدي :
وكانما جر الروامس ذيلها
فى صحنها المعفو ذيل عروس
الروامس - الرياح المعفو القديم الذى لا يطرق .

« ترجيل الجمة » هى شعر الرأس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم له جمة يرجلها الى شحمة اذنيه
وحينا تصل الى كتفيه .
تصل الى كتفيه قال الشاعر أبو دحمان القيسى فى الوليد بن عبد الملك

كان الغمام الغر يردد ان رأى
محيابن مروان وينهل بارقه
يظلم فتيت المسك فى رونق الضحى
تسيل به اصداغه ومفارقة

« فر الشاة نظر الى أسنانها »

فر الشاة للكشف عن أنيابها ليعرف كبر سنها من صفره قال الشاعر
المرار بن منقذ :
قارح قد فر عنه جانبا ورباع جانب لم يتغر

الانغار سقوط السن •
راضها الرواض ثم استعفيت
يغرى الهم اذا لم يحتضر
المحتضر الذى يشتد فى عدوه •
انتهى المفضليات •

٧٧ - «انحاش»

أى انهزم وحاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى العجالة • احتوش
القوم الصيد اذ نفر بعضهم من بعض وانحاش نفر • «انتهى مختار الصحاح»
« اخسا »
اخسا دعاء بالذلة والهوان لحق المقصود بها كما قال ثعلبة بن صغير
الحازمى المازنى •

خسأتهم على ما ساءهم وخسأت باطلهم بحق ظاهر
والله سبحانه وتعالى يقول « اخسأوا فيها ولا تكلمون »

٧٨ - «المجداف»

المجداف كلمة عربية قديمة وحديثة وهو ما يجدف به السفينة
قال الشاعر المرقش الاكبر :

تعدو اذا حرك مجدافها عدو رباع مفرد كالزلم
شبه سير ناقته وتحريك ضبعيها كالمجاديف بأيدى رجال أقوياء
يجدفون •

« زال عن محله تحرك وتركه »
قال عبد قيس :

صحوت وزايلى باطلى لعمر ابيك زيا لا طويلا

٧٩ - «الزفاف»

هو ادخال العروسة على زوجها أو الزوج على زوجته قال جرير
العودة واسمه عامر ابن الحارث بن كلفة •
جرت يوم جئنا بالركاب نرفها عقاب وشحاح من الطير متيح

وقال الرحال :

فلا بارك الرحمن فى عود اهلها عشية زفوها ولا فيك من بكر

دعاء على المرأة المزفوفة اليه لما رأى منها ما يكره . وقال ايضا :
الا ليتهم زفوا الى مكانها شديده القصيرى ذا عرام من النمر

والشاعر يذكر فى هذه الابيات المرأة المتنقبة التى تخطب للرجل بغير
ان يراها أو يرضاها لانه لما دخل بها ورأى منها ما يكره تمنى انه دخل على
نسر مفترس خير له من ان يدخل عليها ولا يرى الوجه الكريه . ثم قال :

ويا ليت ان الذئب جلل درعها وان كان ذا ناب حديد وذو ظفر
لقد اصبح الرجال عنهن صادفا الى يوم يلقى الله فى آخر العمر
عليكم بربات الخدور فانى رأيت حميم الموت فى النقب الصغر

النقب ، الصفر : وهو غشاء على الوجه مشقوب على العينين شق صغير
حتى لا تعرف .

٨٠ - « البلاط »

البلاط هى الحجارة التى ترصف بها المنازل كانت سابقا من الحجارة
المنحوتة وهى رقاق واما اليوم فهو معمول بالاسمنت والرخام والشاعر يصف
محبوبته بأنها نشأت فى بيت نعمة وشرف حيث يقول :
لاتمس الارض الا دونما عن بلاط الارض ثوب منعفر

(المراد بن منقذ)

وهى تبلع ست وتسعون بيتا ثم قال :
وتبطنت مجودا عازبا واكف الكوكب ذا نور ثمر
أى أنى دخلت واديا اصابه الغيث شبهه بالجود لما كثر عشبه وظهرت
ازهاره وغردت طيوره ولا سيما بعد السحر . والعازب هو المكان البعيد الذى
لم يطرقه انسان لبعده ولا تصله الرعاة . التبطن هو النوم فى الوادى المذكور
الذى كثر عشبه وقد شبهه بجود الكرماء .

٨١ - « الجمّة »

زيادة وماء آجن بعد نزفه والشاهد قول ربيعة بن مقروم :
وماء اجن الجمات قفر تعقم فى جوانبه السباع

الآجن المتغير الذى لم ينزف مأؤه والجمة هو كثر الماء بعد نزفه • انتهى
المفضليات •

(ردود واعتراض على الاخ على الموافى محرر زاوية (صحح لغتك) فى
مجلة الحق التى تصدر من المعهد الدينى القطرى العدد الصادر فى شهر
محرم سنة ١٣٨٤ هـ :)

١ - لا تقل خاز باز وقل الغد ، النكفية ، وخاز باز كلمة عربية بدليل
استعمالها فى الاشعار العربية فزاجر العرب الشاعر يقول :

ياخاز باز ارسل للهازما انى أخاف ان تكون لازما
والخاز باز قرحة تكون فى الحلق • النوادر فى اللغة لأبى سعيد ابن
أوس الانصارى •

بعض ما نشر فى مجلة الحق الصادرة فى رمضان سنة ١٣٨٤ هـ :

٢ - لا تقل جالبوت وقل سفينة : والجالبوت اسم مختص بنوع من
السفن ، وكما أن السيارة تطلق على كل سيارة سواء كانت لوريا أو باصا
أو صالونا ، فجالبوت ايضا يطلق على بعض الانواع من السفن وشاعر العرب
طرفه بن العبد يقول فى وصف رقبة ناقته يشبها بسكان البوص (الدفه) :
وأتلح نهاض اذا صعدت به كسكان بوصى بدجلة مصعد

والبوصى نوع من السفن وهو البقارة لأن مؤخرها مرتفع جدا ، وكما
ذكرت ان السفن لها اسماء تعرف بها وتميز السنيوك والجالبوت والبوم
والبتيل والشوعى والبلم والبغلة ويجمع هذه الاسماء السفينة ، وسميت
السفينة جالبوتا لانها تجلب عليها البضائع من ميناء الى ميناء وقد ذكر
صاحب اساس البلاغة أنه سمع اناسا يسمون القارب الصغير سنوك قال :
وهى سفينة صغيرة تكون مع الملاحين تستخف لحوائجهم •

٣ - قال في العدد الصادر في رمضان سنة ١٣٨٣ هـ : لا تقل قماش
وقل لؤلؤ ، والقماش كلمة متداولة عند ابناء الخليج ومصطلح عليها ويطلق
على اللؤلؤ الصغير الحجم وهو الناعم الذى يثقب وترصع به الثياب الفاخرة
والاقمشة الجميلة فسمى باسم ما استعمل فيه ، والمثل يقول ما قارب الشيء
اعطى حكمه .

٤ - لا تقل برطم وقل شفة ، والبرطم فى لغة العرب الشفة السفلى
وسميت برطم لانها فى حالة الغضب ، تكبر وتتضخم ، والبرطم للرجل
والحيوان وفلان برطم أى غضب ، وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط قال :
برطم الليل اسود وفلان اغتاط وانتفخ وادلى شفثيه ، تبرطم تغضب
والبرطم من الرجل الضخم الشفة .

٥ - عدد رمضان سنة ١٣٨٤ هـ : لا تقل فنجان أو فنجال وقل قده ،
والقده لا يكون الا للحليب أو ما يحلب فيه او هو ماعون يستعمل لشرب الماء
ويكفى بضعة رجال . وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط الفنجان فقال فنجان
أو فنجال قده صغير تشرب فيه القهوة معمول من الخزف ونحوها جمعة
فناجين لان الفنجال مخصوص لشرب القهوة .

٦ - لا تقل مدة وقل حصير والشيء المعروف عند أهل الخليج هو ان
الحصير يصنع من سعف النخيل ولا يتجاوز طوله اربعة امتار ، أما المدة فانها
تصنع من عيدان الاسل وسميت مدة لامتدادها فى المنزل لان طولها يتجاوز
اربعين مترا وهى تباع بالامتار .

٧ - لا تقل حداق وقل صائد السمك : والصياد يطلق على كل ما يصطاده
المرء من صيد البر والبحر اما الحداق فلا يكون الا لصائد السمك وقد ذكر
صاحب كتاب اساس البلاغة : حدق هم رماة الحدق للمهرة فى النضال وتقول
للرامى اذا حدق لم يخطىء الحدق .

٨ - لا تقل جح وقل بطيخ - وفى المعجم الوسيط ، الجحة هى الشجرة
التي تنبسط على وجه الارض وشجر الجح منبسط على وجه الارض فسميت
الجحة باسم شجرتها . وبين البطيخ والجحة فرق كبير لان البطيخ اصناف

وهو مجوف البطن وجهه طويل ابيض اللون وفى بطنها ماء اما الجحة فحبها
اسود وعريض وليس فى بطنها ماء .

٩ - لا تقل عيش وقل رز : والعيش فى لغة العرب الحياة وما تكون
به الحياة من الطعام والمأكل والمشرب والدخل والخبز ويقال عيش بنى فلان
اللبن أى يعيشون عليه . المعجم الوسيط . كذلك أهل الحجاز يطلقون على
الخبز العيش لأنه طعامهم الرئيسى ، وأهل الخليج لما كان الرز طعامهم
الرئيسى اطلقوا عليه اسم العيش لانهم يعتاشون به .

١٠ - لا تقل خدرة وقل ملحفة ، والملحفة كلمة مولده وهى اللباس فوق
سائر اللباس من دثار البرد ونحوه . المعجم الوسيط ، والخدرة هى لحاف
شفاف يستعمل ايام الصيف قبل وصول المكيفات لانها لاتمنع وصول النسيم
البارد الى جسم الانسان وتحميه فى نفس الوقت من البعوض والذباب . وهى
تستر الانسان فسميت خدرة ، والخدرة فى لغة العرب هو الستر ، وجارية
مخدرة اذا لزمت الخدر ، مختار الصحاح . اخدر لزم الخدر ، يقال اخدرت
المرأة واخدر الاسد ودخل فى الليل وظله غيم ومطر وبالمكان اقام ويقال اخدر
فى أهله والشئ ستره واخدر المرأة الزمها خدرها واخدر العرين الاسد لان
الخدرة تستر من تخدر بها .

١١ - لا تقل بخنق وقل منخقة : وفى المعجم الوسيط ، بخنقها البستها
البخنق ، تبخنقت تقنعت بالبخنق والبخنق خرقة تتقنع بها المرأة فتشمد
ضرفيها تحت حنكيها وجمعها بخانق . وفى الخليج العربى تلبس الفتاة التى
لم تتزوج البخنق قديما .

١٢ - لا تقل الصفرية وقل القدر ، والصفرية قدر مصنوع من الصفر
وهو النحاس فسميت الصفرية باسم ما صنعت منه والصفرية قدر صغيرة
يستعمل فى بعض الاحيان أو طاسة يجعل فيها الحلوى والرهش (نوع من
الحلوى) وأهل الخليج سابقا لم يستعملوا غير القدر التى صنعت من
الصفر وهو النحاس كما ذكرنا . المعجم الوسيط .

١٣ - والاخ على الموافى فى انتقاداته على بعض كلام أهل قطر لو انه

أطلع على جميع كلام العرب لما تسرع فى كلامه وحكم حكما خاطئا على كلامهم فهو يقول ايضا : لا تقل طوفة وقل جدار .

والطوفة هى الجدار المحيط بالمنزل . وكلا اللغتين جائز ، والطوفة مشتقة من الطائف وهو الحائط المبنى حول المنزل أو البلاد لان الطائف البلد المعروف ، وهى منازل ثقيف سميت طائفا بحائطها المبنى حولها المحدث بها . وقال ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب :

نحن بنينا طائفا حصينا

ونقل ياقوت الحموى فى معجم البلدان : حرف الطاء - قال : كان رجل من الصدف يقال له الدمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمروا بحضرموت ثم اقبل هاربا وقال :

وحربة ناهك اوجرت عمروا فعالى بعدها ابدا قرار

ثم اتى مسعود بن متعب الثقفى ومعه مال كثير وكان تاجرا ، فقال : احالفكم لتزوجونى وازوجكم وابنى لكم طوفا عليكم مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب قالوا نعم فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسميت الطائف طائفا . المجلد الرابع من معجم البلدان حرف الطاء .

١٤ - لا تقل سلوق وقل بلح ، والتمر اوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر والسلوق هو البسر الذى يرمى فى الماء ويفلى به على نار خفيفة فسمى سلوق ولم يسم بلح لان صفتة تحولت حتى صار مسلوقا بالسلق ، وسلق البيض والبقل اغلاه بالنار اغلاء خفيفة . مختار الصحاح صفحة ٦٢ .

١٥ - لا تقل قرقور وقل قفص الصيد . والقرقور قارب يستعمل لصيد الاسماك فسمى القفص الذى يصطاد فيه السمك باسم القارب الذى يحمل فيه ، اما القفص فلا يكون الا للطيور أو قفص الاتهام .

١٦ - لا تقل صرقة ، قعقة وقل صيحة ، والقعقة صوت السلاح أيام الحرب ، مختار الصحاح .

١٧ - لا تقل زخة وقل دفعة، وفى حديث ابى موسى: من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخه فى قفاة حتى يقذفه فى جهنم - مختار الصحاح حرف الزاء - صفحة ٢٧٠ .

• وعندنا فلان زخ فلان زخة قوية وربما به الى الارض •

١٨ - لا تقل قلص وقل قارب : والجواب عليه ان القلص هو الحبل الذي يربط في القارب المتصل بالسفينة الكبيرة فسمى القارب بالقلص باسم الحبل المربوط به •

١٩ - لا تقل الطاقية وقل قلنسوة ، والجواب ان الطاقية غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوها وهي كلمة محدثة ، المعجم الوسيط حرف الطاء صفحة ٥٧٧ •

الفصل السابع

الامثال

الامثال الخليجية والقطرية المتداولة

- القرض قبل الفرض : اى اداء الدين قبل اداء الحج
- من رزقه عظم اعلكه : اى من رزقه حقير آكله
- قال تيس قال احلبه : استنكار على الذى يطلب من الامر المحال
- من طالع عيشة الناس تكدرت عيشته : اى تنفصت حياته
- قال قه قال ما يفقه : تقال للذى لا يفهم من الامر ولا يفهم انه لا يفهم
- الثوب الطويل يتعبك : اى لا تحمل نفسك ما لا طاقة لك به
- ما ينشق ثوب بين عاقل ومجنون : اى ما يحصل تفاهم بين عاقل ومجنون لاختلاف عقولهما واراهاهما

- اصبر وشوف تاليها : اى تأن وستنكشف لك الحقائق
- مسمار فى اللوح - اى ان هذا الكلام حق لامراء فيه
- ويش ساقك يامسمار قال المطرقة : اى اننى لولا كلفت بهذا العمل مجبرا لما عملته

- عين ما شافتك ما لامتك : اى ان الانسان اذا جاء الى صديقه ولم يجده لا يلومه قبل الاختبار

- اش عرّف الحمار بأكل الكنار : تقال استهزاء للذى يقوم بالعمل ولا يتقنه
- والكنار هو النبق

- من بغاه كله خلاه كله : اى من طلب المحال فلا بد ان يعود صفر اليدين

- جاك القوس بليا وتر : اى بلا ثمن

- انت مغرب وانا مشرق : اى ان قصدى غير قصدك فلا يكون بيننا اتفاق

- فرمن وجامعة : الفرمن الخشبة الطويلة التى يمد بها الشراع والجامعة الآلة التى ترفع الشراع الى أعلى فبارتفاع الفرمن تنزل الجامعة فضرب المثل للذين لا تتفق اراؤهم على طول الخط

عاسم هوى ولا تعاسم مائة : لان البحر اذا امتد ووجهتك مخالفة لجهة
 مده فلا يمكن أن تتغلب عليه والمياه هو موجة المد .
 الزبيدي تحت الرجه : تقال للذى يشبه أهله وعشيرته فى صفاته ،
 الزبيدي هو الكمأ والرجه شجر ينبت تحتها الزبيدي ،
 الشئ بالشئ يذكر .
 من نم لك نم عليك : كما قال الشريف بركات :
 من نم لك نمك ولا فيه تشكيك اصبح أمزرى لك رفيقك أو زراك
 باب يجيك منه الريح سده واستريح : أى أغلقه فالذى تخاف مسنه
 لا تعاشره .
 ادفن الماء يقل ورده : أى اترك الشر تسلم .
 اللى فى القدر يظهره الملاس هو المعرفة التى يغرف بها الطعام من
 القدر ، وهذا المثل كناية عن أن الذى فيه شر من الناس فانه سيظهر والذى
 فيه خير أيضا سيظهر .
 ما حك جلدك مثل ظفرك : فتول أنت جميع أمرك .
 جوع كلبك يتبعك .
 قال طنز وجات كنز : قالها سخريه واصبحت حقيقة .
 خير البر عاجله . اذا أردت فعل الخير فعجل به لان التأخير له آفات
 ترك الذنب ولا استغفاره : لا تقول كلاما يحوجك الى العذر بعده .
 ترك ما لا يعينك فائدة : وهو مقتبس من قول الرسول صلى الله عليه
 وسلم : (من حسن المرء تركه مالا يعنيه) .
 وجه الله متبوع : أى صاحب المعروف يحبه الناس ويتبعونه .
 الدنيا دول يوم لك ويوم عليك : أى لا تغتر بما نلت من متاع الدنيا
 فان الدنيا خادعة تأخذ منك أكثر مما تعطيك .
 لا يفرك البراق مافى المخايل خير : أى لا يفرك من يكثر من مدح نفسه
 لانهم مثل السحاب الذى يرعد ولا يمطر .
 أولها المجرن وتاليها المجيرن : أى أن هذا الخير أوله له وآخره لوالده .
 عليك بالاوله لو فيها نتف لحي(*) : أى انتهر الفرصة قبل أن تفوتك لان
 التأخير عاقبته ندامة .

(*) اللحي : هو اللحية .

انتهاز الفرصة ان الفرصة تكون ان لم تنتهزها غصة
افلح من باع اوله سومه : تقال للجالب بضاعة فيبيعها بسعر السوق
بدلا من أن يؤخرها فتصل بضاعة تشابه بضاعته وتكسد عليه بضاعته .

اللى ما يدري يقول حله واللى يدري متوحد به
كان رجل قد دخل على مزرعة فى وقت الحصاد فعثر على امرأة جميلة،
وهاجمها فصاحت فلما أتوا اليها ، كان الرجل قد هرب بعد قضاء وطره منها،
فتبعوه ولكنهم لم يستطيعوا اللحاق به لسرعة جريه ، فلما وصل الرجل
الى آخر الحصاد أخذ منه بكفه قبضة من شجرة الحلبة ، والناس تعدو فى
أثره ، فلما فاتهم ارادوا أن يستروا القضية فقالوا : ما سرق الا حلبة ،
تغطية للقضية حتى لا يدري بها الناس .

رفيقك طويق :

طويق المصروب به المثل جبل فى نجد ، تعشش الطيور فى قمته ولا
يرقى اليه الا بمشقة كما أن النزول منه أشق فلا يكون ذلك الا بحبل يربط
فى رأس من رؤوسه ثم ينزل عن طريق الحبل ، وكان الناس يأتون اليه
ليصطادوا الفروخ التى بقمته ، وقد أتى اليه رجلان ولما انهيا صيدهما ربطا
الحبل ونزل الاول وانقطع الحبل به فى منتصف الطريق ووصل الارض
بمشقة فناداه الثانى من فوق ليلقى اليه بالحبل فجابه ان رفيقك طويق
أى ما لك من مخرج .

يحدك على المكروه ما كنت كاره : تقال للانسان الذى يرى من صاحبه
انجفاء ولكنه يصبر عليه ، أو الوالد الذى يصبر على ولده رغم عقوقه به .
كما قيل :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
كل يرى الناس بعين طبعه : أى كل يرى فى الناس ويتوقع منهم ما
يراه هو من نفسه .

كل على مجرى ابيه جارى : كما فى المثل القديم :
لا غرو ان يحذو الفتى حذو والده . أى لا عجب ان يمشى الانسان
على ما مشى عليه ابيه .

قرين المرء قطعة فى ثوبه :

كما قال الشاعر :

يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه
وللمرء على المرء دليل حين يلقاه

الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة : تقال للكبيرة الجسم صغير
العقل • والسخلة ولد الماعز •

فرخ أم الصنين كبر أمه ولا يطير : يضرب للرجل الكسلان الخامل
الذى لا يقوم بأى عمل من الاعمال • أم الصنين طائر يسكن الجزر البحرية
ويبيض فيها فاذا باض خرج فرخة من البيضة ولا يطير الا بعد ما يكبر حجمه
ويصير بحجم أمه •

السعيد من وعظ بغيره : أى العاقل الذى يتعظ بما يجرى على الغير
من مجريات الامور •

الشر يأتى من لا يأتىه : مثل الذى يقوم بعمل يجر الشر على أهله
وعشيرته ويسلم منه هو •

حط عباس على دباس : كناية عن انها شبيهان فى الاجرام •

حطنى تلقانى : تقال للرجل الذى يعجز عن القيام بأى أمر من الامور •

قلدها عالم واطلع سالم : اذا كان الانسان يريد أن يقوم بعمل
ويخشى أن يكون حراما فليسال عنه عالما ليفتية فيه ، فاذا افتاه بصحته فانه
لا اثم عليه والتبعة على العالم الذى افتاه •

الحذر ما ينجى من القدر •

حبر على ورق : أى هذا كلام ليس بمقبول ولا يعتمد عليه •

كريم فى مال غيره : هذا مثل يضرب للذى يولى فى مال غيره وينفق

منه ويبذره وهو فى ماله بخيل •
كما يقول الشاعر :

سمح اليدين بما فى رحل صاحبه جعد اليدين بما فى رحله قطط

اذا جاد السوق اذبح كلاب : أى اذا صار رواج فى البيع والشراء تاجر
فى كل البضائع فان النجاح مضمون •

حج وحاجة : أى طاعة وبضاعة •

الانسان عبد الاحسان :

كما قال الشاعر :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطلما استعبد الانسان احسانا

أكل لحمى ولا اخلى غيرى يأكله : كما قالت الزباء ملكة تدمر لما أراد
عمرو ان يقتلها ، وكانت قد أخذت صورته وتمكنت من معرفته لانها قتلت
خاله جديمة بن الابرش ملك الحيرة فأراد أن يأخذ بثأره فلما وصل اليها
مستخفيا ، عرفته وكان بيدها خاتم مسموم فمصت الخاتم وقالت
بيدى لا بيد عمرو •

اللى وراء الباب للكلاب : دعاء على الاعداء بأن تفترسهم الكلاب •

انفق ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب : أى اطلب الرزق واتكل على
الله فانه الرزاق •

البكاء ما يرد الغايب : تقال حين يحزن الانسان عند موت أحد له فان
البكاء لن يرجع الغائب فالواجب الاستسلام لامر الله •

أقرب من الخوف تأمن :

كما قال الشاعر :

وكل سواد وان هبته من الليل يخشى كما تخشى

اعقل واتكل : هذا حديث شريف جرى مثلا ، فقد جاء اعرابى واناخ

بعيره عند باب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله
أهمل واتكل أو اعقل واتكل .
فقال له : اعقل واتكل .

لان الانسان اذا أخذ بالحيلة والحذر انتظمت أموره وان أهملها
ضاعت عليه .

اضرب الكلب يستأدب الفهد : أى أدب الصغير حتى يرتدع الكبير
ويصير ذلك عظة له .

اصابك ما هي سواء : أى ليست متشابهة كذلك اعمال الناس تختلف
همهم وطموحهم .

اشجع من عنتر : مثل يضرب فى الرجل الشجاع .

أمر الله شق القربة : أى أمر الله فوق كل شيء .

أمر من الصبر : الصبر صمغ يخرج من جذوع الاشجار تداوى به
الابل اذا اصابها حفاء فى خوفها حتى تكون قوية للملاقة الاحجار ، ولا يتجرع
الصبر الا القوى الشجاع . والصبر المذكور هو الصبر على نوائب الدهر
والحوادث المفجعة

ام عابس تأكل الخضر واليابس : ام عابس هي النار لانها تحرق
ما أتت عليه ، والمثل يضرب فى الانسان الذى لا يتورع عن أكل الحرام
ولا يهمه الوسيلة التى يحصل بها على المال حتى ولو كانت غير مشروعة .

اللى ما يخسر ما يربح : يقال للذى لا يصبر على الخسارة فى بعض
معاملته ، بل يريد الربح دائما .

اللى ما فيه خير تركه أخير : أى الذى لا ينفع نفسه لا يتوقع منه أن
ينفع الناس فلذلك تركه احسن من الاتصال به ، كما قيل فاقد الشيء لا يعطيه،
وينفعك من ينفع نفسه .

اللى ما يعرفك ما يثمنك : أى الذى لا يعرف عنك شيئا لا يقدرك حق
قدرك .

اللى ماله شيء ما يضيع له شيء : كناية عن الانسان الفقير الذى لا
يفقد شيئا من ممتلكاته لانه لا يملك شيئا .

اللى يركب الحمار يصبر على ضراطه : أى أن الذى يصاحب الرجل
النذل يصبر على الكلمة العوجاء والتصرفات القبيحة ، لان خسة نفسه لا
تجعله يتأبى عن ذلك .

اللى ما هو على دينك ما يعينك : كما فى هذا البيت :
كل العداوة قد ترجى مودتها الا عداوة من عاداك فى الدين

ان شقيت جيبى وان سكت سكت على عيبي : تقال حين يصاب
الانسان بمصيبة فى نفسه فهو ان تكلم فضح نفسه وان سكت فالسكوت
أولى له واستر لعيبه ، وان كان ذلك يؤله .

الذيب ما يرقد هنى الى جاع : كما فى المثل :
احذر صولة الكريم اذا جاع .
ان الله لا يستحى من الحق : كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:
لا حياء فى الدين .

الغزل انقلب صوف : الغزل هو القطن المغزول والصوف هو الغزل
من الصوف والمثل معناه ان الهزل انقلب الى جد .

انا عصاك الى ما تعصاك : أى انا فى أمرك فى الخير والشر .

أنظر الى جيبك وفكر فى عيبك :
كما قيل شعرا :

اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم
وان عبت قوما بالذى ليس فيهم
فذلك عند الله والناس منكـر
وان عبت قوما بالذى فيك مثله
فكيف يعيب العور من هو اعور
فلا عيب الا دون ما منك يذكر

أرنب ياقلبي : الأرنب حيوان صغير لان الانسان اذا هده من هو دونه
يقول أرنب ياقلبي اى لا تكثرت منها •

• ازرع تحصد •

العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر :
كما قال الشاعر :

حرض بنيك على الاداب فى الصغر كيما تقربهم عيناك فى الكبر
وانما مثل الاداب يجمعها فى عنفوان الصبا كالنقش فى الحجر

• اسمه أكبر من جسمه : تقال للتافه الحقير •

اطرد الذيب واطرد طارده : أى اذا رأيت الذئب عند الغنم ورأيت رجلا
يطرده فاطرد الجميع لان الرجل قد لا يكون أميناً فيسوق القطيع كله
بينما الذئب ربما لا يأخذ الا شاة واحدة •

الاعمال بالنيات : كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) •

• بجذك لا بكذك : أى لا تفيد المغامرة اذا لم يكن الحظ حليفا لها (*) •

بطن الفهود ولا بطن السنائير : أى أنه ان تغلب عليك كريم خير من
أن يغلبك لثيم خامل •

رحم الله الحجاج عن ابنه : تقال للذى ولى ولاية فعمد الى العنف والظلم
ثم يلى ابنه من بعده ، فجار فى الامر وتعسف أكثر •

(*) المعنى اذا عدت بحظ والا فانسدح أى نام اذا لم يساعدك الحظ •

الله يزيدنا بهم جهل : تقال للمنهمكين فى البطالة •

اللى فى الكون يكون : أى ما يقدره الله كائن لا محاله •

اللى ما يخاف من الله خاف منه : أى الذى لا يؤتمن على محارم الله
لا يؤمن منه •

يحدك على المكروه ما كنت كاره : أى لا يشرب الدواء وهو مر الا
العليل •

تيتى تيتى سرتى ولا جيتى : التيتى سمكة صغيرة بيضاء ليس لها
قيمة ، ولا تطلب وهذا المثل يقال للرجل الخامل الذى لا فائدة منه •

اذا سلم العود الحال مردود : تقال للمريض اذا شفاه الله ، لان المرض
لا يضر صاحبه اذا المنية تأخرت •

اذا كثر خير الله قنعت عباده : اذا عم الخصب وازدهرت المعيشة ،
ارتاح الناس وقتعوا •

من لدغه الداب لا يامن الحبل : الداب هو الافعى •
الشاعر يقول :

والمرء ان لدغته افعى مرة تركته حين يجر حبل يغرق

ما حل بهارك حل بجارك : لان الشر يعم والخير يخص •

ما دون الحلق الا اليدى : تقال للذى يتلى بالشر ويحاول دفعه عنه
بالتى هى احسن حتى يضطر لدفع الشر بالقوة •

فلان لا تلد ولا ولد : أى لا عنده شرف يعتمد عليه ولا ولد يعتز به ،
والتلديد هو المال الموروث والطارف المال المكتسب •

ما يمدح حاضر : أى هو عندك تحت التجربة ان كان يستحق المدح •

ما على الذيب من طقاع النعجة : أى ان الذيب اذا أراد ان يفترس
النعجة لا يهيمه حركتها وصوتها لان ما يصدر عنها انما يصدر عن خسوف
منه .

فلان ما يحرك الرابضة : والرابضة اصغر الحيوانات وأضعفها ، وهذا
كناية عن ضعفه .

صلى المصلى لامر كان يطلبه فاذا قضى الامر لا صلى ولا صاما
هذا البيت قاله رجل افرنجي دخل بلادا اسلامية وتزيا بزى الصالحين
ليتجسس من قبل حكومته ، فلما حصل على المعلومات التى يريدتها ، رجع
الى بلاده قائلا هذا المثل .
فأجابه رجل مسلم بهذا البيت :

سلوم لازاد فى الاسلام خردلة ولا النصرارى دروا باسلام سلوم

شده لى واقطع لك : أى انفعنى وانفحك .

ما هان تبارك : أى ما حصلت عليه بنون كلفة ولو كان قليلا أفضل
من الكثير الذى لا تحصل عليه الا بعد مشقة وعناء .

مادح نفسه يقرؤك السلام : أى لا خير فيه .

الميت ما تضره الطعنة : والنذل مهما قلت له فلن يتأثر ولن يرعوى
لانه لا كرامة له .

كلام فى الفأثت نقص فى العقل .

مال البخيل يأكله العيار : اللص الذى يستعمل حيلته ودهاءه للحصول
على مال البخيل .

يا دجاجة بيضك ما يكافىء غيظك : تقال للذى يفعل المعروف ويمن
به على الناس .

لو فيه خير ما هذه الطير : أى لو كان فى ما اصطادة الطير خير لما تركه
صائده .

العجلة أخت الندامة :

الشاعر يقول :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد كان رجل اكرى جملة رجل الى بلد بعيدة ، وكان صاحب الجميل
يحب أن يريح جملة فى بعض المراعى أكثر من اللازم ، ولا يسوقه بسرعة فقال
له المكروى : سوق الجميل حتى نصل الى البلاد بسرعة فقال له صاحب الجميل
اما سمعت القطامى حين يقول ، وذكر البيت السابق ، فقال المكروى : لو قال
الشاعر هذا البيت لكان أفضل وقال :
فربما ضر بعض الناس بطئهم وكان خير لهم لو انهم عجلوا

من عنا الينا وجب حقه علينا : أى من جاء الينا بعد عناء لطلب المعونة
وجبت مساعدته ماديا ومعنويا علينا .

فلان عمى قلب وعمى عيون : أى لا بصر ولا بصيرة . يضرب فى الانسان
الغبى الهائم الذى لا يفهم .

بين الاحباب تسقط الآداب : أى تسقط الكلفة .

ضيق وعند الله سعة : أى أن فرج الله قريب .

القريب من قربته المودة وان بعد نسبه ، والبعيد من أبعده البغضاء
وان قرب نسبه .

على نياتكم ترزقون : كما قال صلى الله عليه وسلم : (انما الاعمال
بالنيات) .

على نحايا القلب تمشى الاقدام : أى على هوى القلب .

عط الخباز خبزك لو باق نصفه : أى لو سرق نصفه ،

كما قال الشاعر :

يا بارى القوس برىا ليس يحسنها لا تفسدنها واعط القوس بارىها

عضتك يا جمل فى الصوف : تقال للذى يريد أن يستحوذ على مال غيره ويفشل .

شلى واشيلك : أى انفعنى وانفك .

الشكوى على الله : يقولها المصاب بما لا يمكن الاحتراس منه .

ترا شور من لا يستشيرك جهالة : هو شطر بيت قاله القاضى الشاعر

النجدى :

ترى شور عن لا يستشيرك جهاله مثل الذى ينفخ بكير وهو طافى الكير : تنور الحداد .

شوط بدحة : هذا مثل يتعاطاه أهل البحر ويقال لمن لا يحسن العمل ولا يكمله ، والبدحة سمكة بيضاء مثل الكف وبحجمه .

الشبعان ما يدرى عن الجوعان . أى أن الذى يعيش فى نعمة يظن جميع الناس مثله .

شئ ببلاش ربحه بين : أى رزق يسوقه الله بغير كلفة ، يعد من نعم الله على العبد .

صاحب البيت أدرى بالذى فيه .

صاحب الحاجة أعمى : أى أعمى عن كل ماعداها حتى يحصل عليها

وينتهى منها .

الضرورات تبيح المحضورات : كقول الله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) .

الضوء(*) ما تراث الا رماد : النار ، وعندما تنطفئ لا يبقى الا رماد ،
وهذا مثل يضرب لمن تربي في بيت شرف ثم يضيع شرفه وشرف اجداده ،
كما قال الشاعر :

وان فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وش أنت يابغوضة : تحقير للمخاطب فهو لا يؤبه له .

هيل بلا كيل : أى عطاء بغير منع ولا تكدير ولا تدقيق .

بيت الظالم خراب لو بعد حين : أى ان الظالم لابد أن يجد جزاءه ولو
بعد حين .

يرى الشاهد ما لا يرى الغائب : فالشاهد يرى الاشياء بعينه والغائب
انما يسمعها وربما غير وبدل فيها .

تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن : تقال اذا كان مجرى السفينة الى
الجهة التى تهب منها الرياح .

ما خلى الاول للتالى : أى لم يترك له شىء الا وطرقه ،
كما قال عنتره :

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

فلان مثل الديك يؤذن ولا يصلى : تقال للذى يأمر بالمعروف ولا يفعله .

عين الحر ميزان : أى ان الانسان العاقل له من ثقابة فكره ورجاحة
رأيه وتجاربه ما يستدل به على الامور ويقيسها .

فلان يجمع لغيره : تقال للانسان البخيل الذى يبخل على نفسه ويوفر

(*) الضوء النار المشبوبة سميت الضوء لنورها المضيء المؤلف .

• ماله ليأخذه ورثته من بعده •

• العرق دساس : أى الاصل الخبيث يؤثر على الاولاد فى طباعهم •

• مافى منسى خير : ليس فى التافه الحقير خير يرجى •

من شال الحمل الثقيل ما يعجز عن الوساطة : أى من قام بالامور الصعاب هانت عليه الامور الخفيفة والوساطة هو زاد الراكب لان الجمل ما دام يستطيع أن يتحمل كيسى أرز وسكر على ظهره يستطيع أن يحمل زاد الراكب •

من دور لقى : أى من طلب شيئاً واجتهد فى تحصيله يناله ولو بعد عناء •

من خلى المشى من الكبر خلاه المشى : أى من تهاون بترك المشى صعب عليه •

منة الله ولا منة مخلوق : تقال لمن يطلب من انسان حاجة فلا يلبىها له ثم ييسرها الله بأهون سبب •

• من صبر ظفر : كما قال الله تعالى : (ان الله مع الصابرين) •

• الموت ما منه فوت : أى الاعمار مرتبهة بأجال •

• نصف الحرب دهولة : أى نصفها دعاية •

نشبت وتوحدت : تقال فى الذى يتورط فى عمل لا يدري عواقبه ولا يعرف كيف يتخلص منه فيقع فى حيرة وندم •

• نصيبك يصيبك : فما كتب لك يأتىك •

أمثال

(نُوخِذِينَ طَبَعُوا الْمَرْكَبَ)

النوخذا هو الربان الماهر وهذا المثل يضرب لرجلين اشتركا فى امره
واختلفت اراؤهما فجرهما اختلافهما الى الشقاق وبوار مرادهما .

(اذا الهواء والماء علينا اشلون نعلى)

الهواء الرياح المعاكسة لمجرى السفينة والماء هو مد البحر أو جزره
فاذا كانت الرياح من جهة ومد البحر من جهة الرياح ومجرى السفينة فى
جهة تعذر سيرها .

(اذا طبعت دوس على تريكها)

الدوس لا يكون الا بالاقدام والتريك وجه السفينة المحاذى للبحر
والمعنى اذا شفت الامور معاكسة لك يجب أن تتسامح معها .

(المبتل ما يخاف من الفرق)

المعنى أن الفقير لا يخشى من الفقر لأنه ألفه .

(واحد يجر وواحد يهلس)

الذى يجر هو الذى يجذف بالمجداف حتى تجرى السفينة والمهلس هو
المعاكس لمجرى السفينة ، وهو مثل يضرب لرجلين مختلفين فى الآراء .

(من بفا العالى يصبر على الرش)

الرش لا يكون الا بالماء كما قيل الجود يفقر والاقدام قتال المعنى اللى
ما يتعب ما ينال حاجته .

(اش لك بالبحر واهواله ورزق الله على السيف)

السيف هو الشاطيء هذا مثل يضرب للرجل الذى رزقه متمسر بأهون
الاسباب ما باله يتعب نفسه فى طلبه بخوض البحار والاسفار فيها .

(اللى ما يعرف الصقر يشويه)

هذا مثل ضرب فى صقر ضاع من صاحبه فنزل فى بيت عجوزفصادته
ثم قطعت مخالبه ومنقاره ظنا منها انه حداة ورمته مع الدجاج فلما جاء
صاحبه يسأل عنه وجده مشوها فقال هذا المثل .

(ما ناقة حنت الا على حوارها)

المثل السابق يقول حرك لها حوارها تحن المعنى أن الانسان ما يحن
الا على ابناء جنسه .

(بنت الخواضة تخوض)

هذا المثل يضرب للذى يشبه أهله فى أفعالهم كما قيل « كل على
مجرى أبيه جارى » . يحكى أن راعى ابل مر على مخاضة فأراد أن تعبرها
الابل فأبت الا ناقة لها بكرة منها فعبرت الناقة المخاضة فلما رأتها البكرة
خاضت معها فقيل هذا المثل .

(من لقى خير عن أهله قيل وبات)

المعنى ان الانسان اذا فارق بلده الى بلد آخر ونال فيه السعادة والهناء
جعلها له مقرا واستقر . فقيل هذا لمن يحصل منه مثل هذا .

(أم الغنم تعرف لغة عيالها)

العيال من العائلة - عال فلان أوجده وأولاد أخيه والانسان ما يعرف
الا لغته ولغة بلده لانه أعرف بها من غيره .
(حلاوة الثوب رقعته منه)

الانسان مع ابناء جنسه اشبه بهم من أمسه كما قيل فى المثل ،

يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاء .
وللمرء على المرء دليل حين يلقاه .
(ما يقدر ابونا الا على أمنا)

كما قال تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض) . لان المرأة تحت قوامة الرجل سواء كانت زوجة أو أختا أو أما .
(اللى ما يعذك رأس مال لا تعده فائدة)
وكما قيل - ولست أرى للمرء مالا يرى ليا .
(خادم القوم سيدهم)

كناية عن الرجل الذى يقوم بشؤون اصحابه وما يلزمهم من حاجات
ينال السيادة بأعماله التى قام بها لهم كما قال الشاعر :
ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك اياه عليك يسر .
(جارك القريب ولا أخوك البعيد)

كما قيل فى المثل القريب من قربته المودة وان بعد والبعيد من أبعده
البغضاء وان قرب كما قيل فى المثل الثانى من أخوك يا أعرابى فقال : من
نفعنى ونفعته :

ان اخاك الصدق من يمشى معك ومن يضر نفسه لينفعاك

(رخ ايديك وكل الناس عبيدك)

• الانسان عبد الاحسان •

(ما تروح لك رجل الا اللي تودك)

والرواح لا يكون الا بعد الظهيرة كما قيل في المثل الثاني على نحاي

القلب تمشى الاقدام •

(حل لسانك وكل الناس خلانك)

المعنى - استقبل الناس بوجه طلق مصحوب بالبشر يحبوك •

(اللي ما يعرفك ما يثمنك)

المعنى بقدر معرفة الناس تكون المودة •

(حشر مع الناس عيه)

هذا عجز بيت شعر أخير لعبد الله الفرج :

رمانى زمانى ومثلى ألوف زمانى وحشر مع الناس عيه

المعنى ان المصيبة اذا عمت هانت على الناس باشتراكهم فيها •

(من له لسان ما تأكله الخنفسان)

الخنفسان دويبة سوداء من الحشرات والمعنى من لم يطالب فى حقه

لا يناله قال الشاعر :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم •

(انا وخلي نصطلح وانت يااللى معتنى تفتضح)

والمعنى من قال مالا ينبغى سمع مالا يشتهى لان كثيرا من الناس

يدخل بين اثنين فيطرد فينال الخزى والهوان •

(ابذر الحب وارج الرب)

كما قال تعالى (فاسعوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) • من

زرع حصد ومن جد وجد •

(من سبق لبق)

فلان لبق أى لطيف والسابق بالمودة اليك لصيق بك •

(اذا عزمت فتوكل)

المعنى اذا أردت أمرا فلا تتردد بعد ما تستخير الله وتشاور من هم أفهم

منك •

(اللي ما يقبض القدح بيده ما يروى)

المعنى - ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع أمرك والمثل الثاني

يقول :

شريك من كفوف الرجال هماى - أى مالح •
(اللى فى قلبه الصلاة ما تفوته)

المعنى من وكل اليه أمر حافظ عليه كما أن الرجل الصالح المتردد على
المساجد لا تفوته الصلاة •

(خبز خبزته آكله) وقيل (خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك)
البخت هو الحظ والمعنى ان الانسان اذا عمل عملا بغير روية ولا تدبير
لا يلوم الا نفسه لانه هو السبب فيما يصيبه •
(قيس قبل ماتغيص)

وقيل شعرا :

من لا يقيس قبل لا يغيص ما ينفع القوس بعد الفرق
والقوس هنا من المقاس وهى المقاسات بالامتار أو الاقدام •
(ما يرويك الا كفك)

والرى ضد العطش كما قيل فى المثل الثانى - شريك من كفوف الرجال
• هـماى •

(من طول الغيبات جاب الغنايم)

من تاجر خارج بلده أو بها جلب الارباح مع توفيق الله له •
(ما يمدح السوق الا من ربح فيه)

الضمير البضاعة اذا ربح فيها الانسان مدحها والسوق هو محل
التجارة •

(اذا حل القدر عمى البصر)

المعنى اذا نزل قدر الله فى الانسان ليس له حيلة الا الصبر وترك
الجزع •

(لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش)

المعنى ان الانسان ليس له حيلة فى أمره ولكنه بمد الله له وليس
بكسده •

(الحذر لا ينجى من القدر)

قال تعالى : « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة »

فالانسان مسير لا مخير •

(الخير فيما اختاره الله)

فالانسان ينوى العمل والله المسوى ويقول تعالى : « ما اصابك من خير

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك » والله سبحانه لا يختار الا

الاصحح والذى فيه مصلحة للعباد .

(العبد فى التقدير والرب فى التدبير)

والمعنى أنت تنوى والله المدبر .

(كل رزقه على الله)

والله يقول (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) . .

(أكل ما فى الجيب يأتىك الله ما فى الغيب)

اذا كان الانسان رزقه على الله فلماذا الجشع ولكن الله سبحانه يقول

«وأسعوا فى منابجها» أى منابج الارض . وكلوا من رزقه .

(اللى ما يرزقه الله تعبان)

المعنى لو تكد كد الوحوش غير رزقك ما تحوش .

(من ضاع ماله ضاع حاله)

والمعنى من ضاع ماله ضاع عقله الذى يهتدى به .

(ان طاعك الزمان والا طيعه)

المعنى - لا تتعب على مالا طاقة لك به .

لكل جديد لذة الا جديد الموت : أى لكل شىء فرحة وسرور لدى الانسان

الا الموت فانه لا يترك الا الاحزان .

الطبع يغلب التطبع : كان الملك وزير حكيم ، وقد سمع بحادثة وقعت

من رجل شرير مشهور بالاطباع الخبيثة فقال :

الطبع يغلب التطبع ، فقال له الملك :

هات حادثه تصدق ما تقوله ، وكان للملك قط مدرب على حمل

السراج على ظهره ويمشى به يمينة ويسرة ، والناس تتعجب من خفته وظرفه ،

فاصطاد الوزير فى يوم من الايام فأرا وأتى به الى المجلس ، ولم يعلم الملك

بذلك فلما مشى القط القى الوزير بالفأر أمامه ، فلحق القط بالفأر وامسكه

ولكن السراج سقط وتحطم زجاجه واحرق اثاث المجلس .

فقال الملك : الآن علمت ان الطبع يغلب التطبع .

ما يفتخر من جاد جده وخاله هى بالهمم لا بالرمم

الطيور على اشكالها تقع : أى كل امرئ يصبو الى من يماثله اخلاقا ومزايا

الطمع طبيع : أى طبع فى الانسان أو أنه يهلك صاحبه .

• ماله حس ولا رس : أى لا صيت حسن ولا بيت شريف يعتمد عليه .

• الظلم ظلمات : أى على صاحبه حين يجزيه الله يوم القيامة اسوأ الجزاء .
الوعد عهد : وفى المثل القديم :

انجز حر ما وعد وسح خال(*) اذ رعد

« الناس ما همى سوى وانظر اصابعك »

المعنى أن الناس تختلف فى الآراء والأشكال ولكل انسان عادة يعرف

بها لان من لزم شيئا عرف به والعادات قهارات . (المؤلف) .

« العلم فى الصخر كالنقش فى الحجر »

هذا مثل قديم ولكنه متداول عند أبناء الخليج وغيرهم فالواجب علينا

ان نبين فوائده وهو نصف بيت من الشعر سنتكلم عنه .

كان الحجاج بن يوسف الثقفى أميرا للعراق فأصدر أوامره لحراس

شرطته بأن من وجدوه بعد هدأة الليل يطوف فى شوارع بغداد يقتل بغير

مراجعة ، وفى ليلة من الليالى عشر الحراس على ثلاثة فتيان يتمايلون من

السكر فسألوا أحدهم ابن من انت فأجاب على البديهة .

انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها

فأتية بالرغم وهى صاغرة يأخذ من مالها ومن دمهها

فقال كبير الحرس : احتفظوا به ، لعله من أقارب أمير المؤمنين ثم سأل

الثانى : ابن من أنت فأجاب :

انا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره ، وإن نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

فقال كبير الحراس احتفظوا به لعله ابن أكرم العرب .

فسئل الثالث ابن من انت فقال :

انا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه

وقومها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما

إذا الخيل فى يوم الكريهة ولت

فلما طلع الصبح واسفر النهار أوتى بهم الى الحجاج فى محضر من الملا

(*) الغال السحاب المطر .

فاستنطقهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال أى صاحب الفول والثالث
ابن حائك فقال الحجاج للحاضرين والله لولا أدبهم لقطعت اعناقهم .

فهذا المثل اضطررنا ان نكتب قصته لتكمل الفائدة والشاعر الاديب
يقول :

حرض بنيك على الاداب فى الصغر	كيما تقر بهم عينك فى الكبر
وانما مثل الاداب يجمعها	فى عنقوان الصبا كالنقش فى الحجر
هى الكنوز التى تنمى ذخائرها	ولا يخاف عليها حادث الغير
ان الاديب اذا زلت به قدم	يهوى على فرش الديباج والسرر
الناس اثنان ذو علم ومستمع	واع وسائرهم كاللغو والهذر

« تجامعوا يا عراقى كل يدور للحياة »
هذا مثل يضرب للحادث الذى يصيب مجموعة من الناس اجتمعوا فى
سفينة أو طائرة أو سيارة ويصيبها خلل أو صدم فيموت من فيها جميعا
أو بعضهم لان الاقدار ما عنها فرار .

الفصل الثامن

بعض شعراء قطر وتراجمهم

الشعراء القطريون من القرن التاسع عشر الميلادي الى أوائل القرن العشرين

عاش الشعراء القطريون فى بيئة عربية خالصة ، لم يختلطوا بغيرهم من الجنسيات الاخرى الا فيما ندر ، خاصة الجنسيات العربية كأهل البحرين والكويت والسعودية وأهل ساحل عمان ، ولقد كانت بلادهم صحراء مترامية الاطراف ، وبحر شاسع المدى يرتاده الغواصون وتجار اللؤلؤ يكابدون التعب ، ويغالبون البحر ويغالبهم ، فاما عادوا فائزين أو خاسرين ولـكم عادوا مشتاقين اليه كرة أخرى يركبون سفنهم فتتهادى على سطحه يداعبها الموج ويهب عليها النسيم عليلا نديا ، وهم فى اثناء ذلك ينشدون الاشعار الرقيقة فى التغنى بجمال المحبوبة وتشبيهاها باللؤلؤ المكنون ، ولقد عاش الشعراء فى فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية الا انهم لم يحسوا بها بالمعنى الحقيقى ، وانما احسوا باثارها ممثلة فى انتشار الامراض والاوبئة ، والمجاعات ، وكانوا يسمعون بالاتراك الذين ينزلون بقطر احيانا مهددين ولكنهم لم يعانوا من استعمار حقيقى سواء كان تركيا أو انجليزيا ، ولم تكبل حرياتهم ولم يسيطر عليهم أحد ، فنظام الحكم لم يكن رسميا بالمعنى الحقيقى ، فلم يكن الحاكم الا مجرد شيخ قبيلة تلجأ اليه مختلف القبائل لفض نزاعاتها ، كما أن أهل قطر لم يدخلوا فى حروب الا مع جيرانهم بسبب الخلافات على الحدود ، وهى حروب قصيرة الاجل متقطعة تنتهى اما بفوزهم أو بهزيمتهم وانتقالهم الى منطقة أخرى . ولم يكن الشعراء الا متحمسين لهذه الحروب يجدون فيها فرصة لابتداء ما تفتقت عنه قريحتهم من اشعار حماسية يتغنى بها رجالات القبائل وهم فى طريقهم الى القتال .

ولقد ذكرت سابقا ان البيوتات القطرية الكبيرة كانت تعنى بتدريس أبنائها القراءة والكتابة والقرآن ، والادب العربى شعره ونثره ، وشهد ما كانوا مغرمين بالمعلقات السبع واشعار المتنبى والاشعار الحماسية التى تغرس فى نفوسهم الطموح والثقة بالنفس وحب المساعدة والفخر بالقبيلة والتغنى بمآثرها ، ولقد اغرم شعراء قطر بالشعر العربى وتأثروا به حتى أصبحت قصائدهم صورة مكررة تقليدية للقصيدة العربية فى موضوعها وشكلها ووزنها .

فمن حيث اغراض الشعر لم يتجاوز المدح والفخر والغزل والرثاء ، ومن حيث نظم القصيدة فقد كانوا يبدأونها بالغزل وبوصف المحبوبة والتغنى بجمالها ، وما يعانونه من وجد ووله وألم فى سبيلها ، ثم ينتهون الى المدح والفخر خاتمين قصيدتهم ببعض أبيات فى الحكمة أو ما إليها ، ولقد كان الغزل موضوعا رئيسيا خصصوا له قصائد كاملة من شعر عربى أو نبطى ، ولم يختلفوا فى اوزانهم عن اوزان القصيدة العربية ، ولعل بيئتهم الصحراوية وانتقالهم من منطقة الى أخرى وسكنهم فى بيوت مبنية من الطوب والآجر وامتطائهم الناقة فى رحلاتهم وعدم اختلاطهم بالبيئات المتحضرة من غيرهم من الشعوب ، لعل كل ذلك جعل بيئتهم شبيهة بالبيئة العربية القديمة ، فلم يكن غريبا ان يتأثروا بما يقرأونه خاصة الشعراء فهم يصفون محبوبيتهم ويمدحون صاحبهم شأنهم فى ذلك شأن الشعراء الجاهليين والغريب انهم رغم التصاقهم بالبحر ومعاناتهم له معاناة عميقة الا انهم لم يكتبوا فيه قصائد كاملة ولم يأتوا على ذكره الا فيما ندر .

وقد خصصت هذا الفصل لبعض لشعراء قطر مختارا بعض قصائدهم فى الغزل والحماسة والرثاء .

الشعر النبطى :

يطلق الشعر النبطى على الشعر العامى . فالفاظه هى الالفاظ الدارجة فى لهجة الناس التى يتحدثون بها . وقد سمي بالنبطى نسبة الى الانباط وهم قوم سكنوا بين النهرين دجلة والفرات متاخمين لحدود الشام والعراق . وهم خليط من مخلفات الحروب القديمة ولغتهم تختلف عن اللغة العربية ولا بالفاظها الفصحى . . وقد ظهر هذا اللون من الشعر فى عصور الانحطاط حيث قلت العناية باللغة العربية الفصحى ، وانتشرت اللهجات الدارجة فى القرن العاشر الهجرى واختلاط العرب بجنسيات مختلفة .

ويشبه الشعر النبطى . الشعر العربى فى نغماته وموسيقاه وفى وزنه وعروضه وكثير من الشعراء فى منطقة الخليج العربى ينظمون قصائدهم بهذا الشعر بلهجته المحلية التى تشبه اللغة العربية الفصحى . فهى لغة فصحى يدخلها شئ من العامية والشاعر منهم ينظم بعض قصائده باللغة الفصحى . وبعضها باللهجة العامية (الشعر النبطى) كالشاعر ماجد بن صالح الخليفى وغيره .

وهم ينظمون قصائدهم على نهج القصائد العربية القديمة . فيبدأون
بذكر الاطلال والدمن والغزل . ثم ذكر تعب الرحلة حتى ينتهوا الى غرض
القصيدة الاصلى من مدح أو حكم أو نصيحة موجّهة الى الابناء أو الاصدقاء
أو غير ذلك . هذا بالنسبة للقصائد التى تنظم باللغة الفصحى .

اما أغلب الشعراء الذين ينظمون الشعر النبطى فانهم يستهلون
قصائدهم بالثناء على الله . والابتهاال اليه والتوسل الى أن يصل الى غرضه
الاصلى ثم يختم قصيدته بالصلاة على النبى وأصحابه . وهم بذلك يعطون
القصيدة جوا دينيا محببا رقيقا . ويجعلون القارئ على صلة بربه وهو
يستمتع الى القصيدة . ويؤكدون بقصائدهم ايمانهم وثقتهم بالله وتفويض أمر
حياتهم اليه فيدخلون الى قلب السامع السكينة والطمأنينة .

الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى مؤسس دولة قطر

ولد الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى فى بلدة المحرق بالبحرين سنة
١٢٤٨ هـ وكان رجلا متدينا تقيا ، وقد التفت حوله القبائل القطرية لاشتهاره
بالجود وكرم الاخلاق والشجاعة ، وقد خاض مع أهل قطر معارك كثيرة ، وله
ديوان شعر اخترنا منه هذه القصائد التى تظهر لنا شخصيته المؤمنة بالله
المستعينة به فى كل أمر .

وهذه قصيدة يا الله يا والى على كل والى

لما أمرت الدولة العثمانية بالقبض على الشيخ قاسم والاستقلال بامارة
قطر طمعا فى الخراج ولشكايات امراء العرب وتجار الاحساء والقطيف من
الشيخ حسدا وبغيا ولانه يخالفهم فى المذهب وطريقة الحياة أرسلوا مأمورهم
للقبض عليه فجاء المأمور بجنوده برا وبحرا وساعده من العرب صاحب
الكويت والعجمان (قبائل بادية المملكة العربية السعودية) وحلفاؤهم ووصلوا
« سلوى » باب قطر الجنوبى الغربى ، ولما علموا بهزيمة جيش الباشا التركى
الذى وصل بحرا رجعوا على اديارهم . وكان الباشا لما نزل قطر لم يجد
من الشيخ قاسم خروجا على طاعة السلطان عبد الحميد ولكن الباشا جعل
يدير الافكار لاسر الشيخ قاسم . اما باقى الخبر فهو فى مقدمة القصيدة
التالية :

قال رحمه الله تعالى :

يا الله يا والى على كل وال
يا من بعلمه دبر الفلك والكون
يا واحد عرشه على الناس على
وأمره وحكمه بين كاف مع نون
الحمد لله والشكر اول وتالى
ولك الثنا والمجد يا عامر الكون
نسألك وحدك لا لغيرك نسألى
ونخلص لك الدعوى وفرض ومسنون
وعن طاعتك ما غيرتنا اللىالى
وفى منهج التوحيد ما نتبع الهون
فبذا رقيننا شامخات الجبالى
عن ملك دولات وعن حكم قانون
ومع ذا نوالى كل من لك يوالى
ونبغض جميع اللى لغيرك يوالون
عبادة الاوثان حزب الضلال
بأصنامهم واوثانهم يستغيثون
ومحاربين الله عزيز الجلال
عدوان للدين الحنيفى يسوون
والقصر خلى له من الناس خالى
نبغى السبب فيهم عساهم يمرون
خلوه ما عاجوا بروس البغالى
يبغون السلامة جعلهم ما يثنون

ما ساقط الخاوة ندرود الحلالى
ولا نرتضى بالذل فى مسكن الهون
ونفوسنا ترخص لنا كل غالى
ونرخص بها فى ساعة الناس يغلون

مناسبة هذه القصيدة أن قبيلة آل بن على بالبحرين اختلفوا مع رئيسهم
الشيخ عيسى بن على وجاءوا واستجاروا بالشيخ قاسم واسكنهم بلاده فى
الزبارة ولم يرض عيسى مخافة الضرر على جزيرة البحرين .

ثم أمر الشيخ قاسم رعيته بالحاضرة والبادية بالاجتماع فى الزبارة
لمحاربة البحرين أو لتسليم حقوق من لجا اليه من نخل وغيره ثم ان الانجليز
اعانوا عيسى بمركبين من مراكبهم الحربية واطلقوا المدافع على سفن قطر
فاحرقوها واغرقوها واستمرت الحرب اياما قليلة ثم اصطلحوا على رد المأخوذ
وان من طلب الرجوع الى البحرين فلا بأس .

وبعد هذه الحادثة ركز الانجليز رايتهم فى البحرين وبنوا قلعتهم
الحربية فيها فقال الشيخ قاسم رحمه الله :

يا الله يا المعبود بالخوف والرجا
ويا واحد ما للعباد اسواه
يا ناصر من قام فى نصر دينه
ويا حامى من يلتجى بحماه
نشكره فى السر أو نحمده فى القضا
ونرضى ونغضب لغضبه ورضاه
وعاديت من عاداه واطهرت بفضه
وعاديت معه اللى بعد والاه
فأقسمت لا أعطى السلاطين الطاعة

ولا احكم القانون في القضاة
 وجاهدت فيك السدولتين وتبعهم
 رجاء فيك يا من لا يخيب رجاء
 واجرنا بها الحبين من ضيم حقهم
 وتوسع لهم عقب المضيق فضاة
 واجرنا بها اخو صافية يوم ضدته
 جميع النحايا والرفيق جفاه
 واحميد اجرناه من مواعيد زايد
 الين قلبه في جميع اخطاه
 وكم قد دهتنا من خطوب مملمة
 ولا لينت منا صليب قنائة
 صبرنا على صكات بقعا فعاننا
 اله علا من فوق عرش سماه
 شابت عوارضنا وجهلت قلوبنا
 ولا شيب الا من يشيب نباه
 على نصر مظلوم وعلى قمع ظالم
 ومقام حق في رضا الاله
 وربى الى ما اجا من الدهر نايبة
 اذا قلت قول ما يرون سسواه

رثاء

وله رحمه الله في رثاء زوجته الشبيخة نورة والدة الشيخ عبد الله بن

قاسم :

مرت بي العبرات عند ومنزل
 ورسم لنا ما غيرته الهبايب

ديار لنا نعتادها كل موسم
مرباعنا لى زخرفتها العشايب
وعهدى بها خود من البيض كانها
حورية من عين (*) خود ترايب
عناوية رسم الغنا فى جبينها
موارى علاماته حسان عذايب
تنحلتها فى سن سبع نحيلة
وتميت اراعيتها مراعاة غايب
الين انتهت فى سن عشر وختها
كما فرع مور نودته الهبايب
فعدى بليل الهم والعسر والعنا
بليل جمعنا فيه جزل الوهايب
فعلى سنة الرحمن صار اجتماعنا
بليل القسدر واصبح الكيف طايب
فكنا تنازعنا القلوب ضحى اللقا
وصرنا كما ضيرين ولف ربايب
وقمنا بها سبع وعشرين حجة
حليفين عهد ما ندوس العتايب
الى ما قضى الرحمن قينا بما فضى
وصبر على ما جاء من الله صايب
وصبر على ما جاء من الله طاعة

(*) المين الغلباء واسمات العيون . . . المؤلف .

له الحكم والتسليم لله واجب
 فلا ياعنا جسم مع الناس حاضر
 وقلبه جعل تحت اللحد والنصايب
 وجفن تهل الدمع من حجر موقعها
 كما جدول حامى غروبه صبايب
 وكم عبرة فى زفرة ضمها الحشا
 تفككت منها القفول الصلايب
 على جادل مذعورة ضمها الثرى
 وقد كان ضمته صنوف الاطايب
 فلا وخليل ما يدنيه ضم
 ولا تاصله هجن خفاف نجايب
 فلو يفتدى بالمال والملك كله
 فديناه به لو كان نظهر سلايب
 ولو تنقسم الايام بينى وبينه
 مما بقى هانت على المصايب
 فكم قد عسفت القلب فى ولف غيره
 بنى كست متونهن الذوائب
 ثلاثين عذرا فى ثلاثين حجة
 خرايب فيهن من بعيد وقرايب
 لعيون هايفة الحشا مهرة الضحى
 طلقتهن من غير جرم وسبايب
 ثمانين الف سقتها فى مهورهن
 راحن بها ما يقتفيهن طلايب

حياة الشيخ علي بن عبد الله الثاني
حاكم قطر سابقاً رحمه الله

حياة الشيخ على بن عبد الله الثاني حاكم قطر سابقا رحمه الله

كان الشيخ على بن عبد الله الثاني من أشهر ادباء قطر ولاسيما بتذوقه الادب والعلم . وكان على جانب من المعرفة والثقافة العامة ، وهو من محبي الادب والشعر ، وكان يحب المدح ويجزى عليه ولاسيما بعد توليه امانة قطر وتدفق البترول فيها .

للشيخ على بن عبد الله الثاني مآثر كثيرة منها :

١ - طبع قسم كبير من كتب الادب والتاريخ والحديث والفقه طيلة تسلمه حكم البلاد حتى انتشرت في انحاء العالم الاسلامي مجانا بغير مقابل .

٢ - تاسيس دار الكتب القطرية التي قل من جاءها وخرج منها بغير كتب من مخصصات الهبات .

٣ - عتق الموالى الارقاء بغير مقابل وتعويض اسيادهم عن كل نفس الف وخمسائة ريال قطري واعطاء الموالى اوراق عتق حتى لا يدخلون في المحذور ويكونون احرارا شرعا .

٤ - في عهده تدفق البترول وعم الرخاء انحاء البلاد بعد ما عانتته قطر من شظف العيش في زمن الغطس على اللؤلؤ في البحر واستخراج الاصداف بمشقة وعناء واستخراج اللؤلؤ وجمعه وبيعه في اسواق العالم . فلما نافس اللؤلؤ الياباني اللؤلؤ الطبيعي قلت قيمته وكسدت بضاعته ، عوض الله اهل الخليج خيرا منه الا وهو الذهب الاسود السيال وهو البترول .

٥ - له كتاب المختارات الشعرية وهو كتاب نفيس يحتوي على جزءين كل جزء يبلغ تسعمائة صفحة وهو من الكتب الفذة التي تحتوى على مجموعة من اشعار ادباء العرب في الجاهلية والاسلام والكتاب مبوب على حروف المعجم . ولد الشيخ على بن عبد الله الثاني سنة ١٣١٢ هـ ووافته المنية سنة ١٣٩٤ هـ تغمده الله في رحمته .

• الشاعر ماجد بن صالح الخليفي

الشاعر ماجد بن صالح الخليلي •

ولد الشاعر القطري ماجد بن صالح الخليلي في مدينة الدوحة سنة ١٢٩٠ هـ في أسرة عريقة ، وقد عمل بالتجارة شأنه شأن أهل قطر جميعا في لاعتماد في كسب عيشهم على التجارة والغوص على اللؤلؤ وقد كان الشاعر رجلا تقيا كريم الاخلاق •

طلب العلم على يد والده صالح بن ماجد وغيره من علماء المنطقة • وله ديوان شعر اخترنا منه عدة قصائد وأشعاره جميلة رقيقة • نحا فيها نحو القصيدة العربية التقليدية • ومن شعره في الغزل هذه الأبيات الرقيقة في التغنى بمحبوبته •••

وجه المليحة ذاك أم بدر السما	وذوائب أم تلك ليل أظلما
أم ذاك برق قد أنار الافق من	لآلئه أم نغرها المتبسما
انسية أم هذه حورية	ملا البسطة نورها فتقسما
حتى الغزالة أشرقت من نورها	والبدر ضاء بنورها والأنجما
لو أنها بصقت على في أخرس	أضحى فصيحاً ناطقاً متكلماً
تسبي العقول بدلها وجمالها	فلكم وكم تركت فؤادى هائماً
كم من فقيه زاهد متعبد	لما رآها كان صبا مغرماً

ويقول في قصيدة أخرى في الغزل :

قلت ذاشيء فرياً
أسله ما دمت حياً
أنا في المهد صبياً
نبت الورد الجنياً
في ظلام حند سياً
فيدا بدرا سنياً
بد كان ولياً
كان للزهة نسياً
ما كان تقياً
ناحل الجسم شجياً
قلت في حال دنياً

قال لي العاذل تسلو
لا وحق الله انى
فلقد همت به اذ
أحور في وجنتيه
أسبل الشعر فهمنا
ورمى البرقع عنه
لو تبدى فراه عا
لصبا في الحب حتى
ولخال الغي رشدا بعد
قال لي لما رآني
كيف اصبحت حبيبي

ومن اشعاره النبطية في الغزل هذه الابيات

لو بدا لي الدجى وجه الوليف
من جماله وانجلا الليل الكثيف
لو كتتمته خبر الدمع الذريف
دقي عظمى ٠٠ ما ترى حال نحيف؟
يوم عاهد بالمودة ما يحيف
بالمودة له وانا قلبي نظيف
مادري ان الناس في دهر كسيف
لا سقى الله دارهم نو الخريف

شفت بدر في الدجنه واختفى
شع وجهه واسفر الصبح اوصفا
شاع حبي له او وجدى ماخفى
شبه في قلبي لهيب ماطفى
شع باللاما علامه ما وفى
شك خلى في ضميري ما صفا
شوشوة الناس واتره في شفا
شنتوا شملى وشمله بالجفا

ومن اشعاره النبطية في الغزل هذه الابيات

شفت بدر فى الدجنه واختفى	لو بدا لى الدجى وجه الوليف
شم وجهه واسفر الصبح اوصفا	من جماله وانجلا الليل الكثيف
شاع حبى له او وجدى ماخفى	لو كتمته خبير الدمع الذريف
شب فى قلبى لهيب ماطفى	دقي عظمى . ما ترى حالى نحيف؟
شح باللاما علامه مسا وفى	يوم عامد بالمودة ما يحيف
شك خلى فى ضميرى ما صفا	بالمودة له وانسا قلبى نظيف
شوشوة الناس واتره فى شفا	مادرى ان الناس فى دهر كسيف
شتتوا شملى وشمله بالجفا	لا سقى الله دارهم نو الخريف

ومن قصائده في المدح قصيدته في مدح ابيه :

فالجفن في تعب والقلب مكتئب
للشمس يوما لكادت خجلة تغب
سمر القوام وفي اسنانها الشنب
فان قضيت لقد كانت هي السبب

بانث نوار فد مع العين منسكب
كأنها الشمس بل لو أنها طلعت
درية الثغر معسول مراهفها
حورية حار عقلي عند رؤيتها

ويظل الشاعر يتغزل في محبوبته وعن تدليلها وتمنعها الى ان يصل الى

مدح ابيه :

فرب عشق أتى في غبة العطب
فرب غائبة بانث ولم تـؤب
كالشمس ليست تواري ضوءها الحجب
بالعلم والعلم والاقبال والادب
ما الصبر عز أولى الالباب والرتب
ان اجذب الناس يوما فهو في خصب
منه وكان سراة القوم في كآب
عند الشدائد لم يجبن ولم يهب
تخاله انه اياه ينتسب
في صالح الاسم والافعال والنسب
عال وخصمك طول الدهر في تب
ورق الحمام على الاغصان والقصب
سلامة ما بدت في الافق من شهب

دع عنك ذكر نوار مع تغزلها
اراك تأمل جهلا وصل غائبة
فاعدل الى مدح من كانت مناقبه
حاز الفخار وحاز المجد قاطبة
وبالسخاء وبالصبر الجميل اذا
مقرى الضيوف وخلق الله مجدبة
اوناب خطب وكل ضاق مسلكه
لا تياسن فـذاك المستعد له
اذا دعا الناس داع نحو مكرمة
ان الصلاح من الرحمن انزله
لازلت في عزة قعساء وفي شرف
صلى الاله على المختار ما صدحت
والآل والصحب ثم التابعين كذا

وقال ما جد بن صالح الخليلي بملح حمود بن صباح الخليفة العتوب
من أمراء البحرين :

اهيل الحمى بانوافسان عزائيا
وذلت دمعان بالامس غاليا
وكنت احتسبت الصبر خير مساعد
فو الله اجدى على اصطباريا
وقفت على الاطلاع معتنقا بها
سلوا فهاجنتي الرسوم البواليا
سقى الله هاتيك المنازل والربا
بواكر وسمى السحاب الفواديا
ذكرت بها أنسى وايام صبوتي
أميل مع اللذات طلقا عناينا
وعهدى بمغناها حسان اوانس
تركن فؤادى هام فى كل واديا
وفيهن بيضاء المحاجر طفلة
يطيب رياها عبير الفوانيا
منعمة هيفاء لو أنها بدت
الى عابده أضحى من اللب خاليا
فما الغصن أن مات وما البدر أن بدت
وما الظبي يحكى جيدها والمآتيا
رعى الله ذياك القوام وان يكن
به دون كل العالمين شقائيا
وكم لامنى فى جبهها من عواذل
ولست الى قول الملحين صاغيا
وكيف أسلى النفس عنها وما أرى
لها فى نساء العالمين مضاهيا
معدبتى ما انصف الدهر بيننا
قضاك لفيرى واستخار الشقى ليا
اما للهوى شرع يزيل ظلامتى
فيحكم بالانصاف فيما أبتلاينا

تماطلنى بالوصل وهى غنية
وقد بلغت روى عليها التراقيا
اذا كان نزع الروح من دون وصلها
فلا هطلت سحب اذا امت ظاميا
ولولا رجائى من دنو مزارها
لذبت من الاشواق لولا رجائيا
فلا تطمن يا قلب فى نيل وصلها
فمن دونها تلقى عظيم الدواهيها
ففى قلبها صخر وكسرى مخيم
باجفانها والخذ فيه النجاشيا
خلى طارحتى الحديث وغنى
بذكر حمود لا بذكر الاغانيا
جميل الحيا لابس خلعة التقر
ومكتسب الخيرات كهلا وناشيا
ايدى لبيب ذو ذكاء وفطنة
عليم باعقاب الامور الخوايا
تراه اذا ما البحث فى محفل جرى
افادك انباء القرون الخوايا
اخوهم لم ترض بالدون منصبا
ولا هو عن كسب العلا متوانيا
يحن الى العليا لفرط اشتياقه
على انه فوق المجرة راقيا
صدوق الاخاء عند الشدائد والرخا
ومنه الوفا يحكى وفاء ابي عاديا
سليل كرام قد تائل مجدهم
وفاقوا الورى طرا بكسب المعاليا
لهم ساحة ما زار يوما فناءها
اخو سغب الا استقل الامانيا
وان ملكوا الاعداء يوما تعفوا
فيحتقر الجانى عظيم المساويا
يحق لمن آل الخليفة رهطه

من الفخر أن يسموا على كل ساميا
 فدونك منى يا أعز خريدة
 بنية فكر ترميها الفياثيا
 فكم قطعت من اجلكم لج مزبد
 لأواجه زخر يشيب النواصيا
 سليقية ليست الى النحو تنتمى
 فقابل مساويها بحسن التفاضيا
 وما مهرها الا القبول فان أتى
 جواب قبلناه فذاك التصافيا
 فلازلت فى عز رفيع ورفعة
 ولازلت فى حرز من الله واقيا
 وعشت بخير فى سرور ونعمة
 سعيدا حميد ما دعا الله داعيا

من اشعاره فى الفخر قوله :

ورسم عفت آثاره فتنكرا	خليى هذا ربـع دار تغيرا
بدمع فما عين من الدمع تعذرا	الا عرجا نبكى على الدار ساعة
على العهد ام كان الوداد تغيرا	قفا نسال الأطلال هل كان اهلها
تنفس فجر فى البلاد وأسفرا	عليك سلام الله يا دار كلما
واغضى كساه الذل ثوبا ومثزرا	اذا المرء ضامته العداة بجهلها
ونفس غيور هابه أسد الشري	ومن يك ذا عزم وحزم وهمة
فيشكو ويبدى رقـة وثفـقرا	لعا الله من يغضى على الضيم جفنه
فترحاله عن موطن الذل أجـدرا	اذا المرء لم يجمع أذى من يضيـمه
وكل قبيل زرتـه لى معشرا	ارى كل ارض جثتها لى موطنـا
وعندى لدى الاهوال عزم غضنـفرا	ولى همة لم ترض بالدون منصبا
دعيت له وحدى فـقمت مبادرا	اذا الخطب قالوا من له خلت أننى

أرتنى حمامى لسم أر متقهقرا
من الموت والاقدام للعمر قاصرا
كرام المساعى كابرا ثم كابرا
جدير بما ارجو وربك قادرا
نداه اذا كان الصديق تعذرا
وفيه الذى ارجو مطلت بأخرا
ولكن حظى عن مرادى قصرا
اذا ما علا صوت الصريرخ تحدرا
اذا ما جياذ الخيل اقبلن ضمرا
ولا الجبن ينجيه اذا الهول غادرا

جسور على الاهوال حتى لو أنها
وما انا من جعل الجبن جنة (*)
وانى من قوم كرام توارثوا
ونفسى الى العليسا تنوق وانى
خليلى من هذا الذى منه ارتجى
اذا ما اتى حول وفيه مؤمل
وماذا لعمر الله بخلا بوالسدى
اريد جوادا اعوجيا مطهما
ولست لعمرى ثانيا من عنانه
لعمرك ما الاقدام يقضى على الفتى

ومن قصائده النبطية فى رثاء احدى زوجاته هذه القصيدة الرقيقة :

يوم أغلب (*) المخلوق كل غسافى
يجرى على صحن الخلود أذرافى
نار يوقد حرها هفسافى
فى وسط لحد ضيق متلافى
ابلا ونيس ايهارجه الى خافى
فرشه تراب والفروش الحافى
يعطى اليوم أو باكر يستافى (*)

البارحة عينى جفت كراهيا
وادموع عينى شبه وبل الديمه
والقلب كنه فى لظى تصلى به
على عشير غاب عن نظيرى
خطوه فى قبر أو حيش مظلّم
عقب المواسد وسدوه بطينه
ويلاه من ضيم الزمان وجوره

-
- (*) الجنة بالضم الوقاية والستر
 - (*) أغلب أكثر الناس نيام
 - (*) يستافى أى ستوفى حقه

يقتل الزمان اللي سسرق وليفى
الى صفت دنياك يوم واحد
فيها خصال كلها محموده
الا ولا دعاية ملسونه
ولا لبست حمر الثياب أودارت
فاقت بنات العصر بالرزانه
عفيفة نظيفة لطيفة
ما يطمع الحبان فى جانبها
ما افقتهت كتر البيت الى جا خاطر
ما أخرجت للجاراات يوم زايـر
جونى عيال العم أمس وقالوا
الى بغيت اعنضت فى مكانها
خلنى لقيت من الجمال اسواها

يقبل افداه من النساء آلاف
اصفقت كاسات الكدر بالصافى
كتم الحديث أو شيمة الاشرافى
ولا أهرجت مع كل قن غمافى
وسط الفريق بلحيا الشفافى
والعقل ما هى من النساء الخفافى
وامن الجمال اليوسفى اضعاف
ولا حكموا فى عرضها الاجلافى
ولا انشدت من ذا عليكم لافى
أيضا ولا خيالها ينشافى
الى سواتك ما عليه اخلافى
عشر احسان والزمان اسلافى
وين التى تأتى ابذا الاوصافى

ترجمة حياة الوالد عبد الرحمن بن صالح الخليفي :

ولد الاديب عبد الرحمن بن صالح ابن ماجد الخليفي سنة ١٣١٠ هـ ،
وتوفى فى سنة ١٣٦٣ هـ عن عمر يناهز الثالثة والخمسين رحمه الله تعالى ،
وله ديوان شعر لم نحصل الا على القليل منه وللوالد مكانة فى قومه فى معرفة
الادب وله كتاب سماه بستان الاكياس والافراد من الناس وهو مختارات
ادبية من الادب القديم ، وقد كتبه بيدي بامر منه سنة ١٣٥٥ هـ ، وقد
طبع الكتاب فى اوائل سنة ١٣٩٦ هـ وحظى بالقبول عند أهل الادب ، وهو
يدل على سعة ثقافته وتدوقه للادب ، وقد درس الوالد على يد والده صالح بن
ماجد الخليفي فى ايام شبابه ثم عند الشيخ يعقوب بن يوسف الفارسى (*) .

(*) الشيخ يعقوب رجل جليل وعالم من علماء الدين متمكنا فى الفقه والشعر العربى ،
متدوقا للادب محبا له مارفا لمعانيه وخاصة شعر المتنبى ، وقد حدث بينه وبين الشيخ محمد بن
مانع قاضى قطر السابق خلاف فى الفصائد الدينية فارتحل الى شرقى المملكة السعودية ايام الملك
عبد العزيز رحمه الله تعالى وحظى عنده وعند ابناء العلم بالقبول واستقر هناك الى ان توفاه
الله وله انجال فى المملكة العربية السعودية .

واننى لا انسى فضل والدى على فى تربيتى وتوجيهى وتثقيفى بالثقافة
الادبية جزاه الله عنى خير الجزاء وتغمده الله برحمته وغفرانه واسكنه فسيح
جناته .

قيلت هذه القصيدة فى الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثانى سنة ١٣٥٨ هـ

وابعدنى عن جيرتى ومكاني
وشمتت شملى بالنوى وشجاني
وديدن هذا الدهر تقليب لزمان
واعلى رجالا اهل لؤم ونقصان
وأوقات انسى بين هند وموزان
اليهم فما اختاروا معى صاحب ثانى
سوى الضم والتقبيل فى الشفتان
واجيادهم واستأثروا طى الاعكان
ويلبسن فوق الحسن حصا ومرجان
ويا ويح قلبى من هموم وأحزان
فنوديت هذا الشيخ عبد الله الثانى
ولا سره يسدو ولا عزمه وانى
ويا من يرجوه روعات لزمانى
الى جوده حضر لديه وبدوانى
وبوسعهم جود المهام أبى ثنائى
ومن مثله فى الحادثات امان
ومن مثل عبد الله للضيف والعان
ويخضب اثواب العدى بالدم القانى

أهيل الحمى ما للزمان دهانى
واخرجنى من بينهم غير راضيا
ومن يرتجى من دهره صفو ساعة
فكم اهل مجد حطهم عن علام
فلله ساعات تقضت بوصلهم
يقودهم نحوى الهوى ويقودنى
نبيت على فرش الهوى لايهمنا
لقد شاركوا الارام فى لحظاتهم
يفوح ذكى المسك من نفحاتهم
فيا ويح نفسى من فراق احبتى
وقفت اجيل الفكر اين ترحلى
اخو الحزم ما امسى على غير يقظة
عطاياه تنفى الفقر عن كل معدم
لقد جاد بالمعروف حتى لقد دعا
يضيق حمى الريان بالوفد كثرة
فمن مثل عبد الله ترجوه للندى
ومن مثل عبد الله فى المجد والعلا
له حملات تهزم الجيش وحدها

ففى السيف حكم قامع كل شيطان
ولكن بصولات لها الفتك اعوان
ولا زلت للراجين بالجدود هتان
سلاطين فى افعالهم ما لهم ثانى
وقادهم حتى اقرروا باذعان
فما تنظرب الا سيوفا وارسان
مرابط امهار وهجن عمان
وخيل عليها سادة آل بن ثانى
ولم يدركوا ماشادة الشيخ ابن ثانى
ولو بلغوا الجوزاء مجددا واحسان
نعيم حلا تكفى البلا طول الزمان

فيا شيخ ان انكرت شيئا من العدى
فما درجات الملك بالحلم ترتقى
ابو حمد دامت علاك منيفة
نماك الى العلياء جود اعزه
هموا دوخوا الاعداء بالسيف عنوة
اذا جثته تلقى جلالا وهيبة
فكل حمى الريان مع جنباته
وجيش اعدوه ليوم كرهية
فيا ملك فخر الملوك بهديه
مكارمه ما نالها كل سيد
ابو حمد دم فى العلاء على

وله رحمه الله تعالى تهنئة بعيد الاضحى لابن عمه عبد العزيز بن محمد الخليلي

وعلوت اسنمة العلاء مع الذرا
وتجارة يا خير من يذل القرى
واقدامهم شرقا ومجددا يذكرا
حيطانها مسكا يفوح وعنبرا
للاكرمين بكأس بين اصغرا (*)
عن قلب شاربها الهموم وتسفرا
تدع الذى قد ذافها متأخرا
للطارقين وكل قرم ازهرا (*)

هنئت بالعيد الشريف الاكبرا
وانا لك الوهاب منه مهابة
لولاك يا عبد العزيز لما علت
وعلا دخان الند فى ارجائها
دارت بها الرسلان مع غلمانه
تجلوا السهاد من الرؤوس وتنجلي
وردية مسكية خمريّة
غنى عليها النجر فى غسق الدجى

(*) الرسلان - الدلال الصفر من النحاس والبن والقهوة المزوجة بالهيل والزعفران .
(*) النجر - هو الهاون من النحاس الذى تدق فيه القهوة المقلية وكان له صوت حسن
ولا سيما عند طلوع امجر لان عادات ابناء الجزيرة العربية والخليج تصليح القهوة قبل طلوع
ال فجر حتى اذا انتضت صلاة الصبح فتحت المجالس واجتمع الذين ادوا صلاة الفجر فى المسجد
عند كبير الجماعة ويتناولوا شرب القهوة .

يوم الهياج ومنقذين المعسرا
كثر بها البهار وطاب المحضرا
لا تيتكم حبا ولم اك اعذرا
والصيف من وهج الهجير تزفرا (*)

آل الخليفى الباذلين نفوسهم
علو بها بعد النهال كرامة
عذرا لكم لو استطيع وصولكم
عزت فما وجدت وطية مركب

وله رحمه الله تعالى نصيحة وتحذير

الى متى تتعاطا الراح بالراحا (*)
ولى الشباب وناعى اللهو قد صاحا (*)
وصلا ولا فيك بعد الشيب امزاحا
ماء معسل منه المسك قد فاحا
كخالص الدر منه القلب يرتاحا
بلج الجبين ونور الثغر وضاحا
والظهر قوس والاسنان طواحا (*)
كم ذا التمدادى ولا تصغى لنصاحا
وانت تبكى اذا برق الحمى لاحا

دع التصابى فشييب الرأس قد لاحا
واخلع قميص الهوى يا صاحبي فلقد
ودع سعاد فما فيها لذى أمل
اسقتك دهرا طويلا من مراشفها
واسمعتك حديثا فى تساقطه
هيفاء مزمومة النهدين فى ترف
ابعد خمسين عاما وترتجى طربا
افنيت عمرك فى لهو وفى طرف
ترفعت همم الاقوام فى شرف

(*) عزت - عدت او تعذرت على وجود راية اتوصل عليها اليكم حر الهجير لن استطيع
المشى على الاقدام اليكم .

(*) الراح : هى الخمرة ام الخبائث ، والراحا : هى راحة الكف . والمعنى الى متى وانت
تسكب الخمر بيدك او تناولها بيدك ثم تعطيلها نديمك فكف عن شربها .

(*) اخلع : اى اخلع عن انهماكك فى الفساد والاعمال السيئة وهنا كناية من اقلع الانسان
عن المنهيات بخلع الثوب والقميص .

(*) كنت فى النمسا سنة ١٩٧٥ م واجتمعنا بالسيد محمد مصطفى عاشور الحجازى وهو
فى العلاج فلما سمع ابيات القصيدة اعجبته الى ان وصلنا الى البيت الذى يقنل فيه ابمسد
خمسین عاما ٠٠٠٠٠٠ الى اخر البيت قال لو ان الشاعر مدها الى سبعين عاما لكان اصلح
لان لان الخمسين اليوم كان صاحبها فى غاية شبابه واقرب الى النفوس لان الانسان فى هذا
السن لم يشبع من متع الحياة . ا هـ « المؤلف » .

مقال عبد الرحمن بن صالح الخليلي

واها لنفسي واها
ما بلغت منهاها
جرح الهوى تناهها
سببت وشوقى طفل

★ ★ ★

بدد شملى الزمن
ناديت ياذا المنز
وضا جعتنى المحن
ارحم وجد بالفضل

★ ★ ★

كم اوعدوا واخلفوا
احيوا سقيما مدنف
بزورة لو انصفوا
يبكى بدمع ويل

★ ★ ★

ان كنت يا معذبي
قل لى لعلى انذب
كـم لجت العواذل
الى متى تغازل
تطيع فينا الكذب
روحي واىكى الاهل
وجرعونى المهل
احوى مليح الشكل

★ ★ ★

لومكم لى ظلم
وجورة فى الحكم
بعد ارتشاف الظلم
عطف لى عدل

★ ★ ★

قالت بلطف مشفقة
لنتلى اهل المقه
احدثت هذى التفرة
اهم بها ام بدلوا

★ ★ ★

بالوصل منى باهى
فحرك الملاهى
لثمت فاها فرحا
فزال منى الترحا
ورد الخدود الزاهى
وجن ودق الطبل
المسك منه فاحا
برشفى المعلل
فصرت بعد الشيب
من انتشاق الجيب

★ ★ ★

حرت وليلى مدلهم
اوجهها ام بدرتم

أم الشقيق أبو نجم معطى العطاء الجزل

★ ★ ★

ساد على أقرانه بالجود في زمانه
حتى تعالى شأنه فوق المجرة نازل

★ ★ ★

كم أرسلن بالحبا وخصنى بالذهبا
والليل مد القيها برا وبحرا فضل

★ ★ ★

شاركنا في النسب شركته في النسب
تفديك أمي وأبي يا حلية المحافل

هذا ما تيسر لنا من هذه القصيدة لان اكثرها قد ضاع ولكننا استعملنا
القريحة والذاكرة حتى حصلنا على هذه المجموعه منها بعد مضي ثلاثين عاما
على تأليفها .

المؤلف يوسف عبد الرحمن الخليفى

الشاعر عبد الله بن صالح الخليفى :

ولد الشاعر عبد الله بن صالح الخليفى فى قرية الغارية فى الطرف
الشرقى والشمالى من قطر ، وقال الشعر وهو صغير السن ، وله ديوان شعر
كبير وقد اختصر منه الاديب محمد جزءا من قصائده ووضع فى كتاب الازهار
النادية فى اشعار البادية وهو الجزء الثالث عشر من تلك الكتب ، وللشاعر
كتاب يحوى مختارات ادبية تحتوى على اربعمائة صفحة مخطوطة بخط يد
الشاعر ، ولم ينسنى لنا بعد طباعتها لان الكتاب يحتاج الى جهد ووقت لقراءته
وترتيبه وسوف نعمل على ان تقوم بذلك فى المستقبل القريب انشاء الله .

قصيدة قالها عبد الله صالح الخليفى

يا نسيم السحر خبرى عن قطرى
وانت يا ريح الصبا جددى لى اثرى

فهو أقصى وطرى
وشذاه العطرى
فى الحشا مستعر
همسة من خبرى
فى فروع الشجر
حينما الذكرى
من يمين المنبر
سادة من معشرى
لم ازل مستفسرى
صاح هات الخبر
ما يسر خاطر
سكن فى ضامرى
نصب عين الناظر
من صفات الجوذرى
وسواد الحجر
زان عقد الجواهر
مزرى بالسهمرى
مثل ماء الكوثر
كصليب الحجرى
صار ظبيا قسورى

واعد لى ذكره
حبذا نفحته
ان فى القلب اسما
ليس يطفية سوى
واذا الورقاء غنت
فاض دمعى ولهيا
جيرة خلفتهم
فهم القوم الاولى
وبهم بيت لنا
عنه بعدى ما جرى
واعد لى ينا اخى
عنهم حيث هموا
وأمثلهم اننا
ولهم شخص حوى
هيف فى خصره
ثم جيد اتسلح
وقوام اسمر
ريقه عندى حلى
ولهيا قلب قسى
عجب من فعلها

كمال الاديب الذى يسكن الطائف .

فقال عبد الله بن صالح الخليفي

ذكر القلب وجهلا مانسى
كيف ينسى حب هيفا التي
اذ تواتينا على منيتنا
ان رنت ظبيا واما سفرت
احسن الناس اذا مالعبت
طاب منها العرف حتى انها
من رآها قال من عجب لها
عهد ذات الدل والخلق السوى
حبها يترك ذا الشيب فتى
ونواتيها على ما تبغى
قمرا أو خطرت فالسمهري
بالشباب الغض والقدر الطرى
عجنت طينتها مسك ذكى
خلقت هذى على ما تشتهى

وله رحمة الله تعالى

دع سليمان ايها القلب وعد
غادة تزهو على اترابها
وبوجه لم تشنه خفة
تسحر اللب اذا ما نطقت
من لما يسقى بماء واحد
يكفك الشيب نذير أنه
عن طلاب الخود واحذ ولا تصد
بجمال وكمال وبقد
اسفر الحى به ثم اتقد
برخيم اللفظ نفاث العقيد
ريقها كالشهد والثغر ببرد
للفتى زاجر عما ينتقد

وقال : مشطر ابيات من الشعر قالها بعض الشعرا

وبيضاء الحاجر من معه
اذا قامت لحاجتها تثنت
كان حديثها ثمر الجنان
كان عظامها من خيزران

فاعجباہ فقال مشطر لہما

فرت قلبی یلحظ کالسنان	وبیضا المهاجر من معد
کان حدیثها ثمر الجنان	اذا ما فاکت صسبا بلفظ
کما یشئ النسیم غصین بان	اذا قامت لحاجتها تثنت
کان عظامہا من خیزران	تکاد بنانها یعقدن لینا

اجتمع العم عبد الله بن صالح الخليفة مع خالد بن عيسى الخليفة
فتذاكرا مقطوعات من الشعر فاستحسنواها فقال كل منهما نحب ان نخمس
هذه الابيات وهي :

★ ★ ★

ارى غنما ترعى وتاكل ما تهوى
واشراف قوم لا ينالون قوتهم
فما حصلوا هذا بحر سيوفهم
وجرد عناق في مرابطها تضوى
وانذال قوم تاكل المن والسلوى
ولكن قضاء عالم السر والنجوى

فقال عبد الله بن صالح الخليفة

اياقلب صبيرا ان يكن فات ما تهوى
واعظم ما منه فؤاد الفتى يضوى
وجرد عناق في مرابطها تضوى
وصبرا على كل المكاره والبلوى
ارى غنما ترعى وتاكل ما تهوى

واوغاد قوم طار في الافق صيتهم
وانذال قوم تاكل المن والسلوى

فما حمدوهم في النزول ضيوفهم
وباहत نسائهم للنساء بشنوفهم
ولكن قضاء عالم السر والنجوى
وان كثرت طياتهم وشنوفهم
فما حصلوا هذا بحمد سيوفهم

وقال مخمسا بيتين وهما

اصبر على مضص الادلاج في السحر
وقل من جد في امر يحاوله
وفى الرواح الى الطاعات في البكر
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وفقال مخمسا لهما

ان كنت تبغى حصول الخير والظفر
فطلق النوم واستبدل به السهر
تجده عند اله العرش مدخر
اصبر على مضص الادلاج في السحر

وفى الرواح الى الطاعات في البكر

لا يدرك المجد الا من ينار له
ويلبس الصبر درعا عند نازله
بصارم العزم ثم المال يبذله
وقل من جد في امر يحاوله

واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
عبد الله بن صالح بن ماجد الخليلي

اما تخميس الخال خالد بن علي الخليلي لهذه الايات

ارى عنما ترعى وتأكل ما تهوى ٠٠٠٠ الى آخر الايات فقال

بذي الدار ترجو ان تنال الذي تهوى

وهذي ليال الانقلاب اتت عدوى

فكم قال ذو لب وأعلن بالشكوى

ارى عنما ترعى وتأكل ما تهوى

وجرد عناق في مرابطها تضوى

فذا زمن الانذال دال كفيتهم

لقد ادركوا شيئا وسوف يفوتهم

وانذال قوم تأكل المن والسلوى

لقد ساء مرعاهم وان حتوفهم

فليسوا كاهل الفضل تزهو صفوفهم

فدعهم عن المعروف كفت كفوفهم

فما حصلوا هذا بحمد سيوفهم

ولكن قضاء عالم السر والنجوى

الى الله سلمنا رضينا بما قضى

هو المانع المعطى لمن شاء عوضا

بنعمة اسلام فمن كان قابضا

على دينه والله قد فاز بالرضا

هنيئا لمن امسى وخلته التقوى

وقال عفى الله عنه مخمسا لهذين البيتين :
اصبر على مضض الادلاج فى السحر
وفى الرواح الى الطاعات والبكر
وقل من جد فى امر يحاوله
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

فقال :

يا من يحاول للخيرات بالفكر
دع التوانى فأفات الونا الخطر
واستعمل الجسد لا تكسل وسر
اصبر على مضض الادلاج فى السحر
وفى الرواح الى الطاعات والبكر
ارغب الى الله كى تدرك فضائله
فافضل البر والاحسان عاجله
فالله يعطى لراجيه وسائله
وقل من جد فى أمر يحاوله
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

خالد بن على الخليفى

هذه قصيدة قالها سعد بن على المهندى

ردا على الشاعر عبدالله المناعى من سكان أبو الظلوف وكان من عادة شعراء القرن التاسع عشر والعشرين يشاكون فيما بينهم بالاشعار من فراق الاحبة أو تعنتهم أو من مسبته شاعر لشاعر فلا المسبوب يقول قصيدة ينصيحها لشاعر أكبر منه ينخاه فيها ويطلب مساعدته على الذى تعرض لسيبه أو من محبوبة تعنتت عليه بالتجنى والاعراض فاذا وصلت القصيدة الى الشاعر المعناة له أجابه بما يريد .

قال الشاعر: سعد بن علي المهدي :

بديت باسم الواحد النافع الضار
سبحانه الرحمن علام الاسرار
الى خرج ذو النون من لج البحار
قال الذي بالجهل ما هو يحتار
حي الكتاب الى لفاني بالاخبار
اكتاب من يفرح الى جات خطار

الخطار الزوار والضيوف

رس المكارم والوفاء نسل الخيار
يامر حبابه عد من جاء أو سار
الى لهم في المجد كار وعتبار
عندي على هذا قرار أو كاده
ابن الكرام الى صفالي وداده
منوة هوى الطارش اللي قل زاده

الطارش يخرج في الفريق لتوجهه للمدن ليمتارفاذا قل زاده توجه الى أي
فريق امامه اتاه وزوده بزاد يصل به الى المدينة ذات السوق وهذه عادة العرب
الكرماء .

عيناك ياشاكر على كل ما صار
عدوكم نسقيه كاسات المرار
ومن راد لك سوء نوطيه الوعار
حتى تعمد في الخطر لج الابحار
ما ساعده الجبار من سب الخيار
حتى كساه القبن والذل والعار
الله يثيب الى لناظر واحضار
اخذ القرار الى صحيح وكاده
وحنالكم عون علي كل راده
انظر معاديكم خربنا ابلاده
وحنأ عذاب المسترد أو نفاده
ابليس غرة للقراده أو قواده
الله يجنبنا ابما كان صاده
الشيخ ضد أهل الطغا والعناده

الى سعى فى طوع ربه ولا جبار

الى سد المعروف والمجد شاده

سدا : أى بذل المعروف
حافظ على الطاعة يليا تفخار
الشيخ عبدالله ذرا الدار والاجار
ميراث جاسم بوفهد قبلة الدار
وهى طويلة وبهذا القدر كفاية .

مقال سعد بن على المهندى

رب العباد الى عليه الكفالة
رب البرى ماخاب عبد يساله
سبحانه المرسى رواسى اجباله
ومن جاء بغير الحق قل احتياله
ولا لفظ لفظ ابغير اعتداله
ايخيب طلاب الخطا من جداله
وأبصر بما تحوى عليه الرساله
يسعد وغيره مطلبه ما يناله
عبد الله الى من تميم اسلاله
حافظ علم العلياء بجاهه وماله
نمر تربث فى المعالى اشباله
ونعمل برأية ما خلفنا مقاله
واشفق من الوالد وحنا أعياله
والى خطاه الخير وعززاله
يصفح عن الجانى حجا من عناله

الحمد للمحمود فى كل الاحوال
الرافع الخافظ اله السماء العال
الواحد الى للموازين عدال
أبقدرته وفق حول كل محتال
جيل الفهيم الى عن الحق ما مال
الى جالمنافا يظهر الصدق ويقال
اسمع رعاك الله ياطيب الفال
من طاع والى العرش فى مطلبه نال
الله يثيب الى لنا عز وظلال
رس الندی سقم العدى ذرب انفعال
حامى قطر الى جا الخطر واكتم اللال
نسعى ابما قاله بلا طوع عدال
حيثه على الشدةا يلقى لنا بال
من خالفه ما حاش خير ولا نال
رس المكارم والوفاء غيث المحال

هذه قصيدة مشية والمشية بعدما تنتهي العرضة أما وقت المساء أو وقت الغيرة شالوشيله مشليه وهي تبدأ من محل العرضة الى قرب منزل كبير الحى أو القبيلة أو الشيخ التي قيلت من اجله المشية .

قومازان مرماها	وبان من مخلف النية
هقوته الى تهقاها	جات بالعكس ملويه
دارنا الى سكتناها	بالجسا (*) والكراهيه
ما اهيل الى تمنهاها	ياملح السيف محميه
بوفهد شاد ميناها	يوم حرب الجنوبية
والعساكر ذبحناها	فى المشيرب ضحى الهية
يالهنادى وليناها	ماهى بالطيب مهديه
لابتى (*) دوم تحماها	للمواحيب وليه (*)
من بقا الزود خلاها	فى خطر من وطا الحيه (*)

شيله قالها سعد بن على الشاعر مدح فى الشيخ عبد الله آل ثانى

فى ضحى السببت بانث كل مخفية	يوما جانا بشير الشيخ بن ثانى
مرحبا بالبشير الى لفاحيه	عد من طاف بالكعبة والاركانى
صلب جدى هل العادات الاصلية	ما تطاوع ردى الذات والدانى

(*) الجسا هو القسا أى القسوة والتعب - المؤلف .

(*) لابتى أى ابناء العمومة او ابناء الوطن عامة .

(*) ولأى أى والى المعنى حاضرين لدعوة الداعى كما قال الشاعر :

لايستلون اخاهم حين ينديهم فى النائبات على ما قال برمانا

(*) الحية الثعبان والذى يوطاها أى يدوس عليها باقدامه يخشى عليه منها ان تنهشه

وتسبب له متاعب .

واحتضوها جنودى رس قحطانى
 عدتهم من جديم الوقت حسان
 حن هل الراية الى علمها بان
 المواثر معا طوعات الارسان
 جاء من يتبع المشروع بن ثانى
 لابته لى وطت صم الصخر لاني(*)
 ما وراها من الجدران مزباني

والاحد به بيوت الحرب مبنية
 اسمع الجيل يا اللى تجهل الحية(*)
 للنبي ناليوا والناس مهميه
 يوم الاثنين طارت فى السماء عيه(*)
 خبروا من تصنم دامر النية
 شيخنا بوحمد لى عظمت الحية
 الزبارة عليها العين مرمية

الشاعر محمد بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني :

شاعر اشتهر بشعره الغزلى ، الذى خصص له ديوانه كله ، وقد ولد
 الشاعر سنة ١٣٢٥ هـ فى بلدة الفويرط شمال قطر ، وكان والده من تجار
 اللؤلؤ المعروفين ، وقد تعلق قلبه بحب فتاة اسمها ملكا فتغزل بها طويلا فى
 قصائد عديدة مغيرا اسمها الرسمى خشية عليها من أسرتها ، واضناه الحب
 فاستعان بكثير من رجال قطر لاسعافه والعمل على تزويجه من محبوبته ،
 ولكنهم كانوا يظنونه كاذبا فيما يزعم وقد بلغ به الحب ان سافر الى البحرين
 ومدح حاكمها الشيخ حمد بن عيسى رغبة فى ان يتوسط له ليتزوج من مى
 ولكنه لم يجد لديه صدى لآلامه ووجدته - ، وقد توفيت مى قبله ببضعة ايام
 حيث كان الشاعر طريق الفراش من ألم الوجد وتوفى سنة ١٣٥٣ هـ فى
 مستشفى فى البحرين حيث كان يعالج .

ومن اشعاره فى الغزل :

شبعنا من عناهم وارثوننا وعند رسوم منزلهم بكيننا
 وعقب فراقهم شنا وحنا وحنينا (*) وثم انا عويننا

(*) الحية الحجة الواضحة .

(*) المية هى المواصف امتى تثلر الغبار وتحرك الاشجار وربما تقتلع الاشجار .

(*) صم الصخر أى الصخر الصلب لان أى طارح فى تكييفه .

(*) أى رحمتنا الحنين بالبكاء ، وعويننا لعواء النئاب والكلاب .

لنا حتى المنازل والعيننا
ترانا من محبتهم نعيننا
وكان أفرانهم طاول فينا
لهم باقوالنا يا راحلينا
امانتكم لها يا حاملينا
وباللى هم بغوا منا رضينا
قدمنا بالذى فنوا علينا
وهوننا عقب ما حن عصينا
ووثقنا وثر منها عضينا
وتيهنا وثرنا مهتديننا
وهديننا الجدا وبها سبيننا
ولا هل الذات والشمية عزيزنا
وذبنا وهم عنا غافليننا
عليهم وهم رويوا والتظينا

وسايمنا (*) وساقمنا وحننا
وناديننا وقلنا خبروهم
وأثرنا من مفارقهم نحلنا
اذا جيتم منازلهم فقولوا
ولا تنسون ما قاله محمد
ترانا للذى قالوا سمعنا
وكل شروطم يقدم (*) عليها
وترانا من مخالفهم رجعنا
وأثرنا فى محبتهم ربطنا
وثرنا فى محبتهم سكرنا
وفيهما أه واويلى غرقنا
نخينا من يذكر بالروه
تكلفنا وهم عنا براحة
وناموا وارقدوا واحنا سهرنا

وله ايضا هذه القصيدة :

حب ناس ما يبونى
والسهر بطط عيونى
فى وعدهم ما اخلفونى

هاجنى واحدث شجبونى
يرقدون الليل كله
لو يبونى كان جونى

(*) سايمنا صابتنا سومه نوع من الاغماء والعيننا المنة مجرعة من الشجر يتذرى بها

الانسن من البرد والشمس - المؤلف .

(*) يقدم عليه أى بارضاها .

سيروا لي خالفوني
يا لها والله عجائب
ويش عندهم ما التقوني
دايم كله مصائب

يوم شوفنى مسير
دايرين للسابايب
قصدهم قطع المواصل
كان ذا فعل الحبايب

وله ايضا فى الغزل وعتاب نفسه على جميل صنعه مع من لا يستحقه :

ومن ضيع دليله فى عيابه
ومن يمشى ولا عنده أهدايه
وشبت فى حشا روحه ورايه
وفى دار الخراب علق أسرايه
ولو غره سراب فى زرايه
وعند الله ما تفعل توابه (٢)
أسأل الله من ذاك الحمايه
وسهم الله ما يخطى رمايه
ملوق منه ما تصدق روايه
وباب السر اولى لك سنايه
فتاة كنها شمس المرايه
عيون من الحيا فيهن غضايه
وهلة قصته تضرب حيايه
وبيض كالبرد فيهن دوايه
طلاه النور من ماى القنايه

على وامن غدا قلبه بهيمه
ومن صابه من التشكيل سيمه
وفى كبده زوت غده وريمه
يحق لمن تمرجل فى بهيمه
ومن غره جهام لاح غيمه
ابى الله ما تحصد الا النديمه
رماك الله فى حلق الصنيمه
وتلك وانشعك بأقوى صريمه
ألا ياقلب لا تازى لزيه
تنزح عن ردى الذات شيمه
تعيطك فيه كالفنديل ريمه
لها خد كما براق غيمه
ومجدول كما ظلما بهيمه
وطرة مبسمة تنعش نسيمه
ومن عنقه الى ما قف بريه

(*) توابه أى تواجبه .

ويهزعا الى قامت لحايه
 بقول يسبي العاشق سبايه
 على ما رمت يا الماخود غايه
 وطبة علتة من ذايه
 يظل مسودن مقلوب تايه
 حماها الله من درب العوايه
 اراها بايته داخل اعضايه
 هشيم فى المقابر من بطايه
 وتبكي كلما سمعت بكايه
 وتظما فى هواها من ظمايه
 من أول شبتى وأول صبايه
 ولكن المحبة من شقايه
 وعودك ما يلين من اعتوايه
 اسالك منها لا تقطع رجايه
 لغير الله ماتنفع شكايه
 وما تليت من القرآن آية
 وخير الخلق من عاياك عايه

ومن ردفه شكا ساقه هضيمه
 والى من سولفت مثل اليتيمه
 تراها لا نشاش ولا لحيمه
 دوا من بالهوى نفسه سقيمه
 بها المفتون ما يذكر جحيمه
 على حسن الطبايع مستقيمه
 تشابه من محتها القديمه
 ولا تنزاح ولو صارت رميمه
 تحن عظامتى كالمستهيمه
 وكبدى ما تهنت فى وليمه
 بليت بحبها طفل فطميمه
 ولا وصل لتنزيه الكريمة
 علامك بالجفا دوبك مقيمه
 ألا يا الله يا منجى كليمه
 دعيتك حيث فى الدعوة العظيمة
 صلاة الله ماهجت هميمه
 على من به نعم فازت حليلة

ومن قصائده فى المدح قصيدته فى مدح ناصر بن عبد الله العطية :

واستبعدت من عقب ما هي قريه
 صارت عقب ذيك الصداقة حريه
 واستيفست ياصاح ذيك اللبيبه
 أصرى ولا ظنيت يصفى قليببه

قصت احوالك من عقب وصلها مى
 ومن المحبة ما بقى عندها شىء
 استبدلت من عقب الاسعاف باللى
 امتر صافى مائها العذب وأنطى

هيهات من رجوع القمر من مغيبه
 والا الصبا يرجع لعود وشيبه
 الله الاحد ويلاه ياهى مصيبه
 اللى ذخرتة للخطوب الصعيبة
 ياعونة الله وين من نلتوى به
 لى عاها وين التفت مستعيبه
 واستنجدى بالقوم ناصر وطيه
 واعزبه حينه كل ما جات ريبه
 راعى الوفا اللى ما يذير طنيبه
 منه احجاج فية جاء وهيبه
 راعى الرحل نسل الفحول النجيبة
 راعى العلوم المكلفات التعيبة
 حتى قعد حظه وجدد نصيبه
 عيد الركائب بن عطيه درى به
 من قيد عسر مشكلات مشيبه
 يامن على صرح المكارم رقيبته
 عانى ولا عدى نزول قطيبه
 عساك ما بالجوف تطفى لهيبه
 يامن يعدى حروة اللى هقى به
 طول الليالى فى حضور وغيبه

ولا هقيت يعود لى ذلك الفسى
 الا ان تعود عصور شداد والوى
 ياويل قلبى من بلاويه ياوى
 خلونى الخلان واستعذر الخى
 واللى نخيته عقبهم صابه الذى
 يا نفس قالت شقندر و يش بيدي
 قلت اسمحى من قرب ذولاك وامشى
 لوذى بجاهه والتجى فيه وانخى
 حامى التوالى حين ما يقبع العى
 الطيب اللى ساد بالجود ياحى
 ديم المحل مرعى الفحل كل ما هى
 حاتم زمانه مثل ما حاتم بطى
 فى كل يوم مظهر للكرم زى
 تشب ناره للمطاليق فى الحسى
 كم حل عاقات وكم فك من صى
 اعنيك يا عادل صغى المجد لى سى
 لولاك نضوى ما تخطى ولا خى
 جيتك ونيران الهوا جيس ورى
 واظن بك عن هقوتى ما تمر وى
 عساك منظور من الواحد الحى

موال لبعضى الادباء رحمهم الله تعالى

من فخها ما نجى مالك ولا مملوك
 ولا الفنى الذى آثرى ولا صعلوك

كم اذهبت من سلاطين لها واملوك
 صبت عليهم كدرها بعد صافيتها ..
 ما فرقت بين سيدها وهافيتها
 هبيل ياطامع فيها أمصافيتها
 ربح الذي قد مشى فيها بحسن اسلوك
 غيرها
 حشاشة القلب ضاقت والسعود أنكفن
 وأيامنا لیت ماراحن على أنكفن
 أبكى ليالى مضت شفت الدهور أنكفن
 يا الله ياخالقى تسرع لنا بالفرج
 يامنجى نوح تنجيننا بأمر الفرج
 أيوب يوم ابتلى ، ربه عطاء الفرج
 أمر يجيه الشفى يوم عليه أنكفن

ردوا ياملا والراء لها معنى
 وطفل خذ أيام يا صاحب بلا معنى
 وان برقت نورخدمن لها معنى
 ويش حيلتى لى نظرت الزين فى غرته
 مربت مرارا ووافت غرتى غرته
 كم واحد فى زمانه افيسته غرته (١)
 سفى الهوى كرفن والراء لها معنى

موال

ماغافر الذنب الى بابك سعت اخطاى
 ومن المعاصى تبت واجتنبت اخطاى
 النفس الى انتهت فى غيها واخطاى
 ان داركتى رحمتك ارجو لسقى عفوى

(١) تصغير النفس التائه

من فضل جودك فلا لاختطاي كود العفو
يارب اناتائب وانك تحب العفو
اغفر ذنوبي، وأسمح زلتى واخطاي

غيرها سعيد بن سالم ال بديد
ياقاييد الريم عنك الجازيات انحن
اهديب حيد الطعون ابها الحمول انحن
من حين نجم الرشاء نحو الغيوب انحن
انحن على الدار ولف كالانام اذكار
أنا أتعجب من انائي راكبات ابكار
انكان ياصاح تفهم أنبني باذكار
هذا ولو ذاك سيل للديارا نحن
ياعين هلى ونوحى بالدموع اسلاف
وابكى على مامضى ذاك الزمان اسلاف
عزى لعمر غدا دين وفيه اسلاف
مرهون عند الذى ليمن مشى صابنى
وابحرية الشوق وأسيوف الهند صابنى
لولا اتقاما تلف روحى ولا صابنى

ياحيف عمرى تقضى والزمان اسلاف
غيره

ويلاه مال الليالى كل يوم أقصور
كم خربت من علايا شامخات أقصور
شرعت فرضى وصومى كل يوم أقصور
أنا لله ليمن راد شىء قدر
قدر حالى ومالى بالسفاهة قدر
لو يرجع اللى مضى ماكان ليله قدر

مشكاي لله ويعينا عليه أقصور
غيره

شوقى مطاياى من فقد الحبيب اتحن
يوم سمعت الحمام الفاخنت اتحن
الروح منى كرعدا العاصفات اتحن
تميت انا اصفق براحات كفى من صروف الهوى
ومركب غرامى توسط فى غيبب أوهوى
والعين عافت لزيد النوم تبغى الهوى
هذا والامواج تلفح والرياح اتحن

غيره

يا من عطانى بعهد الله وقيله يقصص
عاهد وخان العهد واتلا جوابه يقصص
سيف الخبث لو صقلته بأن لى ما يقصص
خمسين ليلة وأنا بريواه يمينى
كل مامضى يوم قلت آخر يمينى
ما هوب واجب عليه كل يوم يمينى
الصدق ينجى سجين والكذب ما يقصص

غيره

قوم جفونى على السهلات يهونى
ولههم على ذاك بطرد أعنايى يهونى
حتى بنار الجفى يردون يهونى
الله وأكبر وقعت ابشوقها واهويت
مالك نوى غير ابسيف الهوى واهويت
لون العرندس يلعلع بالهوى واهويت
اهوى هواهم وهم ماعاد يهوى

مسيت بالخير فى المجلس أو قالن حنا
واضلو عنا من زمان قاسيات او حنا
بحذرك عمن سكن رؤوس الجبال أو حنا
لا نأمنه لو عطاك اعهود وايمانى
لو جاك يصلح تراه ايسوس وايمانى
واما ترده بناريات وايمانى
والا وطالك على ضلع القصير أو حنا
غيره

نسوق الرجا سيرن يا حماك عاجلها
وان الامل عن طريق السير عاجلها
تيهت رشدى بعد ماكنت عاجلها
على بلوغ المنى احسب ليالى واعد
خليتني يا وليفى اعبر لصوبك واعد
عادات يا أهل الوفاء ماتخلفون الوعد
الناس قالوا حلات البر عاجلها
بو متيوح يرثى سلطان بن سلامة لما قتل
راحت ارجال التي تحمى على الظاهره
أهل السخاء والكرم وفعالهم ظاهرة
كم اطلقوا من حبيس واستروا ظاهره
راحوا ارواح النظر والراس شبيهه ظهر
ياليت من فى القبر لى سمع صوتى ظهر
والوقت حمله ثقيل أو قص جبل الظهر
ان كان تبرى اجروح فى الحشى ظاهره

الشاعر الدكتور حسن على حسين النعمة

من شعراء قطر المجيدين • يقول الشعر عن سليقة عربية فصحي ثابر
في طلب العلم وتدرج في دراسته حتى أنه اللسانس في اللغة العربية
وأدائها بمرتبة الشرف عام سبع وستين وتسعمائة وألف ميلادية • وعمل
عامين وكيلاً لمدرسة الدوحة الثانوية • ثم سافر بعدها الى بريطانيا • ونال
درجة الدكتوراه من جامعة كمبورج في الدراسات الشرقية عام خمس وسبعين
وتسعمائة وألف ميلادية • ثم عين سفيراً بوزارة الخارجية بالهند في
٥٠٥-١٩٧٦ م •

وهو من الشعراء والادباء الذين تفخر بهم دولتهم • كثير المطالعة
والبحث في مختلف الكتب • ويمتاز بأنه موسوعي الثقافة • وله القصائد
الطوال الرنانة التي تمتاز بالجزالة والجودة والاشراق • وحدائث المضمون •
وصدق الاحساس بنضال وطنه العربي الكبير وقضايا وطنه الصغير • وجبه
له • وقد اختار لي شاعرنا قصيدتين من قصائده التي لم ينشرها بعد
قصيدة القاها في نادي الخليج العربي في الحفل الذي أقامته الاندية الوطنية
إتهاجاً بسيد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م •

والأخرى قصيدة القاها الشاعر في حفل ذكرى تقسيم فلسطين سنة
١٩٦٣ م • يزيد عدد القصيدة الواحدة على مائتي بيت من الشعر السلس
العذب ينبىء عن قريحة متوقدة وثابة • وشعور صادق عميق بقداسة الوطن
السليب • وبنضال الشعب العربي في سبيل استقلاله وعيشه بكرامة
وعزة •

**القيت هذه القصيدة في حفل ذكرى تقسيم فلسطين الذي أقيم بساحة
نادي الخليج العربي •**

« في ذكرى تقسيم فلسطين »

ذكروك يا وطن الفدا والشار فكنت من ذوب الحشا اشعاري
ذكروك لي والنائبات نوازل ترميك بالويلات والاطغار

قد اخرس الخطب اللسان فلم أجد
اذكيت بين جوانحي نار الاسى
اسلمتني للذكريات وللضنى
فى قلب كل مناضل لك حسره
وبكفه اليمنى مهيض فسؤاده
وطنى وماقدر البيان وان مشى
فيض العواطف ان اتيتك فائضا
فلأنك الفصل الحزين لقصة
لهفى عليك وقد غدوت ضحية
دعنى أمزق كل اشرة الدجى
واحطم القيد الذى يلوى على
أفنديك ياوطنى وياكهدف الرجاء
أنا ما حبيت لسوف ابذل مهجتى
لم ييأس الاحراء فيك وانما
قبس من العلياء انت لثائر
علمتنا معنى الفداء اذا استوى
علمتنا حب الحياة كريمة
قمتى تعود معززا ومجللا
انا جنودك وما تخلف واحد
صف بوجه الغاصيين يشده
بك سوف تنبعث الحياة جديدة
بك والشباب وما يقدم من دم
ياقدس ياحسن النضال وقلعة

لى ما يعبر غير دمعى الجارى
وقرنت بالليل الطويل نهارى
وللوعة مشبوبة وأوارى
شطران بين توجع وسعمار
شقان مكسور واخر وارى
فيه الفؤاد وما مدى اشعارى
بالحب والتحنان والتذكار
سارت بها الاشعار فى الامصار
لمطامع الفساق والفجار
وأصارع الاعصار بالاعصار
عنقى ويخلق فى يدي قيثارى
أبدا وحسن كرامتى وفخارى
ودمى فداك وفى يدي لشعارى
يسعون جهدهم وباستمرار
ولمدلج نور من الانوار
خطب وقام الافق بالاكدار
والعيش فى حرية وفخار
بالمكرمات مكللا بالغاز
منا لخوض وغى وصون ذمار
عزم الاباة ووحدة الاحرار
بكرا كفوح الروضة المعطار
نفى الطغاة وعصبة الفجار
الابطال دار الصفة الاخيار

من كل سباق الخطي متوثب
من كل اصيد قد نماه اصيد
ياقدس ياسوح المغارة الاولى
يادار مفخرة الانام جميعهم
ياموطن الحب الذى وهب الورى
ياموئل المجد الذى لم يكتحل
ياموطن القدسى ينبوع النهى
يتلو تعاليم المسيح على الورى
فيض من الالهام ما استسقيته
هو فوق ماصورت فى اشعارى
هو فى العيون بريقها وعنادها
خسا الصهاينة الغزاة صنيعة
فترقبوا اليوم العصيب فانه
وليرقبوا اليوم الذى تعلق به
خسا الصهاينة الغزاة فيومهم
لا المال ينقذهم ولا اسطولهم
يوم يطول به قصاص شراذم
تأبى المرؤة أن يعيش عداتنا
لا لن يدوم الرجس فى أرض الحمى
بأكفنا الرشاش نحرس دارنا
مهلا فلسطين الحبيبة اننا
نذر الشباب لك الدماء وشمرت
ان طاح صف أو تززع جانب

متدرع بالعزم والاصرار
وكريم قوم من كريم نجار
وملاعب الآساد والانمار
يامنهل العليا وكل فجار
هديا وأصبح قبله الانظار
بنظيره عصر من الاعصار
فى مهجة الدنيا مدى الادهار
وهدى النبى محمد المختار
الا أمذك بالزلال الجارى
هو موطنى وعقيدتى وشعارى
من سالف الاحقاب والادهار
المستعمرين ودمنة الاقدار
أت لمحو مآثم وفجار
صعدا يبارق يعرب ونزار
رهن بكف الثائر المغوار
يوم الحساب ويوم أخذ النار
شذاذ افاق بدون ديار
ونموت نحن بذلة وصغار
فالويل ثم الويل للفجار
ونصون حرمة أرضنا المدرار
نفديك بالاموال والاعمار
للذود عنك كئائب الاحرار
قامت صفوف للورى والثار

والمنكرون على العروبة حقها
ولسوف يستر كل باغ منهم
سيهب من هنا وهنا عاصف
فالسيل اقوى أن يرد جموحه
والعرب مضاعون نحو خلاصهم
نزلوا الى سوح الجهاد جميعهم
والعرب ليسوا اليوم فى اغفاءة
ان الذى ارتاد الذرى بطموحه
ماذا سىأخذ آخذن من جمرة
شريان المنزوق قد قهر الردى
فجدودنا الصيد الغطارفة الاولى
صبغوا الثرى وعليه كان نجيعهم
ما آدهم وعر الطريق وما ونوا
من حيث تفغر للمخاطر هوة
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
فاقوا الانام شجاعة وسماحة
رفعوا لدين الحق راية نصرهم
أسد الوغى شم الانوف اشاوس
كم خلد التاريخ فى صفحاته
بيت تقادم فى الفضيلة عهده
هم صفوة علقوا بأسباب العلا
واستوثقوا بعري المحامد بعدما
لم يثنهم عن نيل ماقد أملوا

سيقابلون مغبة الانكار
عارى مراميه بثوب العار
يجتث ما اجترمت يد استعمار
ماعاقه حجر من الاحجار
يتسابقون بحلبة المضمار
رب الحسام بجنب ذات سوار
عما تحيك دوائر الاشرار
لن يستكين لغاصب غدار
غير الحريق وغير لسع النار
ماذا ترى فى نية الجزار
ساروا لكل كرامة وفخار
ألقا بنور أسنة وشفار
فى الحرب خوف عجاجة وغبار
ويضيق بالعثمات ضرب السارى
والموت فى العلياء اعظم غار
بالعلم والاخلاق والافكار
والعدل قد نشروا بكل ديار
عون الورى فى اليسر والاعسار
دررا لهم تبقى مدى الادهار
وعلى المكارم دائم التذكار
وترفعوا عن كل أمر زار
ملؤوا من العلياء كل فخار
خطر وما حلوا بدار بسوار

غر الوجوه سماحة وطلاقة
يغشون فى الهوجاء فوق رؤوسهم
قد شيدوا قبب العلا بسيوفهم
يا ساخرين من العروبة ويحكم
ابناء يعرب كلهم قد سارعوا
وتكاتفوا لبناء صرح شامخ
قسما بيافا والدم المسوار
وبحقنا المشهود فى الاقطار
وبموطن الابطال والاطهار
برجالنا بنسائنا بصغارنا
بنضالنا بجهادنا بكفاحنا
باللاجيء المكبوت يهدر صارخا
بالشاعر الحساس يحرق روحه
بالثائر الهدار يحمل قلبه
عن ذا الذى قد صار خير قصيدة
تروى عن القسام فى اقدامه
عن نفسه العليا التى لم تحتل
عن ذا الذى كل الكنائس فى الوغى
ذى اللد حصن المجد ذى حيفا وذى
تروى لك التاريخ فى ساح الوغى
وقفوا امام النار وقفة ثابت
لم يجبنوا حاشا لهم بل صمموا
وتقحموا حتى تراجع حاسرا

اهل الندى والفضل والايثار
وهج العجاج وشارة الاصرار
فلنعم ماشادوا من الآثار
لتروا العزائم مثل وقد النار
للبدل واطرحوا ثياب العار
عارى الذرى متألق الانوار
قسما بحيفا واللظى والنار
وبما تسطر فيه من اخبار
وبما انطوت فيه من الاسرار
باللاجيء السغب الشريد العارى
بصمودنا بثباتنا القهار
الارض ارضى والديار ديارى
نبراس ايمان وهدى منار
بيديه راية فيلق جرار
عصماء يتلوها فم الاعصار
فى عزمة المتدفق الفوار
بحياتها وزرا من الاوزار
حمدت له ، افديه من كرار
يافا تبشك اعظم الاخبار
عن تضحيات الذادة الابرار
كالطود فى الانجاد والاسوار
ومضوا كما يمضى القضاء الجارى
أواجه بحر الدجى المنهار

بذلوا النفوس وارخصوا اعمارهم
 تروى اقايصيص البطولة حية
 سفر من الامجاد في طياته
 تروى لك التاريخ فيض رجولة
 للعامدين الثائرين ووشبة المتمم
 للشعب يفتحم السدود يدكها
 يمضى الى العلياء رغم النار
 يطوى المسافات الطوال يشقها
 متوحه العزمات يبطش بالعدا
 ينقض كالاسد الهصور الضارى
 ويصيح فى الاعداء يصرخ غاضبا
 هذى فلسطين الحبيبة لم تزل
 لغوا الجراح وحرروها انها
 ماساتنا فى القدس افظع ماروى
 قد مثل الغرب العدو فصولها
 بؤس وتشريد وبغى لقيطة
 القى لها الدولار كل قيادها
 وغدت تبت الموبقات واصبحت
 القت على الاقدار كللكها وقد
 وعدت على الوطن الحبيب وشتت
 وطغت على القدس الشريف بدورها
 تعزز سوداء الجبين بغدرهما
 فالغرب ويل الغرب هد كياننا

ان الرجال تجود بالاعمار
 ومدادها الدم خط فى الاسطار
 عبر تزين خوالد الاسفسار
 ما شانها وضر من الاوضار
 ردين وغضبة الاحرار
 كالسيل بين زوابع الاخطار
 متسلحا بالعزم والاصرار
 متقحم العقبات والاحجار
 فى سيره المتحفز القهار
 ويكركر القائد الجبار
 ان العروبة امتى وديارى
 رمز الاباة وقبلة الاحرار
 عنوان ملحمة ورمز فخر
 التاريخ من عبر ومن اخبار
 واجاد بالتمثيل والادوار
 فرضت بحد السيف ياللعار
 فسطت وعالت صولة الدولار
 تنقاد للنهاى وللأمار
 كرت بصارمها على الكرار
 بالفرم عن ابنائه الاطهار
 ورمت باهل الدار خلف الدار
 وسلاحها التهديد بالدولار
 وأتى على اوطاننا ببوارى

لتكون بين أسنة وشفار
فالوعى أمسى سيد الاحرار
للحق من وزن ومن مقدار
فالمجد والعلياء للثوار
يحيون فى التاريخ والاسفار
متدرعين بوحدة وشعار
من دون اكراه ولا أجبـار
والموت للمستعمر الغدار
رهن بيوم زوال الاستعمار
حما على الاعداء والاشرار
يدوى يدوى الضيقم الزار
حجب الخما والذل والاوزار
حر وأن النصر للاحرار
أرواحنا للدار كالاسوار
ولدى السهول سلاح شعب جار
للظلم فيه ال ردى ودمار
خصب سخى البذل فى المضمار
ابدا وبالنعى وبالاظهار
خضراء طافحة بخير ثمار
فهتاف شعبك رن فى الاقطار
من عزم جيش واحد جرار
خواض كل كرهية وغمار
فى كل حر صادق المغوار

واقام اسرائيل دولة فتنه
قف لا تظن العرب فى اغفاه
واشدد نكيرك ما استطعت ولا تقم
وأرى دماء الثائرين من الورى
والثائرون هم الحياة فان تعوا
والثائرون هموا طلائع شعبهم
وإذا دعى داعى الجهاد تسابقوا
فالمجد للشهداء والابرار
ولقيطة المستعمرين زوالها
انى اتجهت وجدت من انفاسنا
وسمعت صوت الحق من اعماقنا
جن الهتاف فمزقت اصداؤه
فاليوم يعرف كل فرد أنه
انا هنا حتف الغزاة وهذه
فعلى الجبال صمود شعب نائر
متيقظ شعبى وآخر دولة
والشعب هذا اليعربى كارضه
غدنا المرجى بالكرامة طالعا
هذا اليباب سيستحيل مزارعا
دومى لنا يافا لامة يعرب
دكى الصهاينة الغزاة بوثبة
مضاء يشمخ عزة ورجولة
متمسك بالحق رهن عقيدة

متيقظ لا ينثنى عن وثبة
يبنى لنا وطننا عزيزا واحدا
تمشى الجموع على هداه وخلفها
اكبرته اكبرت فيه صعوده
كنا وكانوا يضربون صفوفنا
يؤتى لهم بالطيبات اهكذا
يتقاسمون الطيبات وخلفهم
ويسخرون العرب لا لسعادة
فالجور فى ظل الحراب فضيلة
والحر مكسور وكل مناضل
والبؤس للشعب الابى وحقه
والوعى جرم فى الحياة وسبة
كانوا يسومون العروبة ذلة
ايام لا وعى يسدد خطونا
ايام لا عصر الشعوب تفتحت
اما وقد ذهب الهوان بأهله
ساروا مواكب فى طريق صاعد
تنمى وتغرس فى جميع ديارها
تبنى الحياة رعدة فواحة
فالام يزمر موقع المزممار
حتمية التاريخ كل مسلط
ولكل طاغية مصير ثابت
والجوع تصرعه العدالة فى الورى

نحو اكتساح عدوه الفداد
للمستظل به حمى للجبار
دنيا الكرامة كالشعاع السارى
ودخلت فيه فحبذا اكبارى
بسياسة التفريق والايغار
غرف الجنان تباح للفجبار
مليون عارية هناك وعارى
ترجى ولكن للشقى والعار
والحق سفك دم البرىء العار
رهن الاذى والسجن والاختار
نهب القوى الغاشم الجبار
والمجد اكبر وصمة وشنار
ويعرضون سلامها لدمار
نحو الحياة الحرة المزهار
اكمامه كتفتح النوار
واشتد ساعد صببية وصغار
للمجد للتحرير للاعمار
غرسا يعج بأطيب الاثمار
بالعطر مترعة بماء جار
للمهطيين • لعنت من زمار
باغ وكل مهدم لدمار
ان الطفاة مصيرهم للنار
والحق ابلج والسيوف عوار

ينهذ بين عشية ونهار
ومضت عهود مغانم وتجار
والظلم صار على شفير هار
فالامر فى يده الى مقدار
عهد لذى بغى وذى استهتار
اسطورة التجويح والافقار
فجر الشعاع الدافق الفوار
ياصانعى الويلات والاختار
ان القلوب تضيق بالاوضار
للعرب تحت قيادة الاحرار
ظهر البلاد بها من الاشرار
فيها تقام دعائم الاعصار
ويجن من غضب عدو الدار
وتشل من هلع يد الجسزار
عظمى لنا وكرامة للدار
والعيش فى حب وفى استقرار
يتعاقب الاحرار بالاحرار
أوراس بن بيللا الهزبر الضارى
وعلى الوجوه ملامح استفسار
متضامنين على هوى وشعار
واثابها من نشوة وخمار
تحيا بخير دائم ويسار
امم الانام تجول فى المضمار

والظلم دولته تزول وصرحه
دكت بروح الغاصبين وهدمت
وحكاية المستعمرين قصيرة
واذا استتب الامر فى يد غاصب
دارت على الباغى الدوائر وانطوى
ومضت باهليها الليالى وانتهت
فاليوم نصر الثائرين وقد غدا
ويل لكم ياقاطعى حبل الاخا
لا تنهشوا الاوضار فيما بيننا
لابد من يوم اتحاد شامل
فالاتفاق هو الدعامة يحتمى
والوحدة العصماء اعظم ثروة
ستطيش احلام الطغاة لهولها
ويعض من جزع بنان ندامة
هى نعمة كبرى لنا وسعادة
لا تصلح الاوطان الا بالاخا
من لى بيوم فى جلى صباحه
من ذا الخليج الى المحيط الى ذرى
يتساءلون وفى سؤلهم شجى
ماذا حدا بالعرب ان يتوحدوا
فاجابهم صوت اخاش عقولهم
ستعود يافا للعروبة حرة
قم يا بن يعرب للجهاد اما ترى

حشسوا عليك جحافل الاشرار
والنصر هذا اليوم للأحرار
بالمرهفات وبالقنا الخطار
للعز نهضة نائر مغوار
حتى يفدى بالدم الغوار
الا بأخذ الثار للابرار
الا بحد المرهف البتار
مثلا غدا يروى عن الاسفار
فيها ترد غوائل الاخطار
ولتعلون للمجد خير نهار
واسحق خفافيش الدجى المنهار
تجتاح ما اجترمت يد الفجار
عبثت بها ظلما يد الاشرار
بصلابة فى زحمة التيار
بالحق كل مهرج ثرثار
كسر القيود بعزم ليث ضار
عما يعث عداهم فى الدار
مهجارة بمن اسدها الهصار
شعب يعيش بذلة وصفار
ودم بلا وعى سلاح خسار
للوحدة الكبرى وللأحرار
عزما تكم فى الزحف والتسيار
يتدافعون تدافع التيسار

وأثار لحقك من عداك فانهم
ماذا يصدك عن نهوضك للعلى
والعزة القعساء يدركها الورى
ودع الخمول وراء ظهرك ناهضا
لا يرجع الوطن السليب لأهله
وكرامة الابرار لست تصونها
والحق للاوطان لست ترده
واسمع هديت الى الرشاد وطرقه
ان التعاون والتأزر قوة
ولتشهد البيض الرقاق بوارقا
برد غليل الحق عن اصدهاءه
منى ومنك مناكب وسواعده
خلوا الكلام فليس ينفع أمة
خلوا الكلام ونافحوا عن حقكم
وتجشموا كل الصعاب واخرسوا
هبوا على الطغيان واستبقوا الى
أتصان دار أهلها فى غفسلة
شغلوا عن الآجام فهى خلية
تعلوا وتنحط الشعوب وشرها
ان الشعوب ووعيتها ودمائها
فوجدوا رأيا وفعلا واهتفوا
سيروا على شرف الكفاح وجددوا
وكذا الشباب الطامحون الى العلى

ان سيمت الاوطان بالاسعار
من دون ما وجل ولا ادبار
ما كان من ظفر ولا من غار
فالعصر عصر تنور وفخار
حتى يتم النصر للشوار
داب والايراد والاصدار
مالم يكن بالوائب الزار
عيشا يطيب بذلة صغار
فى السير عند مواضع الاخطار
كتجمع الاطيار فى الازهار
بالحق من نذر ومن اضرار
حين استبدت بطشه الجبار
والمنقذ الاوطان من اوضار
بدم يخضب منهم موار
لنهوضها من هوة الاوزار
للمجد من كلل ومن ادبار
وهوا بقلب البغى كالمسار
من صفحة التاريخ لطخة عار
بالنفس والاولاد والاصهار
والتوحيد والتحرير والاعصار
أن لا يمس الدار قيد أسار
والرافعين لها أعز شعار
الساخرين من الاذى والنار
الذائدين عن الحمى والدار
فى خالد الآثار والاسفار

سعر البلاد رجالها لامالها
فالى العلى والى الامام توثبوا
لولا الصدور الحاضات على اللظى
هبوا الى العلياء لا تنقاعسوا
وتحضنوا القدس الشريف واخرسوا
ودعوا الخمول وبادروا فى حلبة الآ
وثبوا فلا يحمى الغضنفر غابه
ان الحياة هى الاباء ولا أرى
سيروا على النهج السوى وحاذروا
وتجمعوا فى الحادثات تجمعوا
لا يمنع الايمان وهو تمسك
بالوائب الجبار فى صولاته
بالحادم الفحشاء فى ايمانه
بالواصلين المجد من مهجاتهم
بالباذلين دماهم لبلادهم
بالوائبين وليس دون وصولهم
هم للديار معاقل جبارة
بدم الشهيد البر يغسل بالفدا
بالتائر الحر الابى مضحيا
وبشعبنا العربى يحمل راية
بالعاملين المحلصين شعارهم
بالتاذرين نفوسهم لبلادهم
بالهادرين كأنهم أسد الشرى
بالضاريين بكل ابيض صارم
بالباعثين الى العروبة مجدها

بالجهد والاخلاص والايثار
فى الجوع والارزاء والاطمار
ومرارة الجوع المربع الضارى
تطفى على الاسماع والابصار
والطفل وثابا من الاحجار
من قبلها جردن من أخمار
ونمزق الاعداء بالاطفار
ونقابل الانذار بالانذار
ونخب فى حزم وفى اصرار
والمجد والحريه المعطار
تحرير موطننا من الانبار
سير الكمى الاشوس الكرار
ننصب فى الميدان كالعصار
زحفا بدون تراجع وفرار
شدا العزيمة فكرة وشعار
نكبو بمعركة الفدا والثار
فى عزم فقولة فى صمود ضار
قهاره وحماسة وفخار
متولين كاعقب نسيار
رغم ارتماء الليل وجه نهار
حتى يهل سنى الغد المزهار
كبرى ودرج هداية ومنار
ان نفتدى الاوطان بالاعمار
بالمال والاولاد والانصار

بالدائبين النافعين بلادهم
باللاجئين الفارقين ببؤسهم
ويكابدون الفقر رغم انوفهم
بالصيحة الكبرى تجلجل فى الفضا
نفرت اليها الناس من ابياتها
ومن الخمار مهلات لم تكن
سنحطم اسرائيل سوف ندكها
سنثور لا نخشى الفناء ولا الردى
سنسير للعلياء فوق النصار
سنغذ فى السير الدؤوب الى العلى
سنهب احرا را اباة دأبنا
سنسير فى درب الكرامة شمخا
يمضى الفتى اثر الفتى فكاننا
سنسير سوف نظل نزحف حجفلا
فى وثبة متضامين تشدنا
تمضى كنور الشمس لا نهوى ولا
فى حزم عقبة فى شجاعة خالد
فى جرأة ثورية وصلابة
ننقض من فوق الحراب على العدا
ونشق كل الداجيات ونجتلى
صعدا نفدى للعروبة والحصى
نمشى ونحن على دروب رسالة
متحفزين مناضلين شعارنا
ان نفتدى القدس الحبيبة بالحشا

ونفك قيـدا بالعروبة محكما
ونشيد ابراجا على انقاص من
نمضى نعمل نستزيد حضارة
خط طويل فى النضال ومسرح
فبكل شبر قصة مشهورة
ذى قصة الشهداء تروى للورى
عن ذا الذى قاد الصفوف مشهرا

ونضى ليلا فاقد الانسوار
ترك السجون مكيـنة الاسوار
نبنى الحياة بعيدة الاغوار
فيه تمثل اعظم الادوار
ومآثر غر وذكـر سار
عن بذل عبد القادر المغوار
لم يخشى غير الواحد القهار

القيت هذه القصيدة فى الحفل الذى اقامته الاندية الوطنية بنادى الخليج
العربى ابتهاجا بعيد استقلال الجزائر . عام ١٩٦٢ م

ومحط آمالى وكل رجائى
وعليك ياأنشودة الشعراء
هز الفصون بصرصر هوجاء
للثائرين قصيدتى وغنائى
فأتم ايمانى وزاد ولائسى
من فرط احساسى وفرط وفائى
ومولها يرنو لخير لقساء
فرحا تبصر عروبتى ولوائى
ولمثل شعبك قد بعثت ثنائى
الا بحر النار فى احشائى
أرض الجزائر موطن العلياء
كتعلق الابناء والآباء
عظمت وأية وثبة عضماء
قد هز باسمك ابعده الانحاء
هلت عليك بطلقة غبراء
يهب المشاعر لفحة الرمضاء
ياقلعة الابطال ياحصن النضال
يا شعلة فى ليلة طيلاء
يامنية الاحرار والشرفاء
ومنارة المهدي فى الغبراء
ياجسر ارواح وفيض دماء

أم الفداء وساحة الشهداء
أم الفدا أركى السلام على الفدا
محبوبة الاحرار انت هزرتنى
فنهلت منك وانت اطيب منهل
لك صنعت اشعارى وبرحنى الهوى
أنا فيك هيمنان وفيك متميم
أنا فى هوى الاحرار صرت معذبا
يالهدف نفسى كم احن الى الغنا
بك يا جزائر قد بدأت قصيدتى
لك صنعت أشعارى وما أنا شاعر
قلبى لقد عشق العلى وعلاه فى
وغدا بأوراس الاباة معلقا
أوراس أية روعة أخاذة
بل أى عيد أى نصر حاسم
أوراس أية بهجة موفورة
بل اى شعب فى الشدائد صامد
أوراس ياترنيمة الحهداء
وساحة الابرار والشهداء
ياملعب الثوار قهار الردى
يامنبر منه ندادت المنسى
يا اغنيات الحق ينشدنها الورى

النصر لا يوم الاذى
ك قد تحقق فاهننى
هو السماء فقد بدت
به الفخار لامة
على الدنى ببيارق
الداجيات كأنها
ك قد تحقق فالبسى
د العروبة وانعمى
وع الفجر غنى انما
الظافرين فقد دوى
المعارك فى الوغى
صر الذى ترنو له
يوم الذى تعلق به
لزهر الذى يستاف من
نعب الذى نال المنى
سبل لم يخش الحضا
ومعقل المجد الذى
ب لا تلين قناتهم
على الجبال جحافلا
لطافحون عزيزة
لمى الصعاب اشاوسا
فس فى ريعانها
عزم ان يتبواوا

والبغى والتدمير والافناء
وتمايلى بالزهو والخيلاء
مغمورة بالنشوة السمحاء
عركت صروف الدهر بالبأساء
خفاقة عربية السيماء
برق بتلك الفيحة السوداء
أزهى الثياب واجمل الازياء
فى ظل خير دائم وهنساء
دنياك دنيا عزة وابساء
فى الارض صوت كتائب عرباء
وروائع الأبطال والعظماء
ساح الجهاد وملعب البسلاء
أنشودة الحرية الحمراء
روض الفدا وحديقة الاعيلاء
متحررا من ظغمة حمقاء
متوشحا بقصييدة عصماء
يسمو بموكبه على الجوزاء
للعسف للارهاب للانواء
رفعت بدرب الخلد خير لواء
للمجد وثبة همة ومضساء
فى الدرب درب العزة القعساء
للمحق رمز فدى ورمز ابناء
فى المجد مرتبة وفى العلياء

يمشون فى الهيجاء مشية واثق
وتلوح فى قبضاتهم حمر الطبي
قد اقسِموا فى أن يطيح لوقعها
يفدون للوطن الحبيب وللحمى
غر الوجوه ينير من قسمااتهم
قبس يشع على الدنى انواره
ويمد فيها الثاثرين عزيمة
قبس يضىء لهم دروبا جمّة
لله درك كل شعبك سائر
ويزيح عن أرض العروبة ليلها
ويضىء فى الليل البهيم مشاعلا
ويحطم الجهل المشيد صرحه
ويبين الحق الصراح مبلجا
أنجبته فى الممععات مناضلا
أنجبته فتلاآت أنواره
انجبته وخلقته متفانلا
ومنابرا يحظى الكرامة بالنهى
ومجاهدا يعطى الرسالة حقها
غذيته حب الذايد عن الحمى
علمته يفتر مبتسما اذا
قدسته لم يخش معترك الردى
قدسته فى الصولجان مبارزا
يعضى الى الحلبات يعمر قلبه

مؤكد بالنصر فى
تملأن بالاعجاب عين
هام الطغاة مهشم الاع
ما تفتديه الام للاب
قبس يبدد جهمة
ويشيع فيها اعطر
ويلون الآفاق با
للخير مشرقة ولا
يردى الدخيل بزح
وسكونها الجائى على
تهدى السراة الى البع
فوق العقول او الغيم
ألق البيان موض
اعيا الطغاة بنهجه
وضاءة بك اي
بالنصر يوم الروع و
والسعى سعى رجول
ويتمها بالحق والاب
والمجد والحرية ا
قست الظروف عليه
حيث الرصاص يلعلع ال
من دون ما كلل ولا
عزم يثير الرعب فى الا

بالمعجزات واروع الانبياء
كالدهر رمز عروبة ورمز علاء
خلدى تصفح دفتر الاطراء
جدلان من ألف به اوياء
ما خلف الماضون من أشياء
انعيش فى ذل وفى استجداء
متخلفين مبعثرى الاشلاء
تطفى الاوار بأعذب الارواء
تمحو رسوم الحقد والبغضاء
سباقه برجالها الاكفاء
هول الخطوب وشدة الارزاء

لله درك كل يومك حاشد
آياتك الغراء باقية لنا
تجتاحنى الذكرى بشعبك كلما
اتذكر الماضى الوقور فازدهى
وأفبق من حلمى وقد ذهبت سدى
أواه نحن الاكرمون من الورى
أنظر اشتاتا يمزقنا العدا
لهفى على وطنى فهل من نهلة
لهفى على وطنى فهل من وحدة
وتعيد للتاريخ سوؤد أمة
مضاءة فى السير ليس يروعها

المراجع :

- ١ - أمين الريحاني : ملوك العرب
الجزء الثاني . ص ١٣١
- ٢ - د . محمد متولى : حوض الخليج العربى
الجزء الاول - الثانى
١٩٧٠ - ١٩٧٤ - مكتبة الانجلو المصرية
- ٣ - د . فلييب رفله - أحمد سامى مصطفى : جغرافية الوطن العربى
١٩٧١ - مكتبة النهضة المصرية
- ٤ - د . صلاح البحيرى - مضيوف الفرا - جوانب من جغرافية قطر .
٥ - مصطفى الدباغ - قطر ماضيها وحاضرها .
- ٦ - جمال الدين محمد بن منظور - مختار الاغانى - طبع بقطر .
- ٧ - المرتضى : أمالى المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار الكتاب العربى - بيروت ١٩٦٧
- ٨ - ابن هشام : السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا - ابراهيم
الابيارى - عبد الحفيظ شلمبى
الطبعة الثالثة ١٩٧١
دار احياء التراث العربى - بيروت
- ٩ - الزمخشري : أساس البلاغة
دار مطابع الشعب - القاهرة - ١٩٦٠
- ١٠ - أبو زيد سعيد الانصارى - النوادر فى اللغة
دار الكتاب العربى - بيروت ١٩٦٧
- ١١ - محمد بن أبى بكر الرازى : مختار الصحاح
دار المعارف بمصر
- ١٢ - الفيروز ابادى : القاموس المحيط
المكتبة التجارية الكبرى - مصر
- ١٣ - ياقوت الحموى - معجم البلدان
دار صادر - دار بيروت
- ١٤ - الاعشى - ديوان - شرح وتعليق - محمد محمد حسين
المكتب الشرقى للنشر والتوزيع بيروت
- ١٥ - ابن خلكان - وفيات الاعيان - تحقيق د . احسان عباس
دار الثقافة - بيروت
- ١٦ - عبد الرحمن عبد الله الدرهم - نزهة الأبصار
طبع بقطر

- ١٧ - ابن قيم الجوزية - زاد المعاد فى هدى خير العباد
الجزء الثالث - ١٩٧٠
مطبعة البابى الحلبي
- ١٨ - ابو العباس المبرد - الكامل
- ١٩ - المفضليات : تحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون
الطبعة الثالثة - دار المعارف - ١٩٦٤
- ٢٠ - قصص العرب - محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل ابراهيم
على محمد البجاوى
الجزء الاول - ١٩٦٢
دار احياء الكتب العربية
- ٢١ - ديوان امرى القيس : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر
- ٢٢ - ديوان ابن المقرب العيوني
- ٢٣ - ديوان جرير *
- ٢٤ - عبد الرحمن صالح الخليفي - بستان الاكياس
طبع بقطر
- ٢٥ - ديوان الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني *
- ٢٦ - ديوان الشاعر محمد بن جاسم الفيحاني *
- ٢٧ - ديوان غير منشور - الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي *
- ٢٨ - سهير القلماوى - أدب الخوارج *
- تقارير :**
- ٢٩ - التنمية الصناعية فى دولة قطر - المركز الفنى للتنمية الصناعية
دولة قطر - ابريل ١٩٧٨
- ٣٠ - التقرير السنوى - وزارة التربية والتعليم
١٩٧٧ - ١٩٧٨
- مجالات :**
- مجلة الحياة - عدد خاص أصدرته مجلة الحياة *
- عدد خاص - من مجلة الوعد *

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٣	• • • • • • • • • •	اهـداء
٥	• • • • • • • • • •	شكر وتقدير
٦	• • • • • • • • • •	تقديم
٧	• • • • • • • • • •	مقدمة الكتاب

الفصل الأول :

١٣	• • • • •	ذكر قطر في الكتب والأشعار العربية
----	-----------	-----------------------------------

الفصل الثاني :

١٢	• • • • • • • • • •	الخليج العربي
٢٤	• • • • • • • • • •	شبه جزيرة قطر

الفصل الثالث :

٣٥	• • • • •	أعمال السكان في قطر والخليج العربي (الغوص)
٦٠	• • • • • • • • • •	استخراج البترول وتكريره
٦٥	• • • • • • • • • •	التنمية الصناعية في قطر
٧٠	• • • • • • • • • •	الصناعة في قطر
٧١	• • • • • • • • • •	التجارة في قطر

الفصل الرابع :

٧٤	• • • • • • • • • •	التعليم في قطر قبل انشاء المدارس
٧٦	• • • • • • • • • •	التعليم النظامي
٧٩	• • • • • • • • • •	المراحل التعليمية

الفصل الخامس :

٨٥	• • • • • • • • • •	العادات والتقاليد القطرية
٨٥	• • • • • • • • • •	عادات الخطبة والزواج في قطر
٨٧	• • • • • • • • • •	الافراح في الاعياد والزواج
٨٨	• • • • • • • • • •	عادات تدارس القرآن في رمضان

٨٩	• • • • •	الألعاب المتداولة فى قطر سابقا
٩٠	• • • • •	العملة المتداولة فى قطر سابقا
٩١	• • • • •	المقاييس
٩١	• • • • •	الموازين

الفصل السادس :

٩٥	• • • •	الكلام الخليجي المستمد من اللغة العربية
----	---------	---

الفصل السابع :

١٢٥	• • • • •	الأمثال الخليجية والقطرية المتداولة
١٣٩	• • • • •	أمثال

الفصل الثامن :

١٤٩		الشعراء القطريون من القرن التاسع الى أوائل القرن العشرين
١٥١	• • • •	الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى
١٥٨	• • • • •	حياة الشيخ على بن عبدالله الثانى
١٦٠	• • • • •	الشاعر ماجد بن صالح القليفي
١٦٨	• •	ترجمة حياة الوالد عبد الرحمن بن صالح الخليفي
١٧٣	• • • • •	الشاعر عبدالله بن صالح الخليفي
١٧٣		الشاعر محمد بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني
١٨٧	• • • •	مواويل لبعض الادباء رحمهم الله تعالى
١٩٢	• • •	الشاعر الدكتور حسين على حسين النعمة

تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب

في

مطابع العهد

الدوحة - قطر ص.ب ٢٥٣١